العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

الاثنين 22 مارس/ آذار 2021 م 9 شعبان 1442 هـ ▫ العدد 2394 السنة السابعة

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

Monday 22 March 2021

رحيل نوال السعداوي

لم تكتفِ نوال السعداوي (1931 ـ 2021) التي رحلت عن عالمنا أمس، بالانشغال الفكري بقضايا المرأة، بل احترفت الأدب بتنويعاته المختلفة. [**25.24**]

بعد مرور **5 سنوات على اعتداءات بروكسل**، يواصل المسلمون دفع ثمن جرائم تُرتكب باسمهم زوراً.

8

العراق

مساعدات التحالف ممنوعة عن «الحشد»

- ضابط ونائب عراقيان: التحالف الدولي يمنع استفادة «الحشد» من أي دعم يقدمه
- القرار اتخذته إدارة ترامب... وفريق عمل بايدن قرر استمرار العمل بموجبه
- المقاتلات العراقية هي التي تغطي جوياً عمليات المليشيات ضد «داعش»
- واشنطن ولندن تواصلان رفض الاعتراف بشرعية «الحشد»

التفاصيل صفحة **3.2**

اتفاقية إسطنبول انقسام في تركيا

انسحاب تركيا من اتفاقية إسطنبول لمنع ومكافحة العنف ضد المرأة والعنف المنزلي، عزز انقساماً مجتمعياً وسياسياً بين مؤيدين ومعارضين.

19.18

خلال تظاهرة رافضة لانسحاب تركيا من الاتفاقية في إسطنبول يوم السبت الماضي (بولنت كيليتش/فرانس برس)

في العدد

02 | سياسة
النظام السوري يستهدف الأتارب... وتصعيد بمحيط عين عيسى

04 |
مقاطعة الانتخابات الجزائرية: الكتلة الديمقراطية لا تثق بالسلطة

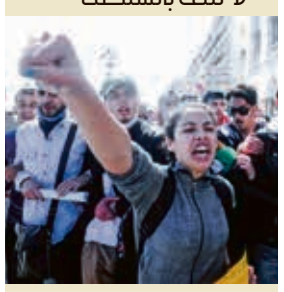

10 | اقتصاد
الحكومة المصرية تسترد زيادة الرواتب

21 | ميديا
دور للجمهور في الحدّ من **الأخبار الكاذبة**

22 | منوعات

شركات مستحضرات التجميل: **وداعاً لتبييض البشرة**

30 | رياضة

ياسين بونو يدخل لائحة الحراس الهدافين

9 772056 637035 32

الحدث

كورونا: زيادة مطردة في الشفاء رغم طفرة الإصابات

سجل العالم بحلول مساء أمس، نحو 100 مليون شفاء من فيروس كورونا الجديد، وهو ما يعادل 80,6 في المائة، من الإصابات المسجلة عالمياً، والتي بلغت أمس نحو 124 مليوناً، مع العلم أنّ الوفيات وصلت إلى نحو مليونين و727 ألفاً، بحسب أرقام موقع «ورلد ميترز». تجدر الإشارة إلى أنّ نسبة الشفاء مقارنة بالإصابات بلغت 72,4 في المائة، في 31 يناير/ كانون الثاني الماضي، عندما وصل العالم إلى 75 مليون شفاء من أصل من 103 ملايين و600 ألف إصابة، وهو ما يعني أنّ هناك زيادة مطردة في حالات الشفاء، على الرغم من الطفرات الكبيرة في الإصابات مؤخراً. إذ باستثناء أفريقيا والشرق الأوسط، تشهد كلّ المناطق الأخرى تسارعاً في تفشي المرض بنسب 34 في المائة في بقية دول آسيا، و18 في المائة في أوروبا، و15 في الولايات المتحدة وكندا، و5 في المائة في أميركا الجنوبية والوسطى والكاريبي. على صعيد متصل، أبدى أوغور شاهين (الصورة) مؤسس شركة «بيونتيك» الألمانية شريكة «فايزر» في صنع أحد أوائل اللقاحات، تفاؤله بالسيطرة على الفيروس في معظم الدول الأوروبية بحلول نهاية الصيف المقبل على الرغم من تعثر توزيع اللقاحات. وقال إنّ من الممكن ضمان تطعيم 70 في المائة من الألمان بحلول نهاية سبتمبر/ أيلول المقبل عندما لن يسبب الفيروس مشكلات تذكر. وقال لصحيفة «فيلت إم زونتاغ»: «من المرجح ألا نحتاج إلى إغلاق في كثير من الدول الأوروبية والولايات المتحدة بحلول نهاية الصيف. إلى ذلك، أعلن وزير الصحة البريطاني، مات هانكوك، أول من أمس السبت، أنّ نصف السكان البالغين في المملكة المتحدة تلقوا الجرعة الأولى من اللقاح، مشيداً بـ«النجاح الهائل» للبلد الأكثر تضرراً في أوروبا لجهة عدد الوفيات بالفيروس.

في المقابل، حذرت وزارة الصحة الهندية، أمس، من أنّ تجمعاً ضخماً للمشاركين في مهرجان ديني للهندوس قد يؤدي لارتفاع حاد في الإصابات بالفيروس. وقالت الوزارة إنّ ما يصل إلى 40 شخصاً تثبت إصابتهم يومياً حول موقع مهرجان «كومبه ميلا» الذي بدأ هذا الشهر ويستمر لأسابيع.

(العربي الجديد، رويترز، فرانس برس)

تواصل الإدارة الأميركية الجديدة العمل بقرار سابق يمنع التحالف الدولي في العراق من تقديم أي دعم لعمليات يكون «الحشد الشعبي» مشاركاً فيها، لكنها أضافت توصيات جديدة تحظر استخدام الفصائل لأي مساعدات عسكرية تقدمها للجيش العراقي

مساعدات التحالف ممنوعة على «الحشد»

منع استخدام الفصائل العراقية لأي معدات... واستمرار حظر دعم العمليات العسكرية التي تشارك بها

تغطية حملات «الحشد» من قبل الطيران العراقي (علي مكرم غريب/الأناضول)

بغداد ـ **عادل النواب، محمد علي**

كشف مسؤول عسكري عراقي بارز في قيادة العمليات المشتركة، لـ«العربي الجديد»، أول من أمس السبت، عن توصيات جديدة من قبل التحالف الدولي بشأن المساعدات العسكرية التي تلقاها العراق أخيراً من التحالف، تتضمّن شرط منع انتقالها أو استعمالها من قبل «الحشد الشعبي». وأوضح أنه بموجب الشروط فإنّه سيترتب على رصد أي خرق إجراءات من قبل التحالف، قد تصل إلى وقف برنامج المساعدات للقوات العراقية النظامية. وبحسب المسؤول العسكري فإن «الولايات المتحدة وبريطانيا، باعتبارهما أبرز الداعمين للعراق ضمن جهود التحالف، رفضتا في أكثر من مناسبة تأكيدات القيادات العراقية بأن الحشد الشعبي جزء من المنظومة الأمنية، وله قانون تم تشريعه في البرلمان، كما أنهما لا تفرّقان كثيراً بين فصيل وآخر». ولفت إلى أن «الحظر الذي يفرضه التحالف الدولي على دعم العمليات والحملات العسكرية العراقية التي تشارك بها فصائل الحشد لا يزال سارياً، لذلك لجأت قيادة العمليات المشتركة إلى تغطية الحملات التي يتم إشراك الحشد فيها بمروحيات الجيش والطيران الحربي العراقي حصراً».

وأوضح أن «طيران التحالف سبق أن قدّم دعماً جوياً للحشد الشعبي في معارك تكريت في عام 2015 والموصل والفلوجة وبيجي من بعدها، وفي مناطق مختلفة. لكن التوترات السياسية التي حدثت بعد انتخابات عام 2018، وما أسفرت عنه من تكليف عادل عبد المهدي برئاسة الحكومة، والتصعيد ضد الإدارة الأميركية أدت إلى قرار بوقف أي دعم جوي لهذه الفصائل، وهو من قرارات إدارة (الرئيس السابق) دونالد ترامب، الذي ما زالت الإدارة الحالية (برئاسة جو بايدن) تعمل به».

وكانت قوات التحالف قد أبلغت حكومة عادل عبد المهدي بهذا الإجراء نهاية عام 2019. وجاء يومها بعد ارتفاع حدة التوتر بين الولايات المتحدة والفصائل المدعومة من إيران، والتي استفادت خلال السنوات السابقة من دعم التحالف الدولي أثناء وبحسب المسؤول العسكري فإن «الولايات المتحدة وبريطانيا، باعتبارهما أبرز الداعمين للعراق ضمن جهود التحالف، رفضتا في أكثر من مناسبة تأكيدات القيادات العراقية بأن الحشد الشعبي جزء من المنظومة الأمنية، وله قانون تم تشريعه في البرلمان، كما أنهما لا تفرّقان كثيراً بين فصيل وآخر». ولفت إلى أن «الحظر الذي يفرضه التحالف الدولي على دعم العمليات والحملات العسكرية العراقية التي تشارك بها فصائل الحشد لا يزال سارياً، لذلك لجأت قيادة العمليات المشتركة إلى تغطية الحملات التي يتم إشراك الحشد فيها بمروحيات الجيش والطيران الحربي العراقي حصراً».

وأوضح أن «طيران التحالف سبق أن قدّم دعماً جوياً للحشد الشعبي في معارك تكريت في عام 2015 والموصل والفلوجة وبيجي من بعدها، وفي مناطق مختلفة. لكن التوترات السياسية التي حدثت بعد انتخابات عام 2018، وما أسفرت عنه من تكليف عادل عبد المهدي برئاسة الحكومة، والتصعيد ضد الإدارة الأميركية أدت إلى قرار بوقف أي دعم جوي لهذه الفصائل، وهو من قرارات إدارة (الرئيس السابق) دونالد ترامب، الذي ما زالت الإدارة الحالية (برئاسة جو بايدن) تعمل به».

وكانت قوات التحالف قد أبلغت حكومة عادل عبد المهدي بهذا الإجراء نهاية عام 2019. وجاء يومها بعد ارتفاع حدة التوتر بين الولايات المتحدة والفصائل المدعومة من إيران، والتي استفادت خلال السنوات السابقة من دعم التحالف الدولي أثناء وبحسب المسؤول العسكري فإن «الولايات المتحدة وبريطانيا، باعتبارهما أبرز الداعمين للعراق ضمن جهود التحالف، رفضتا في أكثر من مناسبة تأكيدات القيادات العراقية بأن الحشد الشعبي جزء من المنظومة الأمنية، وله قانون تم تشريعه في البرلمان، كما أنهما لا تفرّقان كثيراً بين فصيل وآخر». ولفت إلى أن «الحظر الذي يفرضه التحالف الدولي على دعم العمليات والحملات العسكرية العراقية التي تشارك بها فصائل الحشد لا يزال سارياً، لذلك لجأت قيادة العمليات المشتركة إلى تغطية الحملات التي يتم إشراك الحشد فيها بمروحيات الجيش والطيران الحربي العراقي حصراً».

وأوضح أن «طيران التحالف سبق أن قدّم دعماً جوياً للحشد الشعبي في معارك تكريت في عام 2015 والموصل والفلوجة وبيجي من بعدها، وفي مناطق مختلفة.

> قيادي في «الحشد الشعبي» يؤكد صحة شروط التحالف الدولي
>
> التحالف الدولي نفذ أكثر من 40 ضربة جوية خلال مارس

وتغطية تحركات جهاز مكافحة الإرهاب والاستخبارات العسكرية التابعة لوزارة الدفاع العراقية.

وأعلن المتحدث باسم قيادة العمليات العراقية المشتركة، اللواء تحسين الخفاجي، الخميس الماضي، عن تلقي بلاده مساعدات عسكرية جديدة من التحالف الدولي. ونقلت صحيفة «الصباح» الرسمية، في عددها الصادر الخميس الماضي، عن الخفاجي قوله إن «التحالف الدولي سلّم إلى قوات الجيش العراقي تجهيزات ومعدات، تشمل آليات عسكرية وأسلحة ومعدات عسكرية بقيمة 5 ملايين دولار». وأضاف أن «هذه المنحة تأتي من أجل مساعدة قوات الأمن العراقية في حربها ضد عصابات داعش وبناء المؤسسات العسكرية بأرقى التجهيزات».

وأكد القيادي في «الحشد الشعبي» محمد البصري صحة المعلومات الجديدة بشأن إجراءات التحالف الدولي. وقال، لـ«العربي الجديد»، إن «عمليات الحشد الشعبي تتم من خلال غطاء الطيران العراقي». وأوضح أن «الحشد لم ولن يتلقى دعماً في أي معركة من طيران التحالف الدولي، وكل الدعم الجوي كان من الطيران العراقي، ولا نحتاج إلى مشاركة طيران التحالف».

بدوره، قال النائب كريم عليوي، عضو لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي، والقيادي في تحالف «الفتح»، الجناح السياسي لـ«الحشد الشعبي»، في حديث مع «العربي الجديد»، إن «قرارات التحالف الدولي تستهدف الحشد كمنظومة وتحاول التضييق عليه». وأضاف أن «طيران التحالف قصف أكثر من مرة بالفترات السابقة قطعات من الحشد، بحجة الأخطاء العسكرية، خلال المعارك ضد تنظيم داعش، لذلك مسألة عدم تغطية التحالف محاور الحشد في أي عملية أمر جيد، والطيران العراقي هو من يوفر الدعم والإسناد». واعتبر أن «الحشد يرفض أن يتلقى دعماً من التحالف الدولي بأي شكل من الأشكال، وهو ليس بحاجة له».

وأكد القيادي في «الحشد الشعبي» محمد البصري صحة المعلومات الجديدة بشأن إجراءات التحالف الدولي. وقال، لـ«العربي الجديد»، إن «عمليات الحشد الشعبي تتم من خلال غطاء الطيران العراقي». وأوضح أن «الحشد لم ولن يتلقى دعماً في أي معركة من طيران التحالف الدولي، وكل الدعم الجوي كان من الطيران العراقي، ولا نحتاج إلى مشاركة طيران التحالف».

بدوره، قال النائب كريم عليوي، عضو لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي، والقيادي في تحالف «الفتح»، الجناح السياسي لـ«الحشد الشعبي»، في حديث مع «العربي الجديد»، إن «قرارات التحالف الدولي تستهدف الحشد كمنظومة وتحاول التضييق عليه». وأضاف أن «طيران التحالف قصف أكثر من مرة بالفترات السابقة قطعات من الحشد، بحجة الأخطاء العسكرية، خلال المعارك ضد تنظيم داعش، لذلك مسألة عدم تغطية التحالف محاور الحشد في أي عملية أمر جيد، والطيران العراقي هو من يوفر الدعم والإسناد». واعتبر أن «الحشد يرفض أن يتلقى دعماً من التحالف الدولي بأي شكل من الأشكال، وهو ليس بحاجة له».

وفي الخامس من شهر مارس الحالي، أصدرت جماعات عراقية تطلق على نفسها اسم «الهيئة التنسيقية لفصائل المقاومة العراقية»، وتضم مليشيات عدة، أبرزها «كتائب حزب الله» و«النجباء» و«العصائب» و«الخراساني» و«سيد الشهداء» و«الطفوف»، وفصائل مسلحة أخرى منضوية ضمن «هيئة الحشد الشعبي»، بياناً توعدت فيه بما سمّته مرحلة جديدة من التصعيد ضد القوات الأميركية والمتعاونين معها، مهددة بشن هجمات واسعة تستهدف المعسكرات والأرتال الأميركية في العراق. ونهاية العام الماضي فرضت وزارة الخزانة الأميركية سلسلة من العقوبات على قيادات بارزة في «الحشد الشعبي»، أبرزها رئيسه فالح الفياض، والقيادي في «كتائب حزب الله» عبد العزيز المحمداوي، الملقب «أبو فدك»، والذي يشغل منصب رئيس أركان «الحشد الشعبي». وبلغ مجموع القيادات البارزة التي طاولتها العقوبات الأميركية نحو 15 شخصية، بتهم أغلبها متعلقة بانتهاكات في ملف حقوق الإنسان، واستهداف استقرار العراق والفساد المالي وتهديد الديمقراطية في البلاد وفقاً لبيانات صدرت عن وزارة الخزانة الأميركية.

الخبير الأمني العراقي والمقرب من أجهزة الاستخبارات العراقية، فاضل أبو رغيف، وصف العلاقة بين التحالف الدولي و«الحشد الشعبي» في العراق بأنها مستحيلة. وأوضح أبو رغيف، لـ«العربي الجديد»، أنه «كانت هناك عمليات عسكرية خاضها الحشد الشعبي تحت إمرة قيادة العمليات المشتركة في عدد من المدن. ويكون تقسيم مهمات القوات القتالية من قبل العمليات المشتركة، وهذه العمليات إذا كانت تحتاج إلى ضربات جوية فإنه تتم الاستعانة بالتحالف الدولي لتقديم الإسناد والدعم. لكن إذا كانت العملية تتعلق بالحشد الشعبي، فإن ذلك سيكون خارج دعم التحالف الدولي». وأوضح أن «فصائل الحشد لم تطلب دعماً جوياً من التحالف الدولي»، في إشارة إلى أن المقاطعة لا تتعلق بالتحالف الدولي فقط، بل من قبل «الحشد الشعبي» نفسه.

للحديث تتمة...

تونس التي تحلم بالطيران

وليد التليلي

تأجّل إطلاق القمر الصناعي التونسي «تحدي 1» من يوم السبت الماضي إلى صبيحة اليوم الإثنين، إذا سمحت الظروف المناخية بذلك، وبحسب المصنعين التونسيين فإن «تحدي 1» هو أول قمر صناعي عربي مصنع بإمكانات محلية مائة بالمائة من قبل الخبرات التونسية في شركة «تلنات» المختصة في التكنولوجيا والبرمجيات والأنشطة الهندسية، وهو قمر صناعي مختص في «إنترنت الأشياء» وسيستخدم لأول مرة في العالم بروتوكول «لورا» في اتصالات الفضاء.

هذا القمر إذاً ليس للدولة فيه أي فضل ولا دخل لها فيه من قريب أو من بعيد، وربما كان سيفشل المشروع لو تدخلت فيه وعرضت أمره على النواب الجهابذة الذين يفتون في كل شيء، ويعطلون كل شيء، وهو نتاج عمل رجل أعمال (محمد فريخة) آمن بالمشروع، ومهندسين بارعين. لم يصدق فريخة أحد عندما أطلق الفكرة في البداية إلى أن أصبحت حقيقة يتباهى بها التونسيون في عيدهم الوطني.

يريد التونسيون أن يطيروا في الفضاء، أن يحلقوا فوق أزماتهم، فوق ضجيج الساسة وهراء بعض النواب. هؤلاء المهندسون والأطباء ومبتكرو أحدث البرمجيات في العالم مقتنعون بأن بلدهم يستحق وضعاً أفضل من هذا الواقع الصعب. وهذه الخطابات النعيسة أحياناً والمعارك المتدنية أحياناً أخرى لا تشبههم ولا تنتمي لثورتهم ولا لأحلامهم. يريدون أن يطيروا عالياً ببلدهم، أحلامهم كبيرة وقابلة للتحقيق، لكن الوضع السياسي يشدهم إلى الخلف يثقلهم ويمنعهم من الانطلاق، لا يفهمون كيف تردّى الوضع إلى هذه الدرجة وهم الذين أنجزوا ثورة غيّرت وجه التاريخ وطرحت آمالاً جديدة أمام شعوب المنطقة، لا يفهمون كيف توقف الإنتاج ولماذا تأخرت اللقاحات وكيف عجزت الدولة عن سداد ديونها ولماذا فشل البرلمان على مدى سنوات في انتخاب ثلاثة أعضاء فقط للمحكمة الدستورية. لا يفهمون كيف يرفض رئيس الدولة ورئيس الحكومة ورئيس البرلمان أن يجتمعوا لحل خلافات تكلف البلاد والعباد كثيراً، وربما تعصف بالتجربة كلّها، وبهم طبعاً، وكيف يمكن للشيوخ الثلاثة أن يدخلوا لعبة العناد الخطيرة، بينما شبابهم يدعوهم من كل المنابر أن يتجاوزوا هذه الخلافات وأن ينقذوا البلد قبل فوات الأوان.

«تحدي 1» هو رسالة تلخّص واقع التونسيين بشكل دقيق، شباب متعلم يرسم صورة البلد التي ثار من أجلها، يريد أن يطير بها عالياً بين الأمم الراقية، ولكن الساسة افتكوا من هذا الحلم، لكنه صامد إلى حد الآن.

النظام السوري يستهدف الأتارب... وتصعيد بمحيط عين عيسى

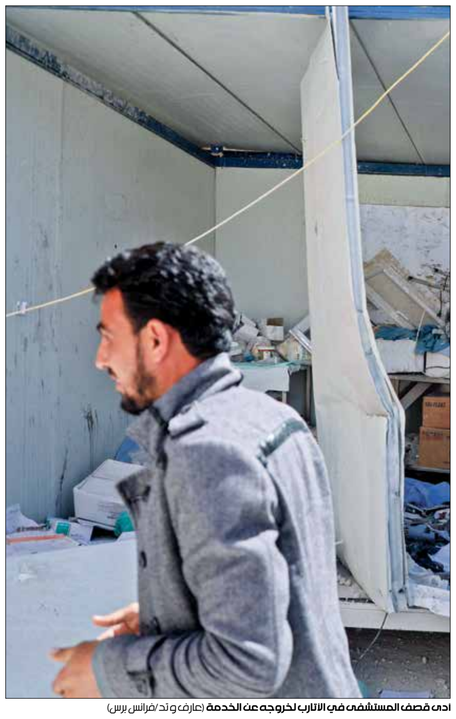
آدى قصف المستشفى في الأتارب لخروجه عن الخدمة (عارف وتد/فرانس برس)

> استأنف النظام السوري قصف المستشفيات على غرار مستشفى المغارة في بلدة الأتارب غربي حلب، أمس، فيما تتواصل الاشتباكات بين «الجيش الوطني» السوري المعارض و«قسد» قرب بلدة عين عيسى

عماد كركص

اشتعلت الأوضاع الميدانية مجدداً على أكثر من جبهة، إذ جددت قوات النظام قصفها أهدافاً مدنية في «منطقة خفض التصعيد الرابعة» (إدلب ومحيطها)، شمال غربي سورية، ما أوقع قتلى وجرحى، في حين تجددت الاشتباكات على نحو أعنف في محيط بلدة عين عيسى، بين «الجيش الوطني» والجيش التركي من جهة، و«قوات سورية الديمقراطية» (قسد) من جهة أخرى. كل ذلك ربما يشير إلى تراجع التفاهمات بين الروس والأتراك، إذ يدعم كل منهما أطرافاً ضمن دائرة الصراع في الشمال، وتتشابك بينهما خيوط المصالح الجغرافية على الأرض، والسياسية على طاولة التفاوض، سواء حول إدلب، أو مناطق الشمال الشرقي من البلاد. وفي حين تصر أنقرة على السيطرة على عين عيسى وإبعاد «قسد»، المدعومة أميركياً، عنها، تهدف موسكو لتحقيق مزيد من التوسع على الأرض في إدلب ومحيطها على حساب المعارضة، من خلال دعم قوات النظام والمليشيات الحليفة لها، المدعومة من روسيا وإيران، على الرغم من سريان وقف إطلاق النار، المبرم بين روسيا وتركيا حول إدلب، في مارس/آذار العام الماضي. وقتل 7 مدنيين، بينهم طفل وامرأة، وأصيب 15 آخرون، بقصف من قبل مدفعية النظام استهدف مستشفى المغارة في بلدة الأتارب غربي حلب، والتابعة لـ«خفض التصعيد» (إدلب ومحيطها). وأدى القصف إلى مقتل مُراجعين ومرضى، في حين شملت الإصابات أفراداً من الكوادر الطبية والإدارية للمستشفى، نقل بعضهم إلى المستشفيات التركية نظراً لحالتهم الحرجة والخطرة. كما أدى القصف إلى خروج المستشفى عن الخدمة، والذي يخدم آلاف المدنيين في الأتارب ومحيطها.

وأوضحت مصادر أن قوات النظام، المتمركزة في «الفوج 46» قرب بلدة أورم الكبرى، على بعد نحو 4 كيلومترات عن الأتارب غربي حلب، استهدفت بأربع قذائف هاون قسم المراجعين في المستشفى. كذلك فإن قصف قوات النظام والمليشيات استمر باتجاه القرى والبلدات المحاذية لخطوط التماس في جبل الزاوية، جنوبي إدلب. يأتي ذلك ضمن الخروقات المستمرة، من قبل قوات النظام وحلفائها، لإنهاء وقف إطلاق النار المبرم في إدلب ومحيطها، قبل أكثر من عام. وقال النقيب ناجي المصطفى، المتحدث باسم «الجبهة الوطنية للتحرير»، كبرى تشكيلات المعارضة السورية العسكرية المقاتلة في إدلب ومحيطها، والمدعومة من تركيا، إن «القصف لم يتوقف منذ وقف إطلاق النار». وأشار في حديث، مع «العربي الجديد»، إلى أن «أمس الأول شهد محاولة تسلل لقوات النظام باتجاه نقاط المعارضة في سهل الغاب، بالإضافة إلى تواصل القصف على بلدات وقرى جبل الزاوية وغيرها من المناطق المحاذية لخطوط الاشتباك في محيط خفض التصعيد». ودان المصطفى القصف الذي استهدف مستشفى الأتارب، مؤكداً أن فصائل المعارضة ردت على مصادر النيران، والمرابض التي أطلقت القذائف ضمن تجمعات ونقاط قوات النظام، مشيراً إلى تحقيق إصابات مباشرة.

من جهته، أعرب فريق «منسقو استجابة سورية»، الفاعل في القطاع الإنساني شمال غرب البلاد، عن «استنكاره حيال تواصل استهدف قوات النظام وروسيا للمنشآت الحيوية والطبية في شمال غربي سورية، والتي كان آخرها استهداف مستشفى المغارة في الأتارب، ما أدى إلى خروجه عن الخدمة، بالإضافة إلى سقوط ضحايا وإصابات في صفوف الكادر الطبي ومراجعي المستشفى». بدوره، قال «الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية»، في بيان، إن «قصف مستشفى المغارة في الأتارب بريف حلب جريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية». وأضاف أن «هذه الجريمة تعيد كثيراً من المسائل إلى نقطة الصفر، وتتطلب تحركاً فورياً من قبل المجتمع الدولي والدول المهتمة بإنهاء الحرب الإرهابية التي يشنها النظام وحلفاؤه على الشعب السوري».

من جهة ثانية، وفي شمال الرقة، عادت الاشتباكات العنيفة لتندلع بين «الجيش الوطني»، الحليف لتركيا من جهة، و«قوات سورية الديمقراطية» (قسد) من جهة أخرى، عند محاور بلدة عين عيسى، بعد هدوء نسبي استمر لفترة قصيرة. وبحسب مصادر «العربي الجديد» على الأرض، فإن الاشتباكات التي تدور، منذ الجمعة الماضي، تعتبر الأعنف في محيط البلدة التي تسيطر «قسد» عليها، مع تواجد لقوات النظام والروس عند مداخلها، إذ تدخل الطيران المسيّر التركي لمساندة فصائل المعارضة في الاشتباكات، مستهدفاً مواقع متقدمة لـ«قوات سورية الديمقراطية» في محيط البلدة. وفي حين أعلنت وزارة الدفاع التركية «تحييدها» 8 مسلحين، فقد نفت مصادر أمنية تركية، لوكالة «فرانس برس»، شن الطيران التركي غارات في المنطقة.

وذكرت مصادر محلية، لـ«العربي الجديد»، أن الاشتباكات دارت عند محاور قريتي صيدا والمعلق قرب عين عيسى، والتي ترافقت مع قصف مدفعي لـ«الجيش الوطني» على مواقع «قسد» في قرى الهوشان، والخادية، والمشيرفة في محيط عين عيسى أسفرت عن مقتل عنصرين من «قسد» وإصابة 6 آخرين، فيما قصفت «قوات سورية الديمقراطية» بقذائف المدفعية الثقيلة، من مواقعها في قريتي الهيشة والفاطسة، مراكز لـ«الجيش الوطني» في محيط البلدة، وسط تحليق مكثف لطائرات روسيّة مسيرة في سماء المنطقة، فيما انسحب رتل من قوات النظام السوري من «اللواء 93» من مواقعه قرب البلدة.

وتعد الغارات التركية، بحسب المصادر، على مواقع «قسد» في المنطقة، الأولى منذ أكثر من عام، حيث كان قصف تلك المواقع من قبل الجيش التركي يقتصر على المدفعية فقط. كما ينظر لهجوم «الجيش الوطني» في محيط عين عيسى على أنه يستهدف قطع الطريق الذي يصل البلدة بمدينة عين العرب (كوباني) شمالي حلب. يشار إلى أن عين عيسى شمالي الرقة تعتبر بمثابة «العاصمة» الإدارية لـ«الإدارة الذاتية» الكردية، وتشهد باستمرار مواجهات بين «الجيش الوطني» و«قسد»، وسط محاولات من النظام السوري للعب دور بحجة حماية المنطقة من الجيش التركي، الذي أنشأ أربع نقاط عسكرية في محيط البلدة تطل على الطريق الدولي الحسكة- حلب. وتعد الاشتباكات الحالية بين «قسد» و«الجيش الوطني» الأعنف منذ انتهاء العملية التي أطلقها الجيش التركي و«الجيش الوطني» في 2019 ضد «قسد».

وقال المتحدث الرسمي باسم «الجيش الوطني» الرائد يوسف حمود، لـ«العربي الجديد»، إن «الهجوم يستهدف المواقع التي تعتبر نقاط تموضع سلاح معاد يستهدف مناطقنا باستمرار، بالإضافة إلى أنها مواقع يتم منها الانطلاق بعمليات تسلل من قبل المليشيات الإرهابية»، في إشارة إلى «قسد».

من جهته، قال المتحدث باسم «قوات سورية الديمقراطية» كينو كبرئيل، لوكالة «فرانس برس»: «تتعرض منطقة عين عيسى لحملة شديدة من قبل الاحتلال التركي والمرتزقة العاملين معه» عبر محاولة التقدم باتجاه قرى غرب عين عيسى. وأشار إلى أن العمليات ترافق مع «قصف عنيف بقذائف الهاون والمدفعية التركية والطيران الحربي». وأكد أن «قوات سورية الديمقراطية ردت على الانتهاكات وأفشلت محاولات التسلل»، إلا أن الوضع «لا يزال متوتراً» في محيط عين عيسى.

إلى ذلك رأى القيادي في المعارضة والمحلل العسكري، العميد فاتح حسون، أنه «لا يخفى على أحد عزم تركيا والجيش الوطني السوري على استعادة المناطق التي تحاول قوات سورية الديمقراطية وباقي القوى الانفصالية سلخها عن سورية، في محاولة مكررة لتكريس تطلعاتها. كما لا يخفى على الجميع الإرهاب القادم إلى المناطق التي يسيطر عليه الجيش الوطني على شكل سيارات ودراجات مفخخة يتم تجهيزها غالباً، أو إرسال موادها، من خلال قسد وأخواتها ليتم تفجيرها ضمن المناطق السكنية والأسواق المدنية»، على حد وصفه. واعتبر أن «التصعيد التركي الأخير يأتي كرد واضح ورسالة لن تكون الأخيرة، لن ستتبعها خطوات أكبر تتناسب وحجم التغيير المطلوب على الواقع الأمني في تلك المناطق».

وأضاف حسون، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أنه «من ناحية ثانية، لا يمكن وضع ما يحدث في خانة عدم التفاهم الروسي التركي أو الاختلاف، خصوصاً أن روسيا تمتلك العديد من المناطق التماسية، ويمكن إيصال رسائل من مناطق مختلفة وبشكل واضح ومحدد. لكن يمكن القول إن روسيا تحاول تصدير نفسها كشريك للمليشيات الانفصالية شرق الفرات، في ظل تراخ وفتور في العلاقة ما بين الإدارة الأميركية الحالية وتلك المليشيات. بمعنى آخر روسيا تحاول توسيع دورها في هذه الجغرافيا الهامة، في الوقت الذي يحاول فيه الأكراد إنعاش وإثارة اهتمام الإدارة الأميركية الحالية».

غارات وقصف روسي

جرح طفل، أمس الأحد، جراء سقوط صاروخ قرب مخيمات بلدة قاح قرب الحدود السورية - التركية شمالي إدلب. وقالت مصادر محلية، لـ«العربي الجديد»، إن البوارج الروسية استهدفت بصاروخ أطراف بلدة قاح شمال إدلب، موضحة أنه سقط على بعد نحو كيلومتر من مخيم يضم مئات النازحين. وأشارت إلى أن الطائرات الروسية استهدفت سوقاً لبيع المشتقات النفطية ومعملاً للغاز قرب سرمدا. كما طاول القصف الجبال الواقعة بين سرمدا وبابسقا.

مخططات إيرانية ضد أميركا

طهران ـ **صابر غل عنبري**

كشف مسؤولان كبيران في المخابرات الأميركية، لوكالة «أسوشييتد برس» أمس الأحد، أن الحرس الثوري الإيراني بحث احتمال شن هجمات ضد قاعدة فورت ماكنير العسكرية في العاصمة واشنطن، واستهداف نائب رئيس أركان الجيش الجنرال جوزيف مارتن، الذي تعد القاعدة مقر إقامته الرئيسي. وكشف المصدران عن خطط إيرانية للتسلل ومراقبة القاعدة، ما أدى لزيادة إجراءات الأمن حولها. ولفت المصدران إلى أن اتصالات اعترضتها وكالة الأمن القومي الأميركية في يناير/ كانون الثاني الماضي، أظهرت أن الحرس الثوري ناقش تدبير هجوم على قاعدة «فورت ماكنير»، على غرار تفجير «يو إس إس كول»، في إشارة إلى الهجوم الانتحاري ضد المدمرة الأميركية في أكتوبر/تشرين الأول عام 2000، بينما كانت ترسو في ميناء عدن اليمني. من جهة أخرى، جدد المرشد الإيراني، علي خامنئي، أمس، في كلمة متلفزة بمناسبة عيد «النيروز»، التأكيد على موقف بلاده بشأن أزمة الاتفاق النووي، قائلاً إن «لا مصداقية أبداً للوعود الأميركية»، مضيفاً: «سياستنا واضحة وهي أن يتم رفع العقوبات عملياً، ومن ثم سنتحقق من رفعها وبعد ذلك نعود للاتفاق النووي». وأكد أن «هذه السياسة حاسمة لن تتغير». وعرج على حديث البعض في إيران عن ضرورة عدم إهدار الفرصة الراهنة بعد مجيء الرئيس الأميركي جو بايدن بالقول: «نحن أيضا نعتقد أنه يجب اغتنام الفرص في وقتها وعدم هدرها، لكن لا يصح أن نستعجل والعجلة أحيانا خطرها أكبر من إهدار الفرص».

مباحثات ليبية إيطالية في طرابلس

طرابلس ـ **العربي الجديد**

أجرى وزير الخارجية الإيطالي لويجي دي مايو، أمس الأحد، مباحثات مع أعضاء السلطة الانتقالية الليبية الجديدة في العاصمة طرابلس، بعد أيام من زيارة الرئيس التونسي قيس سعيد إلى ليبيا. والتقى دي مايو برئيس حكومة الوحدة الوطنية الجديدة عبد الحميد الدبيبة. وقال المكتب الإعلامي لحكومة الوحدة الوطنية في بيان إنّ الدبيبة ودي مايو ناقشا سبل التعاون المشترك بين البلدين خاصة الهجرة غير النظامية. كما التقى الوزير الإيطالي مع كل من الرئيس الجديد للمجلس الرئاسي محمد المنفي ونائبيه عبدالله اللافي وموسى الكوني بحضور وزيرة الخارجية الليبية نجلاء المنقوش. وبحسب ما ذكرت وكالة الأنباء الليبية «وال»، أكد وزير الخارجية الإيطالي دعم ليبيا في كافة المجالات والمساهمة في توحيد المؤسسات السيادية، مبيناً أن بلاده بدأت في زيادة تمثيلها الدبلوماسي في ليبيا. كما ذكر المكتب الإعلامي لرئيس المجلس الرئاسي أن اللقاء كان مناسبة لبحث العلاقات الثنائية بين البلدين وإعادة تفعيل اتفاقية الصداقة الليبية الإيطالية. إلى ذلك، تتجه مالطا إلى إعادة فتح سفارتها في العاصمة الليبية خلال أيام، بحسب ما أكد السفير المالطي تشارلز صليبا خلال اجتماعه أمس بالمنفي ونائبيه.

أوستن: موعد الانسحاب من أفغانستان يحدده بايدن

كابول ـ **العربي الجديد**

رفض وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، خلال زيارة مفاجئة أمس الأحد إلى أفغانستان، التعليق على موعد انسحاب القوات الأميركية من أفغانستان، وما إذا كانت إدارة جو بايدن ستلتزم بالمهلة المتفق عليها مع حركة طالبان، والمحددة بالأول من مايو/أيار المقبل، بموجب اتفاق الدوحة. وقال أوستن، بعد المحادثات التي أجراها مع الرئيس الأفغاني أشرف غني: «هذا اختصاص رئيسي». وأوضح أن «الرئيس (بايدن) سيتّخذ هذا القرار في مرحلة ما، لجهة الكيفية التي يرغب من خلالها التعامل» مع مسألة الانسحاب. في غضون ذلك، أكد المتحدث باسم المكتب السياسي لحركة طالبان محمد نعيم، في تصريح صحافي أن الجانب الأميركي، قبل فترة، مقترحاً لخفض وتيرة العنف في أفغانستان لمدة ثلاثة أشهر. وبموجب المقترح، توقف جميع الأطراف العمليات المسلحة. والمقترح، بحسب نعيم، لن يؤثر على خروج القوات الأجنبية من أفغانستان. إلى ذلك، دعا الرئيس الأفغاني، في كلمة له أمام اجتماع عقد بمناسبة بدء العام الجديد في القصر الرئاسي، حركة طالبان إلى العمل لإنجاح عملية السلام. وقال غني إن «جهود المصالحة لا بد وأن تنجح، ولكن هناك أمر لا بد منه، وهو أن يتحمل الأفغان بعضهم بعضاً».

شرق غرب

الغنوشي: لا سبيل لحل البرلمان التونسي

أكد رئيس حركة «النهضة»، رئيس البرلمان التونسي، راشد الغنوشي (الصورة)، أمس الأحد، أنه «لا سبيل اليوم لحلّ البرلمان إلا عندما يعجز عن إنجاز مهامه، وهي إنتاج حكومة». وأوضح الغنوشي، في ندوة للحركة بمناسبة العيد الوطني، أن «أي مشروع للتغيير يحتاج إلى التوحيد، فلكي نعيش الديمقراطية، لا بد من مشروع وطني يجمع كل الاتجاهات، وتكون هناك لغة مشتركة».

(العربي الجديد)

نائب أردني ينتقد الاتفاقية الدفاعية مع أميركا

انتقد النائب عن كتلة «الإصلاح» في الأردن صالح العرموطي، أمس الأحد، اتفاقية التعاون الدفاعي الموقعة بين المملكة وأميركا. ووصف العرموطي، خلال جلسة مجلس النواب، الاتفاقية بأنها «استعمار جديد وسيطرة على مرافق الدولة بمجموعها»، مطالباً المجلس بأن يعقد جلسة لبحث هذه الاتفاقية. وأضاف أن «هذه الاتفاقية تعتبر عدواناً على الدولة ووجودها وسيادتها». ورد وزير الخارجية أيمن الصفدي بأن الاتفاقية الدفاعية لا تمس السيادة الأردنية.

(العربي الجديد)

ألمانيا: عمولات الكمامات تسقط سياسياً جديداً

ترك العضو في «الاتحاد الاجتماعي المسيحي» في ولاية بافاريا الألمانية، الفريد ساوتر، أمس الأحد، الحزب، ليصبح أحدث سياسي يسقط في فضيحة عمولات مرتبطة بكمامات، وذلك في تطور قد يقلص التأييد للائتلاف الذي تتزعمه المستشارة أنجيلا ميركل (الصورة). ويحقق مدعون مع ساوتر بسبب مزاعم عن تقاضيه رشى مقابل المساعدة في ترتيب عقود بشأن كمامات للوقاية من فيروس كورونا. ونفى ساوتر، الذي شغل سابقاً منصب وزير العدل في بافاريا، المزاعم.

(رويترز)

قتيل و3 جرحى بانفجار شرقي إيران

أعلن السلاح البري للحرس الثوري الإيراني، أمس الأحد، مقتل شخص وإصابة ثلاثة في انفجار في إحدى ساحات مدينة سراوان بمحافظة سيستان وبلوشستان جنوب شرقي إيران. وذكر، في بيان، أن «مجموعة إرهابية عميلة» نفذت الانفجار، من دون تسميتها، غير أنه على الأغلب يقصد جماعة «جيش العدل» المعارضة في إيران، التي تقوم بهجمات من حين لآخر في محافظة سيستان وبلوشستان.

(العربي الجديد)

اختطاف سفينة عراقية قرب السواحل الإيرانية

أعلن النائب العراقي كاظم فنجان الحمامي، أمس الأحد، أن قراصنة أقدموا على اختطاف سفينة عراقية قرب السواحل الإيرانية في مياه الخليج، وطالبوا بفدية مقدارها 80 ألف دولار لقاء إطلاق سراحها. وأكد مسؤول في وزارة النقل العراقية ببغداد أن الوزارة تتابع مع عدة جهات ملف السفينة، مبيناً أن «هناك عصابات تنشط بين المياه العراقية والإيرانية في الخليج، وتم بحث تعزيز التنسيق بين الجانبين لوقف مثل هذه الأنشطة».

(العربي الجديد)

يتوالى إعلان أحزاب «الكتلة الديمقراطية» في الجزائر، عن مقاطعة الانتخابات النيابية المبكرة المقررة في يونيو/حزيران المقبل، في ظلّ غياب ثقة هذه الأحزاب بالسلطة ومشاريعها، في حين تبرز المخاوف من تداعيات هذه المقاطعة على منطقة القبائل الرافضة أساساً الاعتراف بالسلطة القائمة

مقاطعة الانتخابات الجزائرية

الكتلة الديمقراطية لا تثق بنوايا السلطة

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

تتعزز المؤشرات السياسية الدالة على مقاطعة أربعة من الأحزاب الجزائرية الأساسية في «الكتلة الديمقراطية»، للانتخابات البرلمانية المبكرة المقرر إجراؤها في 12 يونيو/حزيران المقبل، لكن الأكثر حساسية في المشهد هو انعكاس هذه المقاطعة على سحب كامل منطقة القبائل (ذات الغالبية من السكان الأمازيغ) من الخريطة الانتخابية، ما سيكون له تداعيات سياسية كبيرة. وتضم الكتلة الديمقراطية كل من حزب «التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية»، وحزب «العربي الجديد»، إنه «كان واضحاً أنّ التوجّه العام في الحزب يذهب باتجاه مقاطعة الانتخابات، خصوصاً أنّ الحزب ملتزم بالثورة الشعبية ومطالبها المعلنة منذ 22 فبراير 2019، وكوادره تشارك كل جمعة في المسيرات الشعبية التي تجدد رفع هذه المطالب ولا سيما تلك المتعلقة بإحداث تغيير سياسي حقيقي، متوافق عليه بين كل القوى الوطنية، وعلى أساس الإرادة الشعبية». ولفت إلى أنّ الحزب «لا يمكنه هذا كل هذه المواقف، والمشاركة في مهزلة انتخابية من الواضح تماماً أنّ السلطة استعدت للإحاطة بها وتسييرها وفقاً لأهوائها السياسية، خصوصاً مع ما نراه من دفع ورعاية للمجتمع المدني للمشاركة بها، بهدف تعويض أحزابها المنهارة». وقبل «التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية»، كان حزب «العمال» اليساري، أحد أبرز أحزاب «الكتلة الديمقراطية»، قد دشّن مسار المقاطعة، إذ أعلنت الأمينة العامة للحزب، لويزة حنون، في مؤتمر صحافي الإثنين الماضي، أنّ «اللجنة المركزية للحزب قررت بشبه إجماع، عدم المشاركة في هذه الانتخابات التي لن يساهم تنظيمها في تفكيك النظام البائد الذي ثار عليه الشعب في فبراير 2019، بل إنّها جزء من المسار الانتخابي الذي فُرض على الشعب بعد والاستفتاء على الدستور في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي)». واعتبر بلعباس أنّ «السلطة تسعى بتنظيم الانتخابات المقبلة، إلى التهرب من أزمة الشرعية وشلل المؤسسات، وهي أمور يفترض أن تجعل من الحوار السياسي الشامل ضرورياً لبناء توافق ديمقراطي يتم تنظيمه وتأطيره بطريقة تسمح لجميع المشاركين بالمساهمة في صياغة خريطة طريق للخروج من الأزمة، يوافق عليها ويحترمها الجميع، وبشكل يبقي المؤسسة العسكرية بمنأى عن أي تأثير أو تفاوض سياسي».

من جهته، قال المتحدث باسم «التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية»، مراد بياتور، في حديث مع «العربي الجديد»، إنه «كان واضحاً أنّ التوجّه العام في الحزب يذهب باتجاه مقاطعة الانتخابات، خصوصاً أنّ الحزب ملتزم بالثورة الشعبية ومطالبها المعلنة منذ 22 فبراير 2019، وكوادره تشارك كل جمعة في المسيرات الشعبية التي تجدد رفع هذه المطالب ولا سيما تلك المتعلقة بإحداث تغيير سياسي حقيقي، متوافق عليه بين كل القوى الوطنية، وعلى أساس الإرادة الشعبية». ولفت إلى أنّ الحزب «لا يمكنه هذا كل هذه المواقف، والمشاركة في مهزلة انتخابية من الواضح تماماً أنّ السلطة استعدت للإحاطة بها وتسييرها وفقاً لأهوائها السياسية، خصوصاً مع ما نراه من دفع ورعاية للمجتمع المدني للمشاركة بها، بهدف تعويض أحزابها المنهارة». وقبل «التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية»، كان حزب «العمال» اليساري، أحد أبرز أحزاب «الكتلة الديمقراطية»، قد دشّن مسار المقاطعة، إذ أعلنت الأمينة العامة للحزب، لويزة حنون، في مؤتمر صحافي الإثنين الماضي، أنّ «اللجنة المركزية للحزب قررت بشبه إجماع، عدم المشاركة في هذه الانتخابات التي لن يساهم تنظيمها في تفكيك النظام البائد الذي ثار عليه الشعب في فبراير 2019، بل إنّها جزء من المسار الانتخابي الذي فُرض على الشعب بعد استقالة الرئيس السابق (عبد العزيز بوتفليقة)، وستعيد إنتاج النظام السياسي نفسه». واعتبرت حنون أن انتخابات 12 يونيو، وفي الظروف التي ستجرى فيها «هي محاولة يائسة لإنقاذ النظام المتعفن غير القابل للإصلاح، وتتنافى مع تطلعات الأغلبية التي طالبت برحيله. كما أنّ هذه الانتخابات التشريعية لن تعزّز الديمقراطية، وفقاً للقانون الانتخابي الخطير، بل تسمح، وعبر جهاز سياسي، بتأسيس نظام شمولي وشرعنة الفساد السياسي وتعميمه، وهي موعد للقضاء على التعددية الحزبية وتدمير التعددية السياسية، ونتائجها محسومة سلفاً».

وفي الاتجاه نفسه، ذهب موقف «الحركة الديمقراطية الاجتماعية» («الحزب الشيوعي سابقاً») بشأن مقاطعة انتخابات يونيو المقبل، خصوصاً أنّ الحركة المستمرة في دعم الحراك الشعبي؛ سياسياً وميدانياً، من خلال نزول كوادرها وإسنادهم أسبوعياً تظاهرات الحراك الطلابي كل يوم ثلاثاء والحراك الشعبي كل يوم جمعة، ربطت مسارها السياسي ومواقفها بالثورة الشعبية. وقال رئيس الحركة، فتحي غراس، في مداخلة سياسية له على موقع الحزب أخيراً، إنه «لا يمكن إيجاد أي تسوية سياسية مع النظام الحالي، كونه لا يزال مستمراً في ممارساته القمعية نفسها والإغلاق السياسي»، مشيراً إلى أن «الانتخابات في مثل هذه الظروف لا تتيح سوى استمرارية النظام، بدلاً من تحقيق التغيير السياسي، الذي يطالب به الجزائريون والثورة الشعبية منذ فبراير 2019».

وضمن «الكتلة الديمقراطية»، يبرز موقف «جبهة القوى الاشتراكية» التي ستقرر في الثالث من إبريل/نيسان المقبل موقفها النهائي بشأن الاستحقاق المنتظر، وذلك قبل أقل من ثلاثة أسابيع من انتهاء الآجال القانونية لإيداع قوائم الترشيحات للانتخابات النيابية. وتتحكم ثلاثة عوامل في موقف الجبهة وتؤشر إلى أنها متوجهة نحو إعلان مقاطعة الانتخابات المقبلة. العامل الأول هو الوقت، إذ إنّ تأخير موعد اتخاذ القرار مرتبط برغبة الجبهة بدراسة الموقف من جوانبه كافة. أما العامل الثاني، فمرتبط باستمرار دعم الجبهة وكوادرها لتظاهرات الحراك من جهة، ومن جهة أخرى حالة الرفض الواسعة لقواعد الجبهة ومناضليها، خصوصاً في مناطق تمركزها في منطقة القبائل، لإجراء أي استحقاق انتخابي، وهو ما يمثّل العامل الثالث. وكانت بلغت نسبة التصويت في الانتخابات الأخيرة (الاستفتاء على الدستور) في ولايات منطقة القبائل الثلاث؛ تيزي وزو وبجاية والبويرة، إضافة إلى أجزاء من ولايات سطيف وبرج بوعريريج وبومرداس شرقي الجزائر، أقل من واحد في المائة. وواضح أنّ الرفض الكبير والموقف الذي أبدته قواعد الجبهة لمجرد مقابلة قيادتها الرئيس عبد المجيد تبون في 14 فبراير/شباط الماضي، يضع قيادة الجبهة أمام خيار واحد وهو مقاطعة الانتخابات.

في السياق، رأى المحلل السياسي، ناصر حدادي، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أنه «من الصعوبة بالنسبة لجبهة القوى الاشتراكية، كما للتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، القبول بالمشاركة في الانتخابات»، موضحاً أنه «لن يكون بإمكانهما إيجاد مرشحين أو القيام حتى بالحملة الانتخابية، خصوصاً في منطقة تذهب كل المؤشرات إلى أنها ستقاطع الاستحقاق الانتخابي المقبل، تماماً كما جرى في الاستفتاء على الدستور في الأول من نوفمبر/تشرين الثاني الماضي (في إشارة لمنطقة القبائل)». وبرأيه، فإنّ «موازين القوى في الشارع، تضع مجموع قوى الكتلة الديمقراطية خارج السباق الانتخابي، إذ قد نشهد للمرة الأولى انتخابات من دون أي مشاركة للكتلة، مقارنة بالاستحقاقات السابقة منذ رئاسيات عام 1995، والتي كان يحضر فيها طرف من الديمقراطيين ويغيب طرف آخر، بما فيها انتخابات مايو/أيار 2002، التي تلت مباشرة أحداث الربيع الأمازيغي الأسود من إبريل وحتى يونيو 2001، والتي قتل فيها 165 شاباً من منطقة القبائل. آنذاك، قاطع كل من الحزبين الرئيسيين في المنطقة، التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية وجبهة القوى الاشتراكية تلك الانتخابات».

ومع تغيّر الظروف السياسية، وهيكلية المؤسسات المشرفة على الانتخابات، بنقل صلاحيات الإشراف من وزارة الداخلية إلى سلطة عليا مستقلة، فإنّ إجراء الانتخابات من دون مشاركة الكتلة الديمقراطية، ومنطقة القبائل التي تعدّ كتلة انتخابية هامة، بما يضعف نسبة المشاركة، قد يؤدي إلى مخاطر سياسية جدية على صورة وحدة البلد، وشرعية المؤسسة البرلمانية التي ستنبثق عن انتخابات 12 يونيو المقبل.

وسيكرّس ارتفاع نسبة المقاطعة في منطقة القبائل، خصوصيتها، ويقدم خدمة مجانية لصالح تيار تقوده حركة تتمركز في باريس تطالب بالحكم الذاتي للمنطقة، على الرغم من العبثية السياسية والرفض الواسع للطرح. كما أنّ ارتفاع نسبة المقاطعة سيطرح مشكلة تمثيل منطقة القبائل في البرلمان المقبل. ويفتح ذلك الباب واسعاً أمام سيناريو ضعيف لكنه محتمل، في أن يقدم الرئيس تبون، وفقاً لما يسمح له به الدستور، بتأجيل الانتخابات لفترة أخرى، إلى حين إقناع هذه القوى، في إطار حوار سياسي، بتوفير أقصى الضمانات لإجراء انتخابات شفافة، تجنباً لمشكلات سياسية ومناطقية تؤثر على مسعى التغيير السياسي الذي يتبناه تبون.

> بلعباس: السلطة تسعى إلى التهرب من أزمة الشرعية
>
> جبهة القوى الاشتراكية تتجه نحو مقاطعة الانتخابات

> شن طيران التحالف أكثر من 50 غارة في اليومين الماضيين

من احتجاجات الحراك الشعبي الأخيرة رفضاً للانتخابات (مصعب رويبي/الأناضول)

رصد

الطيران ينقذ الموقف بمأرب... والحكومة اليمنية تغادر إلى الرياض

عدن ـ **العربي الجديد**

نجحت مقاتلات «التحالف العربي» بقيادة السعودية، في إنقاذ الموقف العسكري الحرج للقوات الحكومية في محافظة مأرب، وإرغام الحوثيين على التراجع من مواقع مختلفة سقطت في أيدي عناصر الجماعة أخيراً، فيما غادرت الحكومة الشرعية العاصمة المؤقتة عدن إلى السعودية، تلبية لدعوة رسمية من أجل مناقشة ما تبقى من البنود الخاصة باتفاق الرياض الموقع بين الحكومة و«المجلس الانتقالي الجنوبي». وقالت مصادر عسكرية لـ«العربي الجديد»، إن القوات الحكومية استفادت من غطاء جوي واسع لطيران «التحالف العربي»، واستعادت عدداً من المواقع الهامة في جبهتي الكسارة والمشجح، غربي محافظة مأرب. وأشارت المصادر، إلى أنّ الطيران الحربي شن أكثر من 50 غارة جوية خلال اليومين الماضيين في الأطراف الغربية لمأرب، نجحت في إحباط محاولات التوغل إلى مواقع القوات الحكومية وتدمير عدد من الآليات العسكرية التابعة للحوثيين. وكشفت المصادر، أن مقاتلات التحالف نجحت أمس الأحد، في تدمير منظومة دفاع جوية للحوثيين، وهي رابع منظومة يتم استهدافها منذ مطلع مارس/آذار الجاري. وذكرت أنّ الغارات الجوية، تمكنت أيضاً من تدمير دبابة و12 آلية عسكرية حوثية ما بين عربات دفع رباعي ومدرعات، وسط خسائر كبيرة في صفوف الميليشيا. وتكبدت جماعة الحوثيين خلال الساعات الماضية، عشرات القتلى، وقد أقرت أول من أمس السبت، بتشييع 50 عسكرياً بينهم قيادات رفيعة برتبة لواء، في أعلى حصيلة يومية منذ بداية التصعيد. وأظهرت لقطات بثها الإعلام السعودي، سقوط عشرات القتلى من المجموعات الحوثية أثناء قصف آليات عسكرية تابعة لهم في جبهة الكسارة بمأرب، وتنفيذ عمليات انتشال لجثث القتلى. وكان التحالف قد أعلن أن غاراته الأخيرة باتت أكثر فاعلية، كما وسع من غاراته الجوية بعيداً عن مسرح المعركة الرئيسية في مأرب، لتشمل محافظات صنعاء والحديدة وعمران. وجدد الطيران، فجر أمس، غاراته على معسكر سلاح الصيانة في حي النهضة شمال صنعاء، والذي يُعتقد أنه يحوي ورشاً لتركيب وتصنيع الطائرات المسيرة بدون طيار والصواريخ الباليستية، وكذلك معسكر الحفا، ومحيط مطار صنعاء الدولي، فضلاً عن معسكر جربان في مديرية سنحان جنوبي العاصمة.

من جهته، أعلن المتحدث العسكري باسم الحوثيين، يحيى سريع، مساء أمس الأحد، أن إجمالي الغارات التي شنها الطيران الحربي السعودي خلال 6 سنوات من الحرب، بلغت «أكثر من 250 ألف غارة، منها نحو ألف غارة منذ بداية العام الحالي فقط». وفيما أشار إلى أن مئات الغارات لم ترصد خلال عامي 2015 و2016، لفت المسؤول العسكري الحوثي إلى أنّ الغارات أدت إلى مقتل وإصابة عشرات الآلاف من اليمنيين، من دون تفصيل الضحايا العسكريين من المدنيين. وفي مؤتمر صحافي للكشف عن حصاد عملياتهم العسكرية خلال 6 سنوات من الحرب، كشف المتحدث العسكري للحوثيين، عن «إطلاق 1348 صاروخاً باليستياً، منها 499 صاروخاً على منشآت عسكرية وحيوية في الأراضي السعودية، و849 صاروخاً استهدفت تجمعات ومنشآت داخل الأراضي اليمنية». وذكر أنّ «الطيران المسيّر، نفّذ 1150 عملية هجومية، منها أكثر من 572 ضد أهداف خارج اليمن»، في إشارة للأراضي السعودية، و«578 عملية داخل الأراضي اليمنية». في الشأن العسكري أيضاً، قُتل مدني وأصيب 5 آخرون أمس، جراء قصف مدفعي شنته جماعة الحوثيين على حي العرضي في مدينة تعز، وفقاً لمصادر طبية تحدثت لـ«العربي الجديد».

سياسياً، غادر رئيس الحكومة اليمنية، معين عبد الملك، مساء أمس الأحد، مدينة عدن إلى العاصمة السعودية الرياض، على رأس وفد حكومي للمشاركة في اجتماعات دعت إليها السعودية لمناقشة ما تبقى من بنود اتفاق الرياض في الشقين العسكري والأمني، حسب مصدر حكومي رفيع تحدث لـ«العربي الجديد». وفي وقت سابق أمس، استقبل عبد الملك في العاصمة المؤقتة، وكيل الأمين العام للأمم المتحدة، المديرة التنفيذية لصندوق الأمم المتحدة للسكان، ناتاليا كانيم، لمناقشة الوضع الإنساني في اليمن، وفقاً لوكالة «سبأ» بنسختها التي تديرها الحكومة الشرعية. وهذا هو أول ظهور رسمي لرئيس الحكومة اليمنية، منذ اقتحام متظاهرين عسكريين ومدنيين، الثلاثاء الماضي، قصر معاشيق الرئاسي في عدن، الأمر الذي أدى إلى تشوب أزمة سياسية وعودة اتفاق الرياض إلى الواجهة.

ودعت الحكومة، طرفي اتفاق الرياض، لاجتماع عاجل، لمناقشة تنفيذ ما تبقى من بنود الاتفاق، وخصوصاً بعد أن شهدت عدن خلال الأيام الماضية، سلسلة من الخروقات الأمنية، التي تهدف، وفقاً لخبراء، إلى خلط أوراق الحكومة اليمنية والتحالف بقيادة السعودية. ولا توجد مؤشرات إيجابية لتنفيذ الشق العسكري والأمني، خصوصاً بعد إطلاق «المجلس الانتقالي الجنوبي»، تهديدات جديدة للحكومة الشرعية، متهماً إياها بالعبث، ونهب ثروات الجنوبيين، وذلك على لسان رئيس المجلس، عيدروس الزبيدي، في كلمة عبر الفيديو أمام اجتماع ما يسمى بالجمعية الوطنية في محافظة حضرموت مساء السبت.

خلال تشييع مقاتلين حوثيين في صنعاء قضوا بمعارك مأرب (محمد حمود/Getty)

خاص

الإمارات تضغط لإرجاء التفاهمات

محاولة لعرقلة تقارب مصر وتركيا

تحاول الإمارات، التي ترغب في اللحاق بالتفاهمات المصرية والسعودية الأخيرة مع تركيا، تأجيل التقارب بين القاهرة وأنقرة

القاهرة ـ **العربي الجديد**

كشفت مصادر خاصة عن محاولات إماراتية لتأجيل التقارب المصري التركي، الذي انطلقت خطواته الأولية أخيراً. وقالت إن «محاولات التقارب الناشئة، والتي تخطو خطواتها الأولى، تواجه محاولات إعاقة من جانب دولة الإمارات».

وأوضحت المصادر المصرية أن أبوظبي غير مرحبة بالخطوة المصرية في الوقت الراهن، مشيرة إلى أن توقيت تلك الخطوة هو السبب الرئيس لرفضها بالنسبة لولي عهد أبوظبي محمد بن زايد. ولفتت، في الوقت ذاته، إلى أن الإمارات ترى أن المزيد من الضغط على تركيا، سيجعلها تقبل باشتراطات تتعلق في المقام الأول بدعمها لجماعة «الإخوان المسلمين»، وتيار الإسلام السياسي، في المنطقة العربية بشكل عام، بالإضافة إلى ملفات أخرى، ترى الإمارات أنه لا بد من الوصول إلى أقل مستوى من التواجد التركي بها، مثل الأزمة السورية، وكذا إبعاد أنقرة بشكل كامل عن التفكير في التواجد بالأزمة اليمنية، والأراضي العراقية.

وأشارت المصادر إلى أن أبوظبي فشلت في تعطيل التوجه السعودي صوب تركيا، والتوصل إلى تفاهمات مبدئية معها بعيداً عنها، لذلك فهي كانت، ولا تزال، تراهن بشكل كبير على تأجيل تلك الخطوة من جانب مصر، لإجبار الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على الاستجابة للمطالب الإماراتية.

وقالت المصادر إن اتصالات مصرية إماراتية جرت أخيراً، تناولت ما يدور بشأن التواصل المصري التركي الأخير، والدعوات من جانب أنقرة لتسريع وتيرة التهدئة بين الجانبين، وهي الاتصالات التي تحركت فيها القاهرة بعيداً عن أبوظبي بشكل كامل، وذلك على ضوء تباينات بين الجانبين منذ عدة أشهر. وكشفت أن أبوظبي طلبت بشكل واضح تأجيل خطوة التقارب المصري التركي، ومزيداً من الوقت لترتيبها، بحيث تكون عوائد النفع منها أكثر لكل من مصر والإمارات، بدلاً من الاكتفاء بتعديل سياسات المنابر الإعلامية المصرية التي تبث من تركيا.

وأضافت المصادر أن «أبوظبي ترغب في اللحاق بالتفاهمات المصرية والسعودية الأخيرة مع تركيا»، مؤكدة أن «هناك فتوراً وتردداً من جانب المسؤولين الأتراك في مبادلة الإمارات نفس الرغبة أو التوجه، على الأقل في الوقت الحالي». وشددت، في الوقت ذاته، على أنه «إذا كانت هناك مصلحة مشتركة للقاهرة وأبوظبي، دون أي تضرر للمصالح المصرية، فلن تتأخر القيادة المصرية في مراعاتها». وأضافت «مصر نقلت رسائل بينية أخيراً لأبوظبي، توضح حرصها على استمرار نهج العلاقات المتميزة بين الجانبين، لكنها في الوقت ذاته طالبتها باحترام المصالح المصرية».

وأكدت المصادر أن «الطرفين أي تركيا والإمارات - كلاهما مشكلته الأساسية مع التوقيت، والظروف المحلية في الوقت الراهن، وربما محاولة كل طرف الضغط على الآخر من أجل الوصول لأكبر قدر من المكاسب». وأشارت إلى أن حسابات القاهرة في الوقت الراهن، هي ما تم تنفيذه والتعبير عنه للجانب التركي، وأعلن الأخير تجاوبه معها.

> تريد الإمارات الضغط لضمان استجابة تركيا لمطالبها
>
> نائب مرشد الإخوان: أنقرة لن تسلم أحداً لمصر

وأشارت المصادر إلى أن كافة الأطراف أدركت، خلال السنوات الماضية، أنه عندما تتلاقى المصالح سيتواصل الجميع، ولكن في الوقت الراهن هناك تحفظات تركية على التجاوب مع النوايا الإماراتية، خصوصاً أن أنقرة تتهم أبوظبي بالوقوف وراء محاولة الانقلاب العسكري على أردوغان في 2015، وهذا الأمر محوري بالنسبة لتركيا، من وجهة نظر المصادر.

وكان وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي أنور قرقاش، قد أكد قبل مغادرة منصبه مطلع العام الحالي، أن الإمارات ترغب في إقامة علاقات طبيعية مع أنقرة تنطوي على احترام متبادل للسيادة، داعياً، وقتها، أنقرة إلى إعادة النظر في علاقتها بجماعة «الإخوان المسلمين»، حتى تحسن علاقاتها مع الدول العربية.

وفي سياق ذي صلة، رحبت الجماعة الإسلامية في مصر، والتي تستضيف تركيا عدداً من قياداتها، بمحاولات التهدئة بين أنقرة والقاهرة. وقالت على لسان رئيس مجلس شورى الجماعة أسامة حافظ، الذي يتواجد في مصر، إن التقارب المصري التركي يصب في مصلحة الأمة الإسلامية والعربية، مطالباً المعارضة المصرية في الخارج بضرورة تشجيع تلك الجهود، مضيفاً «أتمنى أن ترتقي المعارضة المصرية إلى مستوى الحدث».

من جهته، استبعد نائب مرشد «الإخوان المسلمين» إبراهيم منير، في مقابلة مع قناة «الجزيرة»، بثت مساء أول من أمس، أن يؤثر التقارب بين القاهرة وأنقرة على وضع الجماعة في تركيا بشكل سلبي. وردا على سؤال حول احتمالية فتح قنوات اتصال مع النظام المصري، قال منير «إذا عرض على المعارضة المصرية ونحن جزء منها حوار مع النظام بما ييسر أوضاع المعتقلين ويحسن أحوال الشعب، لن نرفض»، مشيراً إلى أن أي تقارب بين تركيا والنظام المصري يجب أن يراعي وضع المعتقلين السياسيين داخل مصر، وكذلك عدم التنازل عن دماء الضحايا الذين سقطوا بعد الانقلاب. وأكد منير أن تصريحات المسؤولين الأتراك تضمن رفض أنقرة تسليم قادة الإخوان الموجودين لديها إلى القاهرة.

محمد بن زايد يرفض توقيت الخطوة المصرية (كريم صاحب/ فرانس برس)

تقرير

مَيل مصري لقبول ضباط روس بمطاري الغردقة وشرم الشيخ

يبدو أن السلطات المصرية في طريقها للموافقة على الشرط الروسي بوجود ضباط روس بشكل دائم في مطاري الغردقة وشرم الشيخ لاستئناف الرحلات إلى المدينتين

القاهرة ـ **العربي الجديد**

قالت مصادر بمطاري شرم الشيخ والغردقة في مصر، إنّ سلطات المطارين قامت بتجهيز أماكن خاصة داخلهما، رجحت أن تكون لمراقبين روس، سيشرفون على تأمين الرحلات الروسية إلى مدينتي شرم الشيخ والغردقة، المتوقع عودتها قريباً، وهو الأمر الذي طالما رفضته مصر في السابق. واستمرت المفاوضات بين مصر وروسيا، لإعادة رحلات الـ«شارتر» (رحلات خاصة يتم تنظيمها عند الطلب كالرحلات السياحية) المتوقفة منذ حادثة تفجير الطائرة الروسية في أكتوبر/تشرين الأول عام 2015، وهي الفترة التي تم خلالها اتخاذ العديد من الإجراءات لضمان سلامة الرحلات في مصر، منها دعوة خبراء أمنيين روس لفحص إجراءات السلامة في المطارات المصرية، وعلى رأسها مطار القاهرة. لكن الجانب الروسي اشترط وجود ضباط روس بشكل دائم في مطاري الغردقة وشرم الشيخ، وهو الأمر الذي رفضته مصر واعتبرته أمراً يتنافى مع السيادة.

وفي فبراير/شباط 2017، صادقت وزارة النقل الروسية، على بروتوكول التعاون بين مصر وروسيا، حول توفير أمن الطيران المدني. وقالت الوزارة، في بيان لها: «وزارة النقل حصلت على موافقة الحكومة الروسية للتوقيع على بروتوكول مع الحكومة المصرية للتعاون في مجال توفير أمن الطيران المدني». وحسب ذلك البروتوكول، سيتمكن ممثلو روسيا من «مراقبة الوفاء بإجراءات أمن الطيران بالمطارات المصرية الدولية التي ستنفذ منها رحلات إلى روسيا» بحسب البيان الروسي.

وفي يوليو/تموز 2019، أكد رئيس لجنة الشؤون الدولية في مجلس الفيدرالية الروسي، قسطنطين كوساتشوف، أنّ مصر «لم تنفذ بعد توجيهات روسيا بخصوص أمن الطيران العارض (شارتر)». وقال كوساتشوف، لوكالة «سبوتنيك»: «كانت آخر زيارة من المتخصصين الروس للتحقق من حالة المطارات المصرية في إبريل/نيسان (2019)، وبعد نتائج هذه الزيارة، أعددنا قائمة من المتطلبات الإضافية إلى الجانب المصري. الآن الكرة في ملعب مصر، يجب تنفيذ الملاحظات وعلى خبرائنا التصديق على ذلك». وأضاف: «نحن ننتظر رداً، نتوقّع رد فعل من الجانب المصري، بأنهم قد أزالوا كل شيء»، مؤكداً أنه «لا توجد مسائل سياسية في هذا الشأن، الأمر يتعلق فقط بسلامة الركاب».

في السياق، قال دبلوماسي مصري سابق، لـ«العربي الجديد»، إنه «لا يستبعد موافقة مصر الآن على وجود ضباط روس في مطاري شرم الشيخ والغردقة بشكل دائم لمراقبة إجراءات السلامة، وهو الأمر الذي كان مرفوضاً من الجانب المصري في السابق». وأضاف الدبلوماسي الذي تحفّظ على ذكر اسمه، أنّ «السبب في تغيّر الموقف المصري، قد يكون التخوّف من توتر العلاقات مع الولايات المتحدة في ظلّ إدارة الرئيس جو بايدن»، موضحاً أنّ «عادة السياسة المصرية الخارجية، أنها عندما تبتعد عن الحضن الأميركي، تلجأ إلى البديل الروسي، وهذا الأمر لا يحبه الروس بشكل عام، ولذلك، فقد يكون قرار دعوة المراقبين الروس للتواجد في المطارات الروسية خطوة من القاهرة لكسب ود موسكو».

يذكر أن حركة الطيران بين مصر وروسيا قد توقفت بالكامل في خريف 2015، بعد تفجير طائرة الركاب «أيربـاص-321» الروسية، التي كانت متوجهة من شرم الشيخ إلى سان بطرسبورغ، ما أسفر عن مقتل 217 راكباً كانوا على متنها، و7 من أفراد طاقم الطائرة. وفيما استؤنفت حركة الطيران من وإلى مطار القاهرة الدولي في 2018، فإنّ رحلات الطيران بين المطارات الروسية والمنتجعات المصرية على ساحل البحر الأحمر ما زالت متوقفة، إلى حين إتمام مراجعة وسائل الأمان في المطارات المصرية، بحسب الطلب الروسي. وكانت وكالة «تاس» الروسية، أفادت أخيراً، نقلاً عن وزارة الطيران المدني المصرية، بأنّ رحلات الطيران العارض قد تستأنف في مارس/آذار الحالي، من دون ذكر موعد محدد. إلا أنّ الوكالة الفيدرالية الروسية للنقل الجوي سارعت لنفي هذه المعلومات. وتمثل السياحة الروسية نحو 30 في المائة من إجمالي الحركة السياحية الوافدة لمصر، إذ بلغ عدد الوافدين الروس، 2,8 مليون سائح في 2010، لكن العدد انخفض إلى 1,8 مليون في 2011، ثم إلى 1,6 مليون سائح في 2012، قبل أن يعاود الارتفاع في 2013 إلى 2,4 مليون سائح، وإلى 3,1 ملايين سائح في 2014، وفق بيانات وزارة السياحة المصرية. وعلى مدار الأشهر الـ10 الأولى من 2015، بلغ عدد السياح الروس نحو 2,3 مليون سائح، فيما بلغت إيرادات مصر من السياحة الروسية نحو 2,5 مليار دولار في 2014، من إجمالي إيرادات سياحية بلغت نحو 7,3 مليارات دولار في العام ذاته.

> موقف مصر قد يكون مرتبطاً بالتخوف من توترات مع واشنطن

شرق غرب

«داعش» يتبنى الهجوم ضد الجيش المالي

تبنى تنظيم «داعش»، أمس الأحد، الهجوم الذي استهدف الاثنين الماضي قوات من الجيش المالي في شمال شرق البلاد قرب الحدود مع بوركينا فاسو والنيجر، مودياً بحياة 31 جندياً. وذكر التنظيم، عبر وكالة «أعماق» التابعة له، أن «مقاتليه نصبوا كميناً مسلحاً يوم الإثنين الماضي لرتل آليات للجيش المالي وهاجموا الرتل بمختلف أنواع الأسلحة».

(فرانس برس)

تايلاند: إصابة العشرات باحتجاج قرب القصر الملكي

أعلن مركز للطوارئ الطبية في تايلاند، أمس الأحد، أن 30 من المدنيين وأفراد الشرطة أصيبوا في احتجاجات مناهضة للحكومة قرب القصر الملكي في بانكوك، بعد أن استخدمت قوات الأمن مدافع المياه والغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي لتفريق المحتجين ليل السبت الماضي، للمطالبة بالإفراج عن قادة الاحتجاجات وإصلاح النظام الملكي. وانتشر مقطع مصور على مواقع التواصل الاجتماعي ظهرت فيه قوات الشرطة وهي تضرب مواطنين وتدوس عليهم بالأقدام.

(رويترز)

أميركا تقود مناورات بحرية مشتركة في الشرق الأوسط

أعلنت البحرية الأميركية، أمس الأحد، أنها ستقود مناورات بحرية إلى جانب بلجيكا وفرنسا واليابان في الشرق الأوسط، وسط توترات بشأن برنامج إيران النووي. ويشهد تمرين المجموعة على «الحرب في بحر العرب»، قيام سفن من الدول الأربع بإجراء تدريبات في بحر العرب وخليج عمان. وتشمل السفن حاملة الطائرات الفرنسية «شارل ديغول»، وسفينة الهجوم البرمائية الأميركية «يو إس إس ماكين أيلاند». كما ستشارك الفرقاطة البلجيكية «ليوبولد» والمدمرة اليابانية «أرياكي».

(أسوشيتد برس)

الفيليبين تتهم الصين بـ«التوغل» بمياه متنازع عليها

اتهمت الفيليبين، أمس الأحد، الصين بـ«التوغل» في مياه متنازع عليها، بعد رصد مئات القوارب شبه العسكرية قرب منطقة شعاب مرجانية في بحر الصين الجنوبي. وقال وزير الدفاع الفيليبيني ديلفين لورينزانا (الصورة)، في بيان، «ندعو الصينيين لوقف التوغل وسحب هذه القوارب التي تنتهك حقوقنا البحرية وتعتدي على أراضينا ذات السيادة»، معتبراً أن وجودها «عمل استفزازي واضح لعسكرة المنطقة».

(فرانس برس، رويترز)

تركيا: توقيف نائب لفترة وجيزة

أوقفت السلطات الأمنية التركية، أمس الأحد، النائب عن حزب «الشعوب الديمقراطي» عمر فاروق غرغرلي أوغلو، لفترة وجيزة، بعد إخراجه من مكان اعتصامه داخل البرلمان. وكان غرغرلي أوغلو رفض، الأربعاء الماضي، تنفيذ قرار طرده من البرلمان، بناء على أحكام نهائية بسجنه أكثر من عامين بحجة الدعاية للإرهاب، عقب منشور سابق له يدعم حزب «العمال الكردستاني» المحظور في تركيا.

(العربي الجديد)

الحدث

مع بقاء يوم واحد على موعد الانتخابات الإسرائيلية، يركز رئيس الحكومة وزعيم حزب الليكود بنيامين نتنياهو حملته في أوساط اليمين الديني الاستيطاني ضد حزب «يمينا» بقيادة نفتالي بينت، في حين تبرز تحذيرات من خطر تخريب العملية الانتخابية

عزز نتنياهو دعايته الانتخابية في أوساط اليمين الديني الاستيطاني ضد بينت (جاك غويز/فرانس برس)

الانتخابات الإسرائيلية

نتنياهو يوجه جهوده لضرب حزب «يمينا»

القدس المحتلة ـ **نضال محمد وتد**

في ظل غياب خصم رئيس له في الانتخابات الإسرائيلية الرابعة التي تجرى غداً الثلاثاء، بدأ زعيم الليكود ورئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، في اليومين الماضيين بتركيز حملته الانتخابية في صفوف التيار الديني الصهيوني في اليمين الإسرائيلي، بالتعاون مع أوساط في تيار الحريديم، بهدف إضعاف حزب «يمينا» الذي يقوده نفتالي بينت، والذي توقعت له استطلاعات الرأي الأخيرة بين 9 و10 مقاعد، وذلك لتفادي وضع يكون فيه بينت وحزبه الطرف المحدد لهوية الحكومة المقبلة، وانتقاله للمعسكر المناهض لنتنياهو. ويأتي ذلك بينما برزت أمس الأحد، تحذيرات من خطر المساس بالعملية الانتخابية في إسرائيل، ومن أن السلطات غير جاهزة لمواجهة محاولة تخريب الانتخابات. وعزز نتنياهو أخيراً من دعايته الانتخابية في أوساط اليمين الديني الاستيطاني، بالإيحاء بأنّ بينت، الذي يرفض الالتزام بالتحالف مع نتنياهو، يعتزم في واقع الحال نقل أصوات من اليمين لصالح معسكر اليسار بقيادة زعيم حزب «ييش عتيد»، يئير لبيد، الذي تتوقع له الاستطلاعات بين 19 و20 مقعداً، مقابل 30 مقعداً لحزب الليكود. وكشفت صحيفة «يسرائيل هيوم»، أمس الأحد، عن خطة نتنياهو للوقت المتبقي حتى الانتخابات التي ستجرى غداً الثلاثاء. وبحسب الصحيفة، فإن نتنياهو والليكود سيعززان الحملة الدعائية ضد حزب «يمينا»، إلى جانب محاولة نقل أصوات المترددين في هذا المعسكر لصالح تحالف «الصهيونية الدينية» الذي يقوده بتسليئيل سموطريتش بالشراكة مع الفاشي إيتمار بن غفير، وحزب نوعام الديني المتطرف أيضاً. ويحاول نتنياهو، في ظلّ حالة التعادل التي تتوقعها الاستطلاعات الإسرائيلية، التي أجريت حتى يوم الجمعة الماضي، بين معسكر نتنياهو والمعسكر المناهض له، استمالة أصوات ما يوازي مقعدا أو مقعدين لصالح حزب بتسليئيل سموطريتش، حتى من داخل قطاع الحريديم الإشكنازي، الذين يمثلهم حزب «ديغل هتوراة»، وبالاستعانة بحركة حاباد الدينية الصوفية لتكريس دعاية أن التصويت لحزب «يمينا» يعني إطاحة حكومة اليمين، وتمهيد الطريق إلى تشكيل حكومة بقيادة يئير لبيد. ويعدّ الأخير ألد أعداء اليهود الحريديم في إسرائيل.

ووفقاً لصحيفة «يسرائيل هيوم»، فإنّ خطة نتنياهو تتضمن أيضاً وعوداً بضم حزب «يمينا» لحكومة نتنياهو المقبلة، بل وحتى فتح أبواب الليكود أمام انضمام قائدي الحزب، نفتالي بينت وأيليت شاكيد بعد الانتخابات. وبموازاة ذلك، حرص نتنياهو، في رسالة أخيرة موجهة للناخب الإسرائيلي، عبر صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس، على التركيز على جعل التعافي الاقتصادي الإسرائيلي في صدارة اهتمام الحكومة المقبلة، إلى جانب محاولة توظيف اتفاقيات التطبيع من جهة والتحذير من خطر إيران من جهة أخرى في السباق. وتشهد الساحة الإسرائيلية جهوداً حثيثة من قبل مختلف الأحزاب لمحاولة «إيقاظ» المعركة الانتخابية ورفع نسبة التصويت العامة، في ظل توقعات بألا تتجاوز 70 في المائة. وأقر زعيم حركة «شاس»، الحريدية الشرقية، أريه درعي، بأن استطلاعات داخلية لحركته تشير إلى وجود ما يوازي مقعداً ومقعدا ونصف لدى ناخبين لم يحسموا موقفهم بعد، ومترددين في التصويت بين حركة «شاس» وبين حزبي العمل وحركة «ميرتس» اليسارية، على خلفية قضايا اجتماعية اقتصادية.

وأكدت تصريحات درعي، التي جاءت في مقابلة مع الإذاعة الإسرائيلية ظهر أمس، غياب الموضوع السياسي، وتحديداً النزاع الفلسطيني الإسرائيلي عن المعركة الانتخابية، خاصة وأن تقارير صحافية أشارت في المقابل إلى اتجاه ناخبين محسوبين على اليسار، لا سيما حركة «ميرتس» للتصويت إلى حزب اليمين المتطرف «يسرائيل بيتينو» الذي يقوده أفيغدور ليبرمان، بسبب أطروحاته الاجتماعية والتزامه الثابت بعدم الانضمام لحكومة يسيطر عليها الحريديم. وعلى الرغم من حالة التعادل التي تحدثت عنها وسائل الإعلام الإسرائيلي والاستطلاعات التي تشير إلى عدم قدرة أي من المعسكرين؛ معسكر نتنياهو والمعسكر المناهض له، على تشكيل حكومة بعد الانتخابات، إلا أنه يبدو أن هناك إجماعا بأن مصير الانتخابات مرهون عملياً بقدرة ثلاثة أحزاب صغيرة، هي «ميرتس» و«كاحول لفان»، في المعسكر المناهض لنتنياهو، وحزب «الصهيونية الدينية» على اجتياز نسبة الحسم.

ووفقاً لهذه الاستطلاعات، فإن فشل حزب «الصهيونية الدينية» في اجتياز نسبة الحسم، سيعني خسارة معسكر نتنياهو 4 مقاعد على الأقل، ومنح تفوق للمعسكر المناهض من دون أن يعني ذلك تمكين المعسكر الآخر من تشكيل حكومة بديلة، وذلك بسبب الخلافات الشديدة داخل المعسكر. في المقابل، في حال فشل حزبا «كاحول لفان» و«ميرتس»، في اجتياز نسبة الحسم، فإن ذلك سيعني كسب معسكر نتنياهو مقعدين على الأقل وبلوغه الهدف المنشود، وهو تأمين تأييد أكثر من 60 نائباً من أصل 120 نائباً في الكنيست. وفي ظل الانشغال بمعركة المقاعد، كشف تقرير لصحيفة «هآرتس»، أمس الأحد، عن تحذيرات من مركز أبحاث الأمن القومي، والمعهد الإسرائيلي للديمقراطية، واتحاد الإنترنت الإسرائيلي، من أن إسرائيل غير جاهزة لمواجهة محاولة تخريب الانتخابات. وبحسب التقرير الوارد في الصحيفة، فقد وجهت المراكز الثلاثة المذكورة، رسالة تحذير رسمية بهذا الخصوص قبل أسبوعين إلى رئيس اللجنة المركزية للانتخابات في إسرائيل القاضي عوزي فوغلمان. ووفقاً للتقرير، تتماشى هذه التحذيرات مع تصريحات للمديرة العامة للجنة الانتخابات في إسرائيل، أورلي عدسي، التي كانت قد أعلنت الأسبوع الماضي أنه تجري تحركات للمسّ بشرعية اللجنة والنتائج الانتخابية الموقعة.

يأتي ذلك وسط استمرار نتنياهو وحزب الليكود في التحريض على وسائل إعلام وجهاز القضاء من جهة، والتلميح الأقرب إلى التصريح بعدم الثقة بنتائج الانتخابات ونزاهة لجنة الانتخابات المركزية، كما ورد أول من أمس وأمس على لسان رئيس الكنيست، يريف لفين، أحد أكثر المقربين من نتنياهو. وردداً على تصريحات لفين، أعلن نتنياهو في مقابلة مع القناة الإسرائيلية 12، أول من أمس، أن حزبه سيقبل بالنتائج الرسمية للانتخابات. ويحاول نتنياهو منذ عامين، الادعاء أنه تجري عمليات تزييف، ولا سيما في مراكز الاقتراع في الداخل الفلسطيني.

> تمنح استطلاعات الرأي الأخيرة حزب بينت بين 9 و10 مقاعد
>
> تحذير من عدم الجهوزية لمواجهة محاولة تخريب الانتخابات

عدم اليقين

تبرز مشكلة أمام محاولات توقع نتائج الانتخابات الإسرائيلية الرابعة، وذلك بسبب إعلان نحو 38 في المائة من الإسرائيليين أنهم لم يحددوا موقفهم، وسيقررون كيف سيصوّتون فقط في يوم الانتخابات، وهو ما يزيد من حالة عدم اليقين في فهم صورة الساحة الانتخابية الإسرائيلية.

متابعة

الانتخابات الفلسطينية: «فتح» تخوضها بقائمة منفردة

في الوقت الذي كانت تتجه فيه مجموعة من اللجنة المركزية لـ«فتح» إلى غزة، كشف جبريل الرجوب، أن الحركة ستخوض الانتخابات منفردة

رام الله ـ **نائلة خليل**

حسمت حركة «فتح» قرارها، بالمشاركة في الانتخابات التشريعية التي ستجرى في 22 مايو/أيار المقبل، بقائمة منفردة، بالإضافة إلى نفيها أن يكون عضو لجنتها المركزية الأسير مروان البرغوثي على رأس هذه القائمة، التي سيتم عقد اجتماع الجمعة المقبل من أجل حسم أسماء المشاركين فيها. وقال أمين سر اللجنة المركزية لحركة «فتح» جبريل الرجوب، في لقاء مع تلفزيون فلسطين الرسمي بث مساء أمس الأول: «كفتحاويين، سنخوض معركة الانتخابات وحدنا. وإذا كانت معنا بعض الفصائل والقوى لن نتكئ عليها»، مشيراً إلى أنه «لم يتم التشاور مع حركة حماس حول تشكيل قائمة مشتركة». وأضاف «نحن منفتحون على الجميع في القائمة المشتركة، لكن فرص تشكيل قائمة مشتركة بين شريحة واسعة من الفصائل والقوى الفلسطينية، بما فيها فتح وحماس، صفرية، وتحدثنا عن الأمر في قاعة مفتوحة في حوار القاهرة الأسبوع الماضي، لكن لم نطرح (الأمر) على أحد بشكل مباشر، نحن نسير في المسار الانتخابي، ومن يتحدث بهذه الطريقة عن القائمة المشتركة يحاول إفساد هذا المسار». وشدد الرجوب على أن الانتخابات هي الطريق الوحيد لإنهاء الانقسام وتجديد شرعية النظام السياسي الفلسطيني، وأن «الاتفاق مع حركة حماس هو جزء من نجاح العملية الانتخابية». وقال إن «عدة فصائل طلبت تشكيل قائمة مشتركة مع حركة فتح، لكن لم نطرح على أي فصيل قائمة مشتركة، بما فيها الجبهة الشعبية وحماس، وهناك فصائل تحدثت معنا بقائمة مشتركة ونحن نحترم ذلك».

وفي ما يتعلق بترشح الأسير مروان البرغوثي، قال الرجوب «إن استمرار الحديث عن ترشح مروان البرغوثي بالشكل الذي هو عليه يسيء لنا وله، وكان هناك تفاهم بين البرغوثي وعضو اللجنة المركزية لحركة فتح حسين الشيخ على رؤية استراتيجية، والطرفان ملتزمان بها. مروان وكريم يونس نستمع لآرائهما ونتشاور معهما، ونحن نأمل أن يكون البرغوثي خارج التجاذبات أو الأجندات». وأضاف «ليس صحيحاً أن مروان البرغوثي سيكون على رأس قائمة فتح للانتخابات التشريعية، هناك من يستخدم اسمه ويتم تداوله، نتمنى أن يُسحب اسم مروان من التداول». وأوضح القيادي في «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» عمر شحادة، في تصريحات لـ«العربي الجديد»، أن ما «جرى خلال الحوار في القاهرة هو الحديث مع الجبهة الشعبية، ودعوتها للوفاق والتوافق على قائمة مشتركة من قبل حركتي فتح وحماس، وأبدوا مرونة في أي ترتيبات تلبي رغبات الجبهة. وبعد أن عادت الجبهة الشعبية لقيادتها للتشاور، كان الرد بالرفض». وأكد أن «الجبهة أعربت في موقفها أنها تسعى من خلال هذه الانتخابات التشريعية إلى عملية ديمقراطية، يتم من خلالها توفير الفرصة والإمكانية لأبناء الشعب الفلسطيني ليختاروا وفق قانون التمثيل النسبي البرنامج السياسي الذي يلبي رغباتهم، والقائمة التي يرون فيها تعبيراً عن مصالحهم ومواقفهم، ولهذا لم توافق على طلب القائمة المشتركة». وحول من طلب من «الجبهة الشعبية» المشاركة، قال شحادة إنه «تم الطلب من الجهتين، من الإخوان في فتح وحماس».

وحسب مصادر من حركة «فتح»، فإن «القائمة المشتركة كانت جزءا من التوافق الذي توصلت إليه حركتا فتح وحماس برعاية قطر، وتضمن الذهاب إلى الانتخابات التشريعية بقائمة مشتركة والتوافق على الرئيس محمود عباس في الانتخابات الرئاسية المقبلة، على أن يبقى الوضع في قطاع غزة على ما هو عليه، أي تحت سيطرة حركة حماس». وأشارت إلى أن «ما كانت ترفضه حركة فتح في السنوات الماضية، من رقابة الشرطة التابعة لحركة حماس على الانتخابات في قطاع غزة، والمحاكم الموجودة في القطاع بذريعة أنها غير شرعية وتتبع سلطة الأمر الواقع لحركة حماس، تم التوافق عليها في حوار القاهرة الذي انتهت جولته الثانية قبل أيام. أي أنه تم التوصل إلى توافق حول قضايا حساسة تُبقي على الانقسام من قبل الحركتين في سبيل عقد الانتخابات بأي ثمن». في هذا الوقت، توجهت مجموعة من اللجنة المركزية لحركة فتح، أمس الأحد، إلى قطاع غزة لمتابعة موضوع الانتخابات والتحضيرات على مستوى الحركة ودراسة كافة الأسماء المرشحة. وقال عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» صبري صيدم، في تصريحات لإذاعة صوت فلسطين، إن «اجتماعاً للجنة المركزية سيبحث يوم الجمعة المقبل، في الأسماء المرشحة وحسمها بشكل نهائي، لإنهاء الإجراءات اللازمة لإعداد قائمة حركة فتح وتقديمها للجنة الانتخابات المركزية»، مؤكداً «إصرار القيادة على إجراء الانتخابات وإنهاء الانقسام واستعادة اللحمة وتحقيق المصالحة رغم محاولات الاحتلال وتهديداته المباشرة وضغوطه لدفع القيادة لإلغاء الانتخابات».

الرجوب: البرغوثي لن يكون على رأس قائمة فتح للانتخابات (أحمد غرابلي/فرانس برس)

قضية

رغم أن الكرملين لا يوفّر فرصة لتعبئة الروس بوجه «الأعداء»، ثمة شكوك في أن تساعد تصريحات الرئيس الأميركي حول نظيره الروسي بتعبئة أنصار «روسيا الموحدة» قبل انتخابات الدوما

تصعيد بايدن ضد بوتين

هدية للكرملين عشية استحقاق الدوما؟

موسكو ـ **رامي القليوبي**

بعد تراجع الملفين الأوكراني والسوري إلى المشهد الخلفي على خشبة المسرح السياسي الروسي، مقابل صدارة الملفات الداخلية والاقتصادية وتداعيات جائحة كورونا، جاء تصعيد الرئيس الأميركي، جو بايدن، لهجته تجاه موسكو، وقوله إنه يعتقد بأنّ الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، «قاتل»، ليعيد إلى الواجهة الحديث عن «تهديد العدو الخارجي». وزادت هذه التطورات والتوتر الأميركي الروسي المستجد من تساؤلات الخبراء والصحف الروسية عما إذا كانت السلطة في موسكو ستتمكن من استثمار هذه «الهدية» في حملة انتخابات مجلس الدوما (النواب) المقرر إجراؤها في سبتمبر/ أيلول المقبل.

واللافت أنّ أي تطورات سياسية خارجية كبرى سابقة، مثل إقدام روسيا على ضم شبه جزيرة القرم في عام 2014، وبدء التدخل العسكري الروسي المباشر في سورية في عام 2015، كانت تنعكس إيجاباً على نسبة تأييد السلطة، وساعدت بوتين في الفوز بنسبة نحو 77 في المائة من الأصوات في انتخابات عام 2018، على الرغم من أنه واجه في بداية ولايته الثالثة احتجاجات حاشدة رافضة لعودته إلى الكرملين.

ومع ذلك، ثمة شكوك في أن تساعد تصريحات بايدن هذه المرة في تعبئة أنصار حزب «روسيا الموحدة» الحاكم، قبل انتخابات الدوما، في ظلّ تراكم الأزمات الداخلية، مثل تردي الأوضاع الاقتصادية نتيجة لجائحة كورونا، وتزايد القبضة الأمنية والتضييق على رموز المعارضة، وفي مقدمتهم المعارض البارز المعتقل، مؤسس «صندوق مكافحة الفساد»، ألكسي نافالني، الذي تم أخيراً تحويل حكم صادر بحقه من السجن مع وقف التنفيذ إلى السجن النافذ. وفي سياق الأزمة التي تفجّرت أخيراً بين بايدن وبوتين، وصل السفير الروسي لدى الولايات المتحدة، أناتولي أنتونوف، إلى موسكو أمس الأحد، للتشاور بشأن كيفية التعامل في إطار العلاقات الأميركية الروسية المتدهورة. وكانت قد أعلنت وزارة الخارجية الروسية، يوم الأربعاء الماضي، أنها قررت استدعاء أنتونوف إلى موسكو لإجراء محادثات عاجلة بعد أن قال بايدن في مقابلة مع شبكة «إيه بي سي نيوز» الأميركية إنه يعتقد أن بوتين قاتل و«سيدفع ثمن» تدخله في الانتخابات الأميركية.

وقالت السفارة الروسية في واشنطن على حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي في وقت سابق أمس، بعد أن نشرت صورة للسفير في مطار أميركي، إن «السفير الروسي أناتولي أنتونوف في طريقه إلى موسكو للمشاركة في مشاورات بشأن تصحيح العلاقات الروسية-الأميركية». وذكرت شبكة «فيرست تشانل» التلفزيونية الروسية الرسمية أن أنتونوف قال للصحافيين قبل صعوده على متن الطائرة إنّ الكثير من العمل في انتظار الخارجية الروسية والأطراف الأخرى، لكنه أشار إلى أنه ليس لديه شك في أن «الإبقاء على قنوات الاتصال مفتوحة هو لصالح الشعب الأميركي». ثم بثت الشبكة ما قالت إنها مقتطفات من خطابات من أميركيين لأنتونوف قبل رحيله يعتذرون فيها عن تصريحات بايدن عن بوتين.

في السياق، شكك أستاذ العلوم السياسية بمعهد موسكو الحكومي للعلاقات الدولية، كيريل كوكتيش، في واقعية تأثير تصريحات بايدن بشكل كبير على حملة انتخابات الدوما، معتبراً أنّ «التصعيد الأخير لا يمكن بأي حال من الأحوال مقارنته مع حدث مفصلي مثل ضم القرم». وقال كوكتيش في حديث مع «العربي الجديد»: «حتى الآن، لم تؤدِ تصريحات بايدن إلى أي تعبئة بين أنصار السلطة، على الرغم من أنّ هذه ثاني محاولة من الغرب للتأثير على الأوضاع في روسيا، بعد دعم نافالني، الذي حضر عدد من السفراء الأجانب جلسة محاكمته». وتابع: «لست متأكداً من أنّ حزب روسيا الموحدة سيحاول استثمار تصريحات بايدن، كون الحزب لم يعد مرتبطاً في أذهان المواطنين بشكل مباشر ببوتين، وبالتالي هذا ليس وضعاً يمكن الرهان عليه».

وحول دوافع بايدن لتصعيد لهجته تجاه روسيا في مستهل ولايته، قال كوكتيش: «من الواضح أنّ هدفه هو زيادة حدة المواجهة مع روسيا، إذ دفعت المنافسة عسكرياً مع موسكو، واقتصادياً مع الصين، بواشنطن إلى الرهان على ردع الخصمين للحفاظ على الهيمنة». واستبعد كوكتيش أن يذهب الرد الروسي إلى ما هو أبعد من تصريحات بوتين الذي رد على بايدن بالقول إنّ «القاتل هو من يصف الآخر بذلك»، وتمنى في الوقت نفسه «الصحة» للرئيس الأميركي، مؤكداً أنه لا يسخر منه. بدوره، شكّك مدير برنامج «المؤسسات السياسية والسياسة الداخلية الروسية» في مركز «كارنيغي» في موسكو، أندريه كوليسنيكوف، هو الآخر، في أن تساعد تصريحات بايدن على تعبئة الروس، في ظلّ تعوّد غالبيتهم على محاولات السلطة استثمار اللهجة المعادية للغرب كأداة للتعبئة، وتحوّل اهتماماهم إلى المشكلات الداخلية.

وفي مقال بعنوان «مفعول بايدن الذي لم يفلح. لماذا الخلاف مع الغرب لم يعد يعبئ المجتمع؟» نشر بموقع مركز «كارنيغي»، يوم الجمعة الماضي، لفت كوليسنيكوف إلى أنّ «تصريحات بايدن التي تبدو للوهلة الأولى فضيحة كبرى، لا تغيّر شيئاً في نموذج العلاقات الروسية الأميركية الذي يمكن تلخيصه في انعدام فرص التقارب، والمقتصر على التعاون الفني البراغماتي في مجالات مثل المناخ ومواجهة جائحة كورونا ومنع انتشار السلاح النووي». واستبعد الباحث السياسي الروسي احتمال أي تعبئة مهمة دعماً بوتين، أو عودة نسبة تأييده إلى مستواها عند ضم القرم على الرغم من «هدية» بايدن للدعاية الروسية.

من جهتها، رأت صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» أنّ تصريحات بايدن جاءت بمثابة «هدية في الوقت المناسب» لموسكو، في شكل «صورة العدو الخارجي الحقيقي المشترك» الذي يجب أن توحّد مواجهته الناخبين لا تفرقهم، كما هو حال بالنسبة لمواجهة المعارضة الداخلية المتمثلة بنافالني أو الحزب الشيوعي. وفي مقال بعنوان «بوتين يحصل على هدية غير مقصودة من بايدن قبل انتخابات الدوما»، لفتت الصحيفة إلى أنّ سرعة رد الرئيس الروسي على تصريحات نظيره الأميركي تدل على أنّ «السلطة الروسية لا تنظر إليها على أنها نقطة تحوّل، وإلا لكان الكرملين قد تأنى في الرد، مثلما كان يفعل في عهد إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب». واعتبرت «نيزافيسيمايا غازيتا» أنّ التلفزيون الروسي «بات بإمكانه أن ينسى نافالني، ويركّز على أميركا، كهدف للهجمات الإعلامية، وكموضوع ليس له تأثير كبير على الاستقرار الداخلي في البلاد».

> لم تؤدِ تصريحات بايدن إلى أي تعبئة بين أنصار السلطة
>
> عاد السفير الروسي لدى واشنطن إلى موسكو للتشاور

شرق غرب

مقتل متظاهر في ميانمار

قرر محتجون في ميانمار، بينهم عدد كبير من الأطباء والممرضين، التظاهر ليلاً نهاراً، في تحدّ جديد للقمع الذي تمارسه المجموعة العسكرية الحاكمة. وحمل متظاهرون، تجمّعوا فجر أمس الأحد في ماندالاي (وسط البلاد)، لافتات كُتب عليها «أنقذوا مستقبلنا». ونُظّمت تجمّعات أخرى في أقصى الشمال ووسط البلاد. وقُتل رجل وأصيب شخصان على الأقل بجروح أمس في مونيوا (وسط) عندما فتحت قوات الأمن النار على مجموعة صغيرة من المحتجين.

(فرانس برس)

قطر وموريتانيا تبحثان استئناف العلاقات الدبلوماسية

اجتمع نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الخارجية القطري، الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، أمس الأحد في الدوحة، مع وزير الشؤون الخارجية والتعاون والموريتانيين في الخارج، إسماعيل ولد الشيخ أحمد. وقال بيان لوزارة الخارجية القطرية إنه جرى خلال الاجتماع «استعراض علاقات التعاون الثنائي واستئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين الشقيقين».

(العربي الجديد)

روسيا تنتقد خطة بريطانيا النووية

اتهم السفير الروسي في لندن، أندريه كيلين، أمس الأحد، الحكومة البريطانية بمخالفة تعهداتها بعد إعلانها عن خطة لزيادة ترسانة البلاد النووية، لافتاً إلى أن العلاقات السياسية بين موسكو ولندن «متنهية تقريباً». ووفقاً لمقتطفات من مقابلة أجرتها معه محطة «إل بي سي» الإذاعية البريطانية، قال السفير الروسي: «تزيدون من عدد الرؤوس الحربية بنسبة 40 في المائة. هذا انتهاك لمعاهدة الحد من انتشار الأسلحة والعديد من الاتفاقات الأخرى».

(رويترز)

استغلال سياسي متواصل وجماعات نازية جديدة

خمس سنوات على اعتداءات بروكسل

لا تزال تداعيات التفجيرين في بروكسل في 22 مارس/ آذار 2016 تتواصل، إذ يُستغل ما جرى سياسياً ضد المسلمين، مع بروز جماعات نازية جديدة

ناصر السهلي

في 22 مارس/ آذار 2016، وعند نحو الثامنة صباحاً بتوقيت بلجيكا، هزّ تفجير انتحاري مطار زافنتيم الدولي في العاصمة بروكسل. وبفارق نحو ساعة كان الانفجار الثاني يهز محطة مترو مولينبيك، غير بعيد عن مقرات الاتحاد الأوروبي.

حصيلة ثقيلة كشفها انقشاع دخان التفجيرين في مشهدين أرعبا أوروبا. فنحو 32 قتيلاً و300 مصاب، من 40 جنسية، انضموا إلى ضحايا تفجيرات واعتداءات باريس قبل أشهر قليلة، حيث قتل نحو 130 شخصاً وجرح 400 في 13 نوفمبر/ تشرين الثاني 2015.

تداعيات الاعتداءين، اللذين تبنّاهما تنظيم «داعش»، سرعان ما انعكست أمنياً في بروكسل وباقي العواصم الأوروبية، إذ تم تشديد الأمن، فيما تتواصل السجالات حول أسباب الإخفاق، على الرغم من مرور 5 سنوات على التفجيرين. كذلك كانت للاعتداءين ارتدادات في ما يتعلق بسياسة الهجرة واللجوء، وبروز تيارات متطرفة توظف ذكرى الحدث كل عام.

كذلك كان على سكان منطقة مولينبيك، التي تضم نحو 100 ألف مواطن، وأغلبيتهم من أصول مهاجرة، وينحدر منها بعض المطلوبين، التعايش لوقت طويل مع تداعيات الهجومين. مع العلم أن المداهمة الكبرى لمولينبيك في 18 مارس/ آذار 2016، أي قبل أيام من الاعتداءين، إلى جانب أجواء الاستنفار الأمني التي كانت تعيشها بروكسل، لم تؤد إلى تجنيب المدينة الحدث الدامي. وصحيح أن السلطات اعتقلت نحو 40 مشتبهاً، بمن فيهم من سيعرف لاحقاً على أنه منسق الهجمات، صلاح عبد السلام، الذي هرب من باريس إلى بروكسل، إلا أن بقية «الخلية»، وبعد 4 أيام من الحملة، استعجلت التنفيذ صباح 22 مارس/ آذار، ما فجّر سجالاً أوروبياً لم تنته ارتداداته، حتى بعد 5 سنوات من اندلاعه.

الأمن البلجيكي، وبعيد الكشف عن أسماء وهوية منفذي هجمات باريس، كان كمن يفتش عن إبرة في كومة قش. ففي موسم عيد الميلاد في 2015 كان حي مولينبيك يعيش أجواء مشحونة، وخصوصاً مع توصل الأمن إلى معلومات عن أن بعض المطلوبين يتحدرون منه، وربما يتخفون فيه. وسيتكرر خلال 90 يوماً من البحث الأمني المكثف اسم البلجيكي المغربي الأصل صلاح عبد السلام، الذي اتهم بأنه يقف وراء هجمات باريس، بدون أن تعرف السلطات البلجيكية أن عملية اعتقاله في حملة 18 مارس/ آذار في مولينبيك لن توقف الهجمات، التي وقعت بعد 4 أيام فقط من تسرّب خبر توقيفه. يشار إلى أن شقيق عبد السلام الأكبر إبراهيم (31 سنة) كان قد فجّر نفسه في مقهى «كومبتور فولتيير» الباريسي، في نوفمبر/ تشرين الثاني 2015.

وفي إطار السجالات السياسية والأمنية، فقد أعتبر الهجوم، وتبني «داعش» له، فشلاً أمنياً بامتياز. وخلقت الهجمات سجالاً أوروبياً مختلفاً عمن عرفوا باسم «المحاربين الأجانب» في صفوف التنظيم. فالكشف عن أن الخلايا التي نفذت الهجمات، في فرنسا وبلجيكا، هي ممن عادوا إلى أوروبا، وترته أجواء إعلان تركيا عن إبعاد أحد المنفذين، إبراهيم بكراوي، إلى هولندا، وإبلاغ بلجيكا بذلك. فقد تبين أن بكراوي أوقف في أمستردام، وأطلق في صيف 2015 بسبب «عدم كفاية الأدلة عن تطرفه».

وكشفت تحقيقات الأشهر التالية لهجمات بروكسل وباريس، والتي استمرت خلال السنوات الأربع التالية، عن تفاصيل كثيرة تتعلق بالطريقة التي تم التخطيط لها لتنفيذ الهجمات. ويبدو أن الصلات الأسرية القريبة بين المنفذين أدت دوراً حاسماً في تنسيق الهجمات. وعلى الرغم من الاعتقاد الذي ساد عن أن صلاح عبد السلام، الذي اعتقل قبيل هجومي بروكسل بأيام في أحد منازل مولينبيك، هو العقل المدبّر للهجومين في باريس وبروكسل، إلا أن «الجهادي» القديم، أسامة عطار، البلجيكي من أصول مغربية، كان فعلياً من تواصل مع الخلية وأصدر أوامر التنفيذ.

ووفقاً للملاحقات القضائية الفرنسية، في مارس/ آذار 2020، فقد تبيّن أن العقل المدبر للهجومين هو أسامة عطار، الذي يعتقد أنه قتل في معارك «داعش» في السنوات الأخيرة. وعطار اسم معروف لدى المخابرات البلجيكية، فهو ومنذ ما قبل الغزو الأميركي للعراق كان يتردد منذ عام 2000، وبحسب معلومات لـ«العربي الجديد»، عبر «المنفذ السوري» (حيث سمحت الاستخبارات السورية في ربيع 2003 بتوجه مقاتلين إلى العراق). وبقي عطار مع مجموعات أخرى يتردد إلى العراق عبر المحطة السورية، إلى أن قبض عليه في 2005 على الحدود، وقضى بعض الوقت في سجن أبو غريب. وفي 2012 تم ترحيل أسامة عطار من سجن أميركي في بغداد إلى بلده بلجيكا، ولم يمض وقت طويل حتى عاد الرجل لينضم إلى صفوف «داعش». والمثير في تتبع خيوط الخلية التي قدرت بنحو 20 شخصاً، 13 منهم شاركوا بشكل مباشر في الهجومين، أن الصلات الأسرية أدت دوراً لناحية التجنيد وتنسيق الهجمات. فعطار مرتبط أسرياً بالأخوين خالد وإبراهيم بكراوي، اللذين فجّرا نفسيهما في 22 مارس/ آذار 2016، بفارق ساعة، في مطار زافنتيم والمترو في بروكسل. وفي الحملة الأمنية التي تمت يوم 18 من نفس الشهر في مولينبيك جرى اعتقال شقيق أسامة الأصغر، ياسين عطار.

> كان على سكان مولينبيك التعايش طويلاً مع ارتدادات الهجومين

والصداقة التي جمعت بعض منفذي الهجمات، وخصوصاً هؤلاء الذين كبروا في حي مولينبيك، تعززت أثناء وجودهم في سورية. وربطت التحقيقات الأمنية، من خلال أحد الحواسيب التي ألقيت في القمامة بعيد هجومي بروكسل، ومسحات الحمض النووي من إحدى الشقق المستخدمة، بين السويدي-السوري أسامة كريم والتخطيط وتنفيذ الهجمات.

على الرغم من التوجّه نحو التطرف، فإن خلفية منفذي هجومي بروكسل، الأخوين بكراوي، إبراهيم (29 سنة) وخالد (27 سنة)، ونجم العشراوي (24 سنة) ومحمد عبريني (32 سنة)، المولودين من أصول مغربية مهاجرة في بلجيكا، كانوا معروفين للشرطة في بروكسل. ومنذ اليوم الأول للاعتداء رفض أهالي منطقة مولينبيك ربط اسم حيهم بالإرهاب والتطرف. وسعى مسؤولون عن مسجدها إلى توضيح ذلك للصحافة الأجنبية، التي تقاطرت يومها لمعرفة شيء عن خلفية الهاربين من باريس. وسط ذلك كان سكان الحي وأحد أئمة المسجد، الذين توقفوا عن التحدث إلى الصحافة الأوروبية، يصرحون لـ«العربي الجديد» عن خشيتهم حول ما يشاع عن أن منفذي الهجمات «تطرفوا في مسجد مولينبيك». ورفض الشبان، الذين كانوا يحتسون القهوة والشاي في مقاهٍ منتشرة في الحي، «التعميم، ووصم مولينبيك على أنها بؤرة للتطرف». واليوم، يؤكد الناشط الاجتماعي بين النشء من أصول مغاربية في مولينبيك، منير مسعود، في اتصال مع «العربي الجديد»، أن تأثير الأعمال الإرهابية لم يتراجع بعد مرور كل تلك السنوات. ويوضح أنه «ورغم إيلاء السلطات اهتماماً للحوار، والسعي إلى انتهاج سياسة دمج أفضل، ما يزال الناس قلقين على جيل مراهق يمكن أن يجرى استغلاله». وغير بعيد عن الحي، في منطقة روزا لوكسمبورغ، بالقرب من مقرات الاتحاد الأوروبي، يؤكد الناشط الاجتماعي عبد السلام عويطي أن «استغلال ما جرى سياسياً ضد المسلمين مستمر منذ 2016».

تم تشديد الأمن في بروكسل بعد التفجيرين (فيليبو، دونانذ/ فرانس برس)

ومع هجمات بروكسل وباريس، والاعتداءات التالية بعد 2016، تشددت أوروبا أكثر فأكثر أمنياً وفي سياسة الهجرة واللجوء. وكانت انعكاسات هجمات بروكسل سريعة لجهة بروز تيار من جماعات النازية الجديدة، التي حشدت بعد أسبوع من الهجمات نحو 450 متظاهراً لقطع الطريق المؤدي إلى مولينبيك، فيما تدخلت الشرطة لفض الاحتجاجات العنيفة التي رفعت شعارات معادية للإسلام ومتوعدة مسلمي الحي. ورغم أن الساسة المحليين نددوا بتظاهرات النازيين الجدد، إلا أن الأجواء العدائية لم تتراجع بعد سنوات من العملية. وفي كل عام يستعيد اليمين المتطرف مناسبة تأبين الضحايا، لاتهام مسلمي البلد بالإرهاب.

وقد تجاوز التحريض حدود بلجيكا، إذ استغلّه ساسة اليمين الشعبوي بالتعميم بأن اللاجئين نحو أوروبا «إرهابيون»، كما صرح ويصرح ساسة هذا المعسكر في المجر والتشيك وبولندا والنمسا وإيطاليا والدنمارك، وذلك بهدف رفض السياسة الجديدة المتبعة اليوم لتقاسم اللاجئين منذ اتفاق 2016، وبمنع مبطن لحق اللجوء. كذلك زادت أوروبا تعاملها الأمني مع لاجئي القوارب، سواء في المتوسط أو بحر إيجه باتجاه الجزر اليونانية.

لبنان: الغلاء يسرق فرحة عيد الأم

بيروت ـ ريتا الجمّال

سرقت الأزمة المعيشية في لبنان فرحة العائلات بعيد الأم الذي يصادف الأحد 21 مارس/آذار، حيث حرمت الأولاد من متعة شراء الهدايا والورود احتفاء بهذه المناسبة السنوية.

يقول روني خولي، لـ«العربي الجديد» إنه اعتاد كل سنة على شراء باقة ورد لوالدته مع العطر المفضّل لديها وقالب حلوى تقديراً لعطاءاتها التي لا تساوي هدايا الكون شيئاً أمامها.

ويضيف خولي بغصّة، «باقة الورد تبدأ من 50 دولارا أي 75 ألف ليرة وفق سعر الصرف الرسمي 1515 ليرة، حتى الزهرة الواحدة سعرها يتخطى 10 دولارات، أما العطر فاصبح سعره حوالي مليون ليرة وهو ما يعادل تقريباً 700 دولار، في حين يفوق سعر قالب الحلوى الصغير سبعين ألف ليرة، أي 69 دولارا، وهذه المصاريف لم يعد بوسعي تحمّلها، حيث إن الراتب الذي أتقاضاه بالعملة الوطنية وفق سعر الصرف الرسمي ومخفض إلى النصف بسبب الأزمة الاقتصادية فيصل إلى مليوني ليرة (تقريباً 1200 دولار)، ويأسف خولي الذي يعمل في شركة خاصة للتكنولوجيا، لما وصل إليه لبنان والعائلات من حرمان وترشيد للنفقات. من جهتها، تلفت ريما يمّين لـ«العربي الجديد» إلى أنها تدخر الأموال منذ شهرين حتى تشتري هدية لوالدتها، لكن وقتها الدولار كان سعر صرفه لا يتخطى 8 آلاف ليرة لكن عندما نزلت للتسوّق اكتشفت أن كل الأسعار باتت وفق سعر 10 آلاف وما فوق. وقد جالت على أكثر من 20 محلا تجاريا لتحظى بقطعة ملابس بقيمة 300 ألف أي 200 دولار وهي أرخص بلوزة ومن البضائع القديمة في المستودعات. في حين تشير روزي جبّور إلى أنها اعتادت كل سنة على شراء هديتين واحدة لوالدتها وثانية لأم زوجها، لكنها وقفت محتارة اليوم أمام زجاج المحال التجارية كيف ستشتري غرضين وهي خسرت عملها بسبب إفلاس شركة خاصة كانت تعمل فيها، وراتب زوجها يكفي فقط للعائلة الصغيرة والحاجيات الأساسية.

وتلفت روزي إلى أنها قررت شراء وردتين مزينتين بأربعين ألف ليرة (حوالي 26 دولارا) وقالبي حلوى بـ150 ألفا أي 100 دولار ولم تتمكن من شراء أي هدية. مضيفة: «هذا أسوأ عيد يمرّ علينا حتى زوجي الذي كان يقيم لنا الغداء ويعطي ابني هدية ليقدمها لي تمنيت عليه هذه السنة ألا يشتري شيئاً فالأولوية اليوم للأكل والمياه والقسط المدرسي».

وعند محل لبيع الورود يقف أحد المواطنين وهو شاب عشريني لدقائق يسأل عن سعر كل نوع، ويحاول التفاوض مع صاحب المحل لتخفيض السعر. وقال: «في جيبي 30 ألف ليرة (20 دولارا لا تشتري لي شيئاً، أرجوك أريد باقة صغيرة أقدمها لوالدتي لأرسم البسمة على وجهها عندها قدم له صاحب المحل باقة من 5 ورود وقال له هذه هدية واشتر بمالك قطعة حلوى صغيرة ستسعد بها أيضاً».

ويقول صاحب المحل، لـ«العربي الجديد»، «هذه السنة، نشعر بالإحباط والعجز، نعلم أن أسعارنا مرتفعة جداً والقدرة الشرائية شبه معدومة، لكننا نشتري بضائعنا بالدولار ووفق سعر السوق السوداء ومع ذلك نبيعها بأسعار مخفضة من دون تسجيل أرباح وإلا كانت الأسعار ستحلق بالعالي». واستقر سعر صرف الدولار في اليومين الماضيين على 11 ألفا تقريباً بانتظار أجواء اللقاء المرتقب بين الرئيس ميشال عون ورئيس الوزراء المكلف سعد الحريري اليوم الاثنين في قصر بعبدا الحكومي الذي ستنعكس أجواؤه على سعر الصرف في السوق السوداء.

ضياع موسم العطلات

قال مايك تيلديسلي العالم في هيئة استشارية حكومية في لندن، إن قضاء عطلات للبريطانيين في الخارج هذا الصيف أمر «غير مرجح بشكل كبير» بالنسبة لمعظم البريطانيين بسبب مخاطر جلب سلالات جديدة من كوفيد-19، مما يترك شركات الطيران وشركات السفر تستعد لضياع ثاني موسم ذروة. وحظرت بريطانيا السفر لمعظم الناس خلال فترة العزل العام الحالية، وقالت إنه لن يُسمح بقضاء عطلات خارج البلاد حتى 17 مايو/ أيار على أقرب تقدير. وقال مايك تيلديسلي إن من المرجح أن يؤدي خطر جلب سلالات مقاومة للقاحات إلى بريطانيا إلى إفساد العطلة السنوية للبلاد. وأضاف تيلديسلي لإذاعة (بي. بي. سي)، أول من أمس: «للأسف أعتقد أن السفر للخارج هذا الصيف، بالنسبة للناس العاديين الذين يقضون عطلات، أمر غير مرجح بشكل كبير».

(Getty)

لقطات

استبعاد تعرّض الكويت لأزمة سيولة

قال بنك «أوف أميركا» إن خطوات تبنّتها حكومة الكويت للحد من استنزاف الأصول السائلة لدى الخزانة، قد ترجئ خطر أزمة سيولة إلى الربع الثالث من العام الجاري، الذي يبدأ في سبتمبر/ أيلول المقبل. وأضاف بنك «أوف أميركا»، في تقرير صدر بتاريخ 17 مارس/ آذار، وفق وكالة رويترز، أمس الأحد: «تبنّت السلطات خطوات لتقليل استنزاف الأصول السائلة لدى صندوق الاحتياطي العام».

تفيد تقديراتنا بأنها أطالت المدى الزمني لاستنزاف أصول الصندوق حتى الربع الثالث من 2021»، مضيفاً: «استرداد التوزيعات المتراكمة من كيانات حكومية قد يطيل هذا المدى الزمني أكثر».

مكتب تمثيلي لـ«سوسيتيه جنرال» في الدوحة

أعلن أمس، عن إنشاء مكتب تمثيلي لبنك «سوسيتيه جنرال» في الدوحة ليعمل في إطار منصة مركز قطر للمال. وقالت وزارة التجارة والصناعة القطرية، إن هذه الخطوة تعد إضافة نوعية لقطاع الخدمات المالية في دولة قطر، وتعكس ثقة كبرى الشركات العالمية في قوة الاقتصاد القطري، خاصة وأن الدولة توفر العديد من الحوافز والفرص الاستثمارية التي من شأنها دعم توسع الشركات الأجنبية، لا سيما الشركات الفرنسية، في الأسواق المحلية والإقليمية والعالمية. ويعد بنك «سوسيتيه جنرال» واحدا من أكبر البنوك الفرنسية، وتجاوز عدد عملائه 29 مليون عميل من الأفراد والشركات والمؤسسات.

إقبال على الجرار الكهربائي التركي

قال أوندر يول، رئيس مجلس إدارة «ZY» التركية، المصنعة لأول جرار كهربائي في البلاد، إن شركته تكثف على دراسة العديد من طلبات الشراء من مختلف دول المنطقة. وأكد يول تلقيهم العديد من طلبات الشراء من الدول، مشيراً إلى مشاركة الشركة في معرض دولي للجرارات، سيعقد في ألمانيا، نوفمبر/ تشرين الثاني القادم. وأضاف يول، في حديثه للأناضول، أنهم يعملون على إنتاج 3 أنواع من الجرارات الكهربائية «صغيرة ومتوسطة وكبيرة الحجم»، وهمّ المقرر أن يبدأ الإنتاج بكميات كبيرة في يونيو/ حزيران المقبل. وشدد على أنه سيكون من السهل بيع الجرارات الكهربائية الصغيرة للمزارعين محليا ودوليا.

تبخُّر مدخرات المصريين

مصطفى عبد السلام

لا تنطلي على المصريين قصة ترويج الإعلام لقرار زيادة الرواتب على أنه إنجاز تاريخي، خاصة أنه يعقبها مباشرة ارتفاع في أسعار السلع والخدمات يلتهم تلك الزيادة، فما تمنحه الحكومة باليمين تأخذه باليسار، وما تضخّه في جيوب موظفيها من زيادة رواتب وأجور، تسترده من كل المواطنين، وليس من الموظف الحكومي فقط، في صورة زيادات متواصلة في أسعار السلع والضرائب، وما كانت تفعله حكومات مبارك المتعاقبة على حكم مصر طوال 30 سنة من استرداد زيادات الرواتب بشكل غير مباشر يحدث الآن وبشكل أكثر وحشية.

ولسان حال المواطن يقول: «يا ليت زيادة ما تمت على الرواتب»، لأنه سيتم التهامها مباشرة وربما قبل موعد استحقاقها عبر إجراء الحكومة زيادات في أسعار البنزين والسولار والغاز والكهرباء، ومياه الشرب والمواصلات وتكلفة خدمات المرور والشهر العقاري وغيرها. كما أن المستفيد من زيادة الرواتب الأخيرة هم موظفو الحكومة البالغ عددهم قرابة 5 ملايين موظف، في حين هناك نحو 24 مليون موظف يعملون في القطاع الخاص ولا تتحرك رواتبهم، بل قد يتم الخصم منها بحجة تداعيات كورونا الخطرة عليهم وتراجع المبيعات وكساد الأسواق.

قبل أيام أعلنت الحكومة المصرية عن زيادة رواتب جميع العاملين بالحكومة بنحو 37 مليار جنيه (ما يعادل 2,3 مليار دولار)، ورفع الحد الأدنى للأجور من 2000 إلى 2400 جنيه، نحو 154 دولاراً، حسب تعليمات السيسي الذي وجه أيضاً بإقرار علاوتين كزيادة دورية للرواتب، بتكلفة 7,5 مليارات جنيه.

وفي الوقت الذي يترقب فيه المصريون تمرير البرلمان زيادات الرواتب، باتوا يترقبون تمرير نفس البرلمان زيادات كبيرة في أسعار السلع والرسوم؛ فحسب مصادر في لجنة الخطة والموازنة بمجلس النواب، فإن مشروع الموازنة الجديدة يتضمن زيادة في أسعار الكهرباء، بنسبة بين 8,4% و26,3%، اعتباراً من فاتورة يوليو. كذلك تبحث وزارة البترول زيادة سعر البنزين بحجة الارتفاع الأخير في أسعار النفط. وفي حال زيادة أسعار الوقود من بنزين وسولار وغاز، فإنه تعقبها مباشرة زيادات في فواتير الكهرباء، والمواصلات العامة والقطارات ومترو الأنفاق، وهي التكلفة التي يتحملها كل المواطنين وليس فقط من تم رفع رواتبهم. مدخرات المصريين تتبخر، مرة بسبب تعويم الجنيه المصري وفقدانه نحو 50% من قيمته، والقفزات التي لحقت بأسعار السلع والخدمات جراء القرار، وثانية عبر زيادات متواصلة في أسعار السلع بما فيها الغذائية، وثالثة عبر زيادة الضرائب وتضخم الرسوم الحكومية.

تهاوي التجارة في الموانئ العراقية بسبب تعقيد الإجراءات والمليشيات

بغداد ـ أكثم سيف الدين

تكبّدت الموانئ العراقية خسائر باهظة بسبب الإجراءات الإدارية المعقدة وتدخل الأحزاب والمليشيات في عملها. ودعت إدارة ميناء أم قصر العراقي، في محافظة البصرة المطلة على الخليج العربي جنوب البلاد، الحكومة، إلى تسهيل الإجراءات الإدارية والتنظيمية في الميناء، مؤكدة أن سوء تلك الإجراءات تسبب في انخفاض حركة البواخر الواصلة إلى الميناء بنسبة 40%، ما انعكس على حجم الموارد المالية التي يحققها، فيما طالب مسؤولون الحكومة بإبعاد هيمنة بعض الجهات الحزبية والمليشيات عن الميناء. يجرى ذلك، في ظل أزمة مالية خانقة لم يستطع العراق تجاوزها، منذ انخفاض أسعار النفط عالمياً بعد جائحة فيروس كورونا، بالتوازي مع إخفاق الحكومة في خفض مستوى الفساد المالي المستشري في البلاد. وقال مدير ميناء أم قصر التجاري، فرزدق عبد الرزاق، إن «انخفاض مستوى الحركة التجارية في ميناء أم قصر الشمالي يعود إلى عدة أسباب، منها الإجراءات الجمركية المتبعة من قبل هيئة الجمارك والمنافذ العراقية، والتي أدت إلى عزوف عدد كبير من التجار والخطوط الناقلة عن استخدام الموانئ العراقية»، مؤكداً، في تصريح لإذاعة عراقية محلية، أن «الكثير من تلك الخطوط الناقلة حوّلت حركتها التجارية إلى دول أخرى بسبب تلك الإجراءات».

وأضاف عبد الرزاق أن «ذلك الإرباك في عمل الموانئ عاد بشكل سلبي على العائدات المالية للموانئ، وفقدنا من 30% إلى 40% من حجم التبادل التجاري منذ فبراير/ شباط من العام الماضي 2020»، داعياً إلى تبسيط الإجراءات الجمركية ومنح التسهيلات الممكنة إلى التجار، وكذلك تهيئة الطرق الداخلية لميناء أم قصر، وحوكمة العمل الإلكتروني في الموانئ، كخطوات لإعادة الحركة التجارية إلى سابق عهدها. إلا أنّ مسؤولاً آخر أكد أن أسباباً أخرى تقف وراء عزوف كثير من التجار عن الميناء وتحويل مسارهم نحو موانئ أخرى، إذ إن نفوذ الأحزاب والفصائل المسلحة التي تمتلك مصالح مالية داخل موانئ البصرة يعد من أهم الأسباب التي تحتاج إلى تحرك حكومي لضبطها. وقال مسؤول محلي في محافظة البصرة لـ«العربي الجديد» إن «مشكلة الموانئ بشكل عام تكمن في فرض بعض الأحزاب السياسية المتنفذة وفصائل وجماعات مسلحة نفوذها داخل الموانئ».

مال وناس

حكومة مصر تسترد زيادة الرواتب: غلاء الكهرباء والبنزين

تعتزم الحكومة المصرية فرض زيادة جديدة في أسعار الكهرباء والبنزين، ما يؤدي إلى غلاء كافة السلع الأساسية والخدمات، والتهام زيادات الرواتب

القاهرة ـ **العربي الجديد**

كشف مصدر مطلع في لجنة الخطة والموازنة بمجلس النواب المصري (البرلمان)، أنّ مشروع الموازنة الجديدة للدولة يتضمن زيادة في أسعار الكهرباء، بنسبة تتراوح بين 8,4% و26,3%، اعتباراً من فاتورة أول يوليو/ تموز المقبل، وذلك للمرة الثامنة على التوالي منذ رفع أسعار الكهرباء للمرة الأولى، تزامناً مع تولي الرئيس عبد الفتاح السيسي الحكم في عام 2014.

وقال المصدر، في تصريح خاص لـ«العربي الجديد»، إنّ الزيادة الجديدة ستطاول الشرائح الخمس الأولى من الاستهلاك المنزلي، مبيناً أن سعر الكيلووات لشريحة الاستهلاك الأولى (من صفر إلى 50 كيلوواط في الشهر) سيرتفع من 38 قرشاً (الجنيه 100 قرش) إلى 48 قرشاً، بنسبة زيادة 26,3%، ومن 48 قرشاً إلى 58 قرشاً، بنسبة 20,8% في الشريحة الثانية (من 51 إلى 100 كيلوواط).

وأضاف البرلماني أنّ سعر الكيلوواط لشريحة الاستهلاك الثالثة (من صفر إلى 200 كيلوواط) سيرتفع من 65 قرشاً إلى 77 قرشاً، بنسبة زيادة 18,4%، علماً أن هذه الشريحة تمس قطاعاً عريضاً من المواطنين، بوصفها الأكثر استهلاكاً، ومن 96 قرشاً إلى 106 قروش، بنسبة 10,4% في الشريحة الرابعة (من 201 إلى 350 كيلوواط).

وتابع المصدر أنّ سعر الكيلوواط لشريحة الاستهلاك الخامسة (من 351 إلى 650 كيلوواط) سيرتفع من 118 قرشاً إلى 128 قرشاً، بنسبة زيادة 8,4%، مع الإبقاء على سعر الشريحة السادسة (من 651 إلى 1000 كيلوواط) بواقع 140 قرشاً، والشريحة السابعة (أكثر من 1000 كيلوواط في الشهر)، المحدد سلفاً بـ 145 قرشاً (0,094 دولار).

غلاء البنزين

ووفق المصدر البرلماني فإنّ وزارة البترول تتجه لزيادة سعر البنزين في السوق المحلية خلال الربع الأخير من العام المالي الجاري (من إبريل/نيسان حتى نهاية يونيو/حزيران)، ارتباطاً بالارتفاع الأخير في أسعار الوقود العالمية، وذلك بقيمة 25 قرشاً لليتر، ليرتفع سعر بنزين (80 أوكتان) من 6,25 جنيهات إلى 6,50 جنيهات لليتر، وبنزين (92 أوكتان) من 7,50 جنيهات إلى 7,75 جنيهات لليتر، وبنزين (95 أوكتان) من 8,50 جنيهات إلى 8,75 جنيهات لليتر.

وأكد المصدر أنّ الزيادات المرتقبة في أسعار البنزين والكهرباء، من شأنها رفع أسعار كافة السلع الأساسية والخدمات العامة، وبالتالي التهام الزيادات المقررة في رواتب العاملين في الجهاز الإداري للدولة (قرابة 5 ملايين موظف) مع بداية العام المالي الجديد، والتي ستتراوح بين 400 جنيه و1400 جنيه شهرياً، بحسب الدرجة الوظيفية، وزيادة المعاشات بنسبة 13% لنحو 10 ملايين و500 ألف مواطن.

ضغوط صندوق النقد

وفرضت الحكومة المصرية زيادات كبيرة ومتوالية في أسعار الكهرباء والبنزين والغاز الطبيعي ومياه الشرب، منذ بدء تطبيق برنامجها للإصلاح الاقتصادي في عام 2016 بالاتفاق مع صندوق النقد الدولي، والذي شمل كذلك فرض ضريبة بسعر 14% على مختلف السلع والخدمات، وتحرير سعر صرف العملة المحلية (الجنيه) أمام الدولار، وفقدانها نحو 70% من قيمتها، ما تسبب في موجات غلاء غير مسبوقة في تاريخ البلاد.

وتعد شريحة الاستهلاك المنزلي الأدنى (الأولى) هي الأكثر تضرراً من الزيادة الإجمالية في أسعار الكهرباء، إذ ارتفع سعر الكيلوواط تدريجياً خلال السنوات السبع الماضية من 5 قروش إلى 48 قرشاً مع بدء السنة المالية 2021-2022 بنسبة زيادة 860%، والشريحة الثانية من 11,5 قرشاً إلى 58 قرشاً بنسبة 404%، والشريحة الثالثة من 17,5 قرشاً إلى 77 قرشاً بنسبة 340%.

ودعمت وزارة الكهرباء، القطاع الصناعي، بحجة احتواء التداعيات السلبية الناتجة عن انتشار فيروس كورونا، من خلال تخفيض أسعار الجهد الفائق (العالي) والمتوسط بالنسبة للقطاع بقيمة 10 قروش للكيلوواط، مشيرة إلى تحمل خزانة الدولة نحو 22 مليار جنيه قيمة خفض أسعار الكهرباء للقطاع الصناعي لمدة 5 سنوات مالية، بدءاً من السنة المالية الجارية (2020-2021).

> الزيادة المقبلة في أسعار الكهرباء هي الثامنة منذ تولي السيسي الحكم

تبخر زيادات الرواتب

وكان مجلس الوزراء قد نفى، في بيان رسمي، أول من أمس السبت، رفع أسعار السلع الغذائية في الأسواق المحلية، بالتزامن مع تطبيق زيادة الرواتب والمعاشات في يوليو/تموز المقبل، مدعياً استقرار أسعار كافة السلع الغذائية في فروع المجمعات الاستهلاكية التابعة لوزارة التموين، وتوفر مخزون استراتيجي منها يكفي مدة تتراوح بين 4 و6 أشهر.

وشدد المجلس على استمرار شن حملات تفتيش دورية على الأسواق في مختلف المحافظات، لمنع أيّ تلاعب أو ممارسات احتكارية، مع اتخاذ كل الإجراءات القانونية حيال المخالفين، مشيرا إلى أن الاحتياطي الاستراتيجي من القمح يبلغ 4 أشهر، ومن الزيت 4,8 أشهر، ومن السكر 3,9 أشهر، ومن الأرز 9,2 أشهر، ومن الدواجن 11,4 شهراً.

وكان وزير المالية المصري، محمد معيط، أعلن في تصريحات صحافية، الأسبوع الماضي، أن صرف زيادات الرواتب التي أقرها الرئيس عبد الفتاح السيسي سيتم في الأول من شهر يوليو/ تموز المقبل. وأكد أن «زيادات مرتبات العاملين بالجهاز الإداري للدولة، تقدر بنحو 37 مليار جنيه (الدولار = نحو 15,65 جنيه)، لرفع الحد الأدنى للأجور إلى 2400 جنيه».

وقال معيط، إن «السيسي وافق على مقترح الهيئة القومية للتأمين والمعاشات، بزيادة المعاشات 13% على إجمالي قيمة المعاش». وأضاف أن «القرار يستفيد منه 10 ملايين مواطن، بالإضافة إلى أن زيادة الحد الأدنى للأجور إلى 2400 جنيه، الذي سيستفيد منه 5 ملايين عامل بالجهاز الإداري للدولة، وسيتم صرف الزيادات أول شهر يوليو/ تموز المقبل». ولفت إلى أن «القرار لا يتعلق بالقطاع الخاص، حيث أن هذه الزيادة يستحقها العاملون بالجهاز الإداري للدولة وأصحاب المعاشات فقط».

خصخصة الخدمات

ووفق مصادر نيابية مطلعة، لـ«العربي الجديد»، فإنّ لجنة الخطة والموازنة في البرلمان، برئاسة النائب المعين فخري الفقي، أدرجت مشروع قانون مقدم من الحكومة بشأن تنظيم مشاركة القطاع الخاص في مشروعات البنية الأساسية والخدمات والمرافق العامة، مثل النقل، والكهرباء، والاتصالات، ومياه الشرب، والصرف الصحي، والصحة، والتعليم.

ويمهد المشروع لخصخصة الخدمات المقدمة للمواطنين في قطاعات مهمة، مثل الكهرباء، والمياه، والنقل، والصحة، والتعليم، ومن ثم رفع أسعارها بصورة تدريجية، عن طريق توسيع مشاركة القطاع الخاص في مشروعات المرافق والخدمات العامة في الدولة، لا سيما في أعمال التصميم والتمويل والإنشاء والتشغيل والاستغلال والصيانة، مع إمكانية تعاقد الحكومة مع القطاع الخاص على بعض هذه المشروعات أو جميعها.

وعصفت جائحة فيروس كورونا بخطط الحكومة الرامية إلى بيع شركات وبنوك حكومية، بغرض توفير موارد مالية للدولة التي تشهد عجزاً مزمناً، رغم معدلات الاقتراض الخارجية المرتفعة، وفرض المزيد من الضرائب، ورفع أسعار السلع والخدمات بشكل متواصل، على وقع خروج المستثمرين الأجانب من البورصة المصرية خلال الفترة الأخيرة، بما يقلص آمال الحكومة في نجاح أيّ طروحات للشركات في البورصة.

ارتفاعات أسعار البنزين والكهرباء من شأنها رفع أسعار كافة السلع (Getty)

المستفيدون من «تكافل وكرامة»

قالت وزيرة التضامن الاجتماعي المصرية، نيفين القباج، إن عدد الأسر المستفيدة من برنامج تكافل وكرامة ارتفع إلى 14,3 مليون فرد بتكلفة 19 مليار جنيه (الدولار = نحو 15,65 جنيهاً) في عام 2021، مقابل 12 مليون فرد بتكلفة 17,7 مليار جنيه في 2018. وأوضحت القباج، خلال احتفالية تكريم المرأة المصرية والأم المثالية 2021، أن نسبة النساء من إجمالي المستفيدين من برنامج تكافل بلغت 78 بالمائة، تشمل 18 بالمائة من السيدات المعيلات بتكلفة 3,4 مليارات جنيه.

استثمارات

الكويت: تخفيضات لرسوم الشركات الأجنبية

أكد مصدر حكومي لـ «العربي الجديد» أنه من المقترح تطبيق الحكومة الكويتية الإجراءات الجديدة الخاصة بتقديم تسهيلات عديدة للاستثمارات الأجنبية في أواخر العالم الجاري

الكويت ـ **أحمد الزعبي**

في ظل الأزمات المالية التي تعيشها الكويت، الناجمة عن تداعيات جائحة كورونا، تسعى الحكومة إلى تشجيع الاستثمارات المحلية والأجنبية من خلال العديد من الإجراءات والتسهيلات الجديد التي تنوي تطبيقها خلال الربع الأخير من العام الجاري، وفقاً لما أوردته وثيقة حكومية اطلعت عليها «العربي الجديد».

وفي هذا الشأن، أفادت الوثيقة بأن الإجراءات الجديدة ستشمل لائحة مقترحة تتضمن خفض رسوم منح التراخيص للشركات الأجنبية وأفرعها في الكويت، التي تبلغ نحو 75 ألف دولار سنوياً لتصل إلى 45 ألف دولار فقط، فيما ستنخفض رسوم التجديد السنوية إلى 10 آلاف دولار فقط بدلاً من 18 ألف دولار.

وأظهرت الوثيقة أن عدد الشركات الأجنبية العاملة في الكويت نحو 212 شركة، فيما يبلغ إجمالي الاستثمارات الأجنبية في الكويت 5,5 مليارات دولار، في حين تهدف الخطة الحكومية إلى زيادة إجمالي الاستثمارات إلى 20 مليار دولار بحلول عام 2025.

كذلك أشارت الوثيقة إلى أنه سيسمح للمستثمر الأجنبي استخدام العمالة الأجنبية اللازمة للاستثمار، وذلك وفقاً للضوابط المحدّدة مع الالتزام بالحد الأدنى لنسبة العمالة الوطنية الواجب توفرها.

على صعيد متصل، قال مصدر حكومي كويتي لـ «العربي الجديد» إنه من المقترح تطبيق الإجراءات الجديدة في أواخر العالم الجاري، مشيراً إلى أنه تجرى دراسة الجوانب الأخرى بالتنسيق مع العديد من الجهات الحكومية مثل هيئة تشجيع الاستثمار المباشر وزارة التجارة والصناعة ووزارة الشؤون وهيئة الشراكة بين القطاع الخاص والعام والمجلس الأعلى للتخطيط والتنمية.

وأكد المصدر الحكومي الذي رفض الكشف عن اسمه أن الحكومة لديها رغبة جادة لتحسين بيئة الأعمال التجارية من أجل تشجيع الشركات الوطنية وجذب الاستثمارات الأجنبية، بما ينعكس على تعافي الاقتصاد الكويتي وتنويع مصادر الدخل بعيداً عن الاعتماد الكلي على مصادر الطاقة.

وأضاف أن التعديلات لن تشمل فقط خفض الرسوم، ولكنها تهدف إلى خلق بيئة جذابة للاستثمار تدعم القدرة التنافسية للكويت وترسيخ مركزها المالي وتحقق رؤيتها الوطنية وتوفير فرص عمل للشباب الكويتي وجعل الكويت مركزاً مالياً عالمياً.

من جانبه، قال مدير وحدة البحوث في مركز الكويت الدولي للاستشارات الاقتصادية، عبد العزيز المزيني، لـ «العربي الجديد»، إن الفترة المقبلة يجب أن تشهد انفتاحاً كبيراً على الاستثمارات الأجنبية والتعلم من تجارب الدول المجاورة والاستفادة من الفرص الاستثمارية المتاحة، مؤكداً في الوقت نفسه أن الكويت تأخرت كثيراً في هذا التوجه. وأكد أنه من الضروري العمل بشكل أسرع لتنويع مصادر الدخل وعدم الاعتماد على النفط كمصدر وحيد للدخل، مشيراً إلى أن جائحة كورونا سلطت الضوء على الأزمات المالية المزمنة التي تعاني منها البلاد. وتشكل الإيرادات النفطية أكثر من 90 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي للكويت، وفق بيانات رسمية. بدوره، قال الخبير الاقتصادي الكويتي، ناصر بهبهاني، خلال اتصال هاتفي مع «العربي الجديد»، إنه بدون العمل على تعزيز دور القطاع الخاص وجذب رؤوس الأموال الأجنبية، وتوفير مزايا مهمة للمستثمرين فلن نشهد انتعاشاً في الاقتصاد الذي يشهد تراجعاً كبيراً في الآونة الأخيرة، داعياً الحكومة ومجلس الأمة إلى البدء بالإصلاح من أجل وضع حد للأزمات الراهنة.

الحكومة تسعى إلى جذب الاستثمارات لتنشيط الاقتصاد (ياسر الزيات/ فرانس برس)

مقابلة

اجراها **بنال البرماوي**

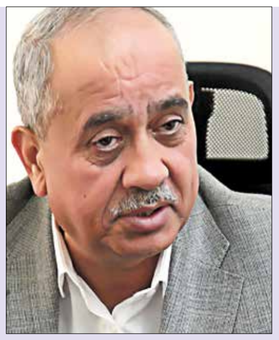

قال رئيس غرفة صناعة الأردن، فتحي الجغبير، في مقابلة مع «العربي الجديد» إن الاضطرابات المحيطة بالأردن وجائحة كورونا أحدثت ضرراً كبيراً للاقتصاد الأردني، وأكد وجود تحديات عديدة تواجه القطاع الصناعي

فتحي الجغبير

تحديات تواجه الصناعة الأردنية أبرزها ارتفاع تكلفة الإنتاج

اضطرابات المنطقة وكورونا يكبّدان الاقتصاد خسائر كبيرة

■ كيف تقيّم أداء الوضع الاقتصادي الأردني في ظل الظروف المحيطة وأزمة كورونا؟

لا يختلف واقع الاقتصاد الأردني في ظل أزمة كورونا وحجم تأثره بتبعاتها عمّا شهدته بقية دول العالم، مدفوعاً بتراجع مستويات الطلب المحلية والعالمية، وتوقف حركة التجارة العالمية، والإجراءات الحكومية الوقائية، التي تمثلت بإجراءات الحظر الشامل والجزئي والتي امتدّ بعضها لأشهر طويلة، بل إن بعض القطاعات الاقتصادية ما زال متوقفاً عن العمل حتى الآن. وكان لهذه الإجراءات آثار سلبية تراكمية على الاقتصاد الوطني عموماً، وعلى القطاعات الاقتصادية المختلفة خصوصاً. فعلى الرغم من تسجيل الناتج المحلي الإجمالي نمواً بنسبة 1,3% خلال الربع الأول من عام 2020، إلا أن الربع الثاني شهد تراجعاً في الناتج المحلي الإجمالي بحوالى 3,6% مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق، واستمر هذا التراجع خلال الربع الثالث، بتسجيله نمواً سالباً بما نسبته 2,2% مقارنة بالربع نفسه من عام 2019.

■ إلى أي مدى تأثرت حركة الاستثمار في الأردن خلال السنوات القليلة الماضية، وخاصة مع الحديث عن هروب رؤوس أموال للخارج؟

لا يمكن وصف الحالة الاستثمارية بالهروب للخارج، حيث إنه في الوقت نفسه شهد الأردن خلال السنوات الماضية دخول استثمارات جديدة، سواء محلية، أو حتى خارجية. وبشكل عام، ندرك اليوم الحاجة الماسّة إلى العمل الحقيقي في مجال تحسين البيئة الاستثمارية في الأردن، خاصة في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها الأردن، سواء ما قبل جائحة كورونا وما عمّقته الجائحة بعدها. وحسب البيانات الإحصائية، فقد تراجع حجم الاستثمارات الأجنبية الواردة للأردن من أكثر من مليارَي دولار عام 2017 إلى 916 مليوناً لعام 2019.

■ كم عدد المنشآت المسجلة في غرفة الصناعة، وهل انخفضت أعدادها العام الماضي؟

سجلت المنشآت الصناعية تراجعاً واضحاً للعام الثاني على التوالي في عددها خلال العامين الماضيين، ففي عام 2019 تراجع عدد المنشآت الصناعية بنسبة وصلت إلى حوالى 1,9% مقارنة بالعام السابق، وتراجعت أيضاً خلال العام 2018 بنسبة 2,6% مقارنة بعام 2017، بعد أن شهدت ارتفاعاً واضحاً خلال السنوات (2013-2017)، حيث بلغ معدل نمو تلك المنشآت بالمتوسط حوالى 2,6% سنوياً خلال تلك الفترة. وقد انخفضت أعداد المنشآت الصناعية من حوالى 18200 منشأة عام 2017 إلى 17392 لعام 2019.

■ ماذا عن المعوقات التي تواجهها الصادرات الأردنية إلى كل من العراق وسورية؟

السوقان العراقي والسوري كانا يشكلان عمقاً استراتيجياً للمنتجات الأردنية والاستثمارات المشتركة، إذ كانت أكثر من 30% من صادراتنا تتجه نحو السوق العراقي أو من خلال السوق السوري إلى الأسواق المجاورة، وهذا قبل إغلاق معبري جابر وطريبيل الحدوديين معهما. وشهدت العلاقات التجارية مع الدولتين تقلبات كبيرة على مدار السنوات الماضية. وبالرغم من إعادة افتتاح المعبرين الحدوديين منذ أكثر من عامين، إلا أن حجم التبادل التجاري والاستثماري بين الأردن وكلا البلدين لم يرتقِ إلى حجم الطموح، ولم يعد إلى سابق عهده.

■ ما أبرز التحديات التي تواجه القطاع الصناعي الأردني والقطاع الخاص عموماً؟

من أهم تلك التحديات ارتفاع تكاليف الإنتاج بمختلف أشكالها (طاقة، نقل، مواد خام، ضرائب ورسوم)، فمن غير المعقول أن تصل الفروق في كلف الإنتاج مقارنةً بدول المحيط والجوار إلى حوالى 25%، وهذا بدوره يعوق بوضوح قدرتنا على جذب وتوسعة الاستثمارات، ويؤثر بشكل رئيسي بالقرار الاستثماري. ويعاني القطاع الخاص أيضاً من ضعف استغلال إمكانات التصدير من خلال انحسار الأسواق التقليدية وضعف الوصول إلى الأسواق غير التقليدية، حيث إنه بالرغم من وصول الصادرات الوطنية إلى ما يقارب 140 سوقاً حول العالم، إلا أن 14 دولة فقط استحوذت على ما يقارب 80% من إجمالي الصادرات. ويعاني القطاع الخاص أيضاً من عدم ثبات التشريعات المنظمة للعملية الاقتصادية.

الجزائر

توفير السلع لكبح انفلات الأسعار

الجزائر ـ **حمزة كحال**

تسابق الحكومة الجزائرية، الزمن من أجل تحضير الأسواق لتحمل الطلب المرتفع الذي خلفه تفشي وباء كورونا منذ قرابة السنة، بالموازاة مع توفير السلع تحسبا لقدوم شهر رمضان، من خلال إغراق الأسواق بالمنتجات واسعة الاستهلاك المنتجة محلياً، ورفع القيود الجمركية على السلع المستوردة، وذلك تفادياً لغلاء الأسعار، بالتزامن مع تداعيات عامل «تهاوي الدينار» الذي بات يؤرّق الحكومة والشعب على السواء.

وأكد وزير التجارة، كمال رزيق، لـ «العربي الجديد» إن «الحكومة منذ بداية «أزمة كورونا» ضربت بيدٍ من حديد للحفاظ على توازن الأسواق، سواء بإغراق الأسواق بالمنتجات وكسر المضاربة بتسخير قوات الأمن التي أحبطت العديد من محاولات إحداث ندرة في الأسواق». وأضاف الوزير الجزائري أنه في أزمة كورونا لم تتنصل الحكومة الاستعداد لشهر رمضان، الذي يشهد عادة ارتفاع الطلب تصاحبه زيادة للأسعار، خاصة في الخضر واللحوم الحمراء والبيضاء، كما التقينا مع مسيّري شعبة الخضر واللحوم لوضع خريطة طريق تضمن تموين الأسواق بالمنتجات اللازمة، من جانبه أكد مدير التجارة، رضا محمد جواد، أن «الوزارة وضعت ورقة طريق تعتمد على إغراق الأسواق بالمنتجات الزراعية وإخراج ما كان مخزناً في غرف التبريد، كما تم التنسيق مع مصانع إنتاج المواد الغذائية التي تعهدت بمراقبة شبكات التوزيع الخاصة بها ونقاط التخزين لمنع المضاربة والاحتكار». وقال جواد لـ«العربي الجديد» إن «الأسواق ستخضع لمراقبة شديدة، من خلال مضاعفة أعوان (موظفي) المراقبة وتدعيمهم بعناصر من الشرطة، سيدخلون الأسواق وحتى نقاط التخزين أينما كانت، وبالمقابل سيتم فتح أسواق مؤقتة، يحق للمنتجين عرض سلعهم فيها مباشرة من دون وسيط، كما سيتم تحديد هوامش ربح على بعض السلع واسعة الاستهلاك لا تتعدى 10%، منها السكر والزيت والبطاطا والطحين، وذلك تماشياً مع المرحلة الحالية»، على أن تُحترم فيها إجراءات الوقاية من «فيروس كورونا».

وشهدت الجزائر في الأسابيع الأخيرة، ارتفاعا في أسعار السلع واسعة الاستهلاك، بسبب تراجع قيمة الدينار إلى مستويات تاريخية أمام الدولار واليورو، وكانت زيوت المائدة الأكثر تأثرا بالزيادات، التي أرجعها المصنعون إلى المضاربين.

وحسب المعلومات التي كشف عنها مدير أحد فروع «البنك الوطني الجزائري»، كمال بوعبازي، لـ«العربي الجديد»، فإنه «سيتم إلغاء الرسم الوقائي المؤقت، على العديد من المنتجات المستوردة إلى غاية نهاية منتصف شهر رمضان». ويطاول القرار اللحوم المجمدة والفواكه المجففة التي يزداد عليها الطلب في رمضان، بالإضافة إلى المكسرات بكل أنواعها، والأجبان البيضاء وغيرها. وأضاف شعبان أن «رفع الرسم الوقائي المؤقت المقدر بين 60% و90% على المنتجات المعنية، دخل حيز التطبيق بدءاً من الأربعاء الماضي».

وفي السياق، رأى رئيس الجمعية الجزائرية للتجار والحرفيين، الحاج طاهر بالنوار، أن «هذه الإجراءات مفيدة للأسواق وللمواطن نظرياً، إلا أن المشكلة في الأسواق الجزائرية لا تكمن في العرض، بل في غياب ضبطها ومراقبتها، وهو ما فتح الباب على مصراعيه أمام المضاربة والاحتكار، ما يؤدي بالأسعار للارتفاع خاصة قبيل رمضان»، الذي يتزامن هذه المرة مع ظرف استثنائي (فيروس كورونا)، ما قد يؤثر على الأسواق». وبدأت أسواق التجزئة للخضر والفواكه في العاصمة، تتفاعل مع الأوضاع التي تعيشها البلاد اقتصاديا واجتماعيا، إذ شهدت الأسعار قفزات معتبرة، تتراوح ما بين 10 و150 ديناراً على بعض السلع. وقال رئيس الجمعية الجزائرية لحماية المستهلك، مصطفى زبدي، إن «هذه الزيادات في الأسعار هي إنذار مسبق، يجب أخذه بالاعتبار، حتى نتفادى سيناريو رمضان السنة الماضية، الذي سبقته وصاحبته أزمة صحية أربكت أسواق العالم، ما ضاعف خوف الناس وطمع التجار والمضاربين، فرغم تطمينات الحكومة إلا أن الأسعار ارتفعت كثيرا وهو ما تم الوقوف عليه السنة الماضية». وأضاف زبدي لـ«العربي الجديد» أن «المسؤولية يتقاسمها الجميع، الحكومة لضبط الأسواق والتجار بتحكيم العقل بعيدا عن الجشع، والمواطن بثباته على اقتناء ما يحتاج إليه دون لهفة على الشراء والتخزين».

أخبار

العراق: إخفاق إقرار مشروع الموازنة

أخفق البرلمان العراقي مجدداً في التصويت على مشروع قانون الموازنة الاتحادية لعام 2021، إثر استمرار الخلافات حول بعض البنود. وقالت الدائرة الإعلامية للبرلمان في بيان، مساء أول من أمس، إنه «بالنظر لاستمرار النقاشات حول مشروع قانون الموازنة لمنح الفرصة للجان المختصة لمزيد من المراجعة والتدقيق، تقرر تأجيل التصويت على مشروع قانون الموازنة إلى السبت المقبل». وقالت مصادر مطلعة إن الخلافات بين النواب لا تزال متعلقة بحصة إقليم كردستان في الموازنة، وملف سعر صرف الدينار العراقي، وملف البطاقة التموينية. وأضيفت إلى ذلك مطالبات من بعض الوزارات بزيادة حصصها في الموازنة، ومن برلمانيين بزيادة تخصيصات صندوق إعمار المناطق المحررة من تنظيم «داعش». وتتعلق المادة 11 من مشروع الموازنة بحصة إقليم كردستان، وتنص على قيامه بتسليم 250 ألف برميل من النفط يومياً، مع إيراداته الضريبية لبغداد، مقابل حصوله على نسبة قدرها 12,6% من الموازنة.

أرباح أرامكو تتراجع 44%

انخفضت أرباح شركة «أرامكو» النفطية السعودية بنسبة 44% خلال العام الماضي 2020، مسجلة 183,76 مليار ريال (49 مليار دولار)، مقارنة بنحو 330,69 مليار ريال في العام السابق عليه، الأمر الذي أرجعه رئيس الشركة، أمين بن حسن الناصر، إلى تداعيات جائحة فيروس كورونا، التي تسببت في «أشد السنوات صعوبة في هذا العصر». وعزت الشركة، في إفصاح أرسلته إلى البورصة السعودية ونُشر أمس

الأحد، تراجع صافي الربح، إلى انخفاض أسعار النفط الخام وتقلص حجم مبيعاته، وأيضاً تدنّي هوامش الأرباح في أعمال التكرير والكيميائيات. وهوت أسعار خام برنت بنسبة 21,5% خلال العام الماضي، من 66 دولارا للبرميل في بداية العام إلى 51,8 دولارا للبرميل بنهاية 2020. وبحسب النتائج، تراجعت مبيعات أرامكو خلال العام الماضي بنسبة 30,5% لتسجل 768,1 مليار ريال، مقابل 1,1 تريليون ريال في 2019 وقال رئيس الشركة، في بيان للشركة، أمس، إن أرامكو خاضت واحدة هي أشدّ السنوات صعوبة وتحدياً في هذا العصر، غير أنها واصلت تلبية الاحتياجات العالمية من الطاقة بأمان وموثوقية.

بناء مشروع للمرونة المناخية في الأردن

وافق صندوق المناخ الأخضر، أمس، على «مشروع بقيمة 33,2 مليون دولار لبناء المرونة المناخية في الأردن من خلال ممارسات أفضل لإدارة المياه، في وقت حرج حيث التغير المناخي وشح المياه يهددان الأمن الغذائي والمائي في المملكة»، وفق بيان للأمم المتحدة في الأردن. سيفيد المشروع، بحسب البيان، 212416 شخصا (47% منهم من النساء) في 4 مناطق مستهدفة في حوض البحر الميت – محافظات الكرك ومادبا والطفيلة ومعان – التي تعتبر معرضة بشكل خاص للتغير المناخي والتوتر المائي المحفز مناخياً. وستساعد منحة صندوق المناخ الأخضر البالغة 25 مليون دولار على «دعم أهداف سياسة التغير المناخي الخاصة في الأردن (2013 – 2020) من خلال بناء القدرة التكيفية للمجتمعات والمؤسسات ومن خلال زيادة كفاءة أنظمة إدارة المياه، بينما ستساهم الحكومة الأردنية وشركاء آخرون بحوالي 8 ملايين دولار.

تحقيق

تخطط تركيا لدخول نادي المنتجين والمصدّرين للنفط والغاز خلال احتفال مئوية تأسيس الجمهورية الذي سيُقام في عام 2023. وأدخلت تركيا أخيراً تقنية «التكسير الهيدروليكي» الذي أحدث ثورة النفط الصخري في أميركا لزيادة إنتاجها النفطي

عودة «الفاتح» للتنقيب

تركيا تسعى إلى دخول نادي منتجي النفط والغاز

اسطنبول ـ **عدنان عبد الرزاق**

تتزايد مساعي تركيا لتقليل فاتورة استيراد النفط والغاز التي تزيد على 40 مليار دولار سنوياً، لتصويب عجز ميزانها التجاري بعد استخراج حاجتها السنوية، ومن ثم دخول نادي المنتجين والمصدّرين، خلال مئوية تأسيس الجمهورية، المقرر الاحتفال بها في عام 2023، كما يصرّح المسؤولون. ولم تكتفِ تركيا باكتشافات حقل «تونا» المقدرة طاقته الإنتاجية بنحو 320 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي، في أغسطس/ آب الماضي قبالة سواحل ولاية زونغولداق في البحر الأسود، بل تستعد، وفق ما صرّح به وزير الطاقة والموارد الطبيعية التركي، فاتح دونماز، لإرسال سفينة «الفاتح» مطلع إبريل/ نيسان المقبل، للبدء بأعمال تنقيب جديدة عن الغاز الطبيعي في البحر الأسود، معلناً خلال تصريحات، أن منطقة حقل البحث الجديد، سيطلق عليها اسم «أماصرا - 1».

وفي أغسطس/ آب 2020، أعلن الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، أن سفينة التنقيب «الفاتح»، اكتشفت أكبر حقل للغاز الطبيعي في تاريخ البلاد بالبحر الأسود، باحتياطي 320 مليار متر مكعب قبالة سواحل ولاية زونغولداق.

وفيما أبدى الوزير التركي ارتياحه لاحترام الجانب المصري حدود الجرف القاري التابع لتركيا، عند فتحها لمنطقة ترخيص جديدة للبحث عن الغاز أمام شركات التنقيب، أكد أن بلاده لديها عمليات تنقيب عن الغاز في شرق البحر المتوسط ضمن نطاق جرفها القاري، بعد انتهاء عمليات الصيانة المكثفة، لسفينتي التنقيب «باربا روس» و«ياووز». وبالسياق ذاته، وبغية تقليل كمية استيراد النفط التي تزيد على 360 مليون برميل سنوياً، تستمر تركيا بعملية التنقيب عن النفط التي بدأتها، بحسب الاقتصادي التركي، أوزجان أويصال، منذ عام 1970، وقد كثفتها عبر مؤسسة البترول التركية «TPAO» بعد وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة عام 2002، وبدأت «بشائر» الاكتشاف والاستخراج منذ عام 2013، ليصل الإنتاج اليومي إلى أكثر من 50 ألف برميل يومياً، لكن الآمال كبيرة على نفط البحر الأسود والمتوسط والحقول المكتشفة في ولايتي سيعرت وديار بكر جنوب شرقي تركيا.

ويبيّن الاقتصادي التركي لـ«العربي الجديد» أن عودة سفينة الفاتح مطلع الشهر المقبل، هي تتمة لتسع عمليات حفر في المياه العميقة في البحرين المتوسط والأسود، أجرتها سفينتا «الفاتح» و«يافوز» ولن تتوقف تركيا، بإضافة إلى ستة حقول قديمة مكتشفة منذ عام 2014 في ولاية سيرت. وحول الآبار المنتجة فعلياً في تركيا، يقول أوزجان أويصال: «يوجد في تركيا، منذ 72 سنة، أهمّ وأقدم حقل منتج للنفط، هو «رامان-8» في ولاية باطمان، وقد زادت الحكومة حجم الاستثمار به خلال العقد الأخير بأكثر من 1,5 مليار دولار، كاشفاً أن الآبار المستثمرة من تركيا بالخارج، تنتج أكثر من 100 ألف برميل نفط يومياً. لكن براي أويصال، يقدر ما أن اكتشاف الغاز مبشر ويدعو إلى الآمال بالتصدير، تبقى اكتشافات النفط، حتى الآن، أقل بكثير من استهلاك تركيا.

ويقول مليح خان بيلغين، المدير العام لشركة النفط التركية (TPAO)، إن تركيا تستهدف إنتاج 60 ألف برميل نفط يومياً، خلال العام الحالي، مبيناً أن الإنتاج الحالي من النفط بلغ 51 ألفاً و600 برميل، خلال عام 2020. وأشار بيلغين خلال استعراض البرنامج الاقتصادي لشركته، لدى البرلمان التركي أخيراً، إلى أن شركة TPAO جنت عائدات بقيمة 20 مليار دولار إزاء استثمارات بقيمة 15 مليار دولار، خلال الفترة بين عامي 2009 – 2019، بعد التنقيب وإنتاج النفط، في كلّ من جمهورية شمال قبرص التركية، وأذربيجان، والعراق، وأفغانستان. لكن الآمال التركية، بحسب الخبير النفطي، عبد القادر عبد الحميد، ليست مفروشة بالورود، ففضلاً عن الخلافات واستمرار التوتر في البحر المتوسط، تعتبر تركيا حديثة العهد بهذا القطاع، ولن تبلغ مرحلة التصدير، بعد عمليات الاستكشاف والتطوير والإنتاج والنقل والتوزيع، إلا بعد سنوات مع تكاليف استثمارية باهظة. لذا، فالكلام عن التوازن بين الإنتاج والاستهلاك أو حتى التصدير، يعتبر سابقاً لأوانه.

ويشير عبد الحميد في تصريح لـ«العربي الجديد»، إلى أن تركيا تستورد أكثر من 90% من استهلاكها من النفط والغاز من الخارج، أي «نحو 53,5 مليار متر مكعب ونحو 360 مليون برميل نفط، لتحتل المرتبة الأعلى من حيث الطلب على الطاقة بين دول منظمة التعاون والتنمية»، لكن اللافت في التجربة التركية، أنها استغنت عن سفن وكوادر التنقيب البريطانية المستأجرة، وصنعت سفنها «يافوز والفاتح»، وطورت سفن التنقيب الاهتزازي، كذلك أهّلت الكوادر، وافتخرت العام الماضي، بأن سفينة التنقيب وكادرها تركيان 100%، خلال اكتشاف حقل «تونا» ذي الاحتياطي الهائل (320 مليار متر مكعب).

وستُسهم إمدادات الغاز الطبيعي كثيراً في زيادة أمن الطاقة في تركيا، وتقليل الاعتماد على الغاز المستورد من روسيا، وتبعاً لذلك، تحقيق الحلم التركي في دخول نادي الاقتصادات العشرة الكبرى ضمن خطة الرئيس رجب طيب أردوغان. ويرى خبراء أن التطور في إنتاج النفط والغاز سيعزز مكانة الليرة التركية التي تتعرض لهجمات مستمرة من قبل المصارف الغربية. وفي بعض الفترات، أصبحت الليرة الحلقة الضعيفة في الأمن الاقتصادي التركي التي تستغلها بعض الدول في أوقات الأزمات السياسة.

حقل الغاز التركي في مياه المتوسط الذي غيّر مسار أمن الطاقة التركي (Getty)

فاتورة استيراد النفط والغاز تكلف أنقرة سنويا أكثر من 40 مليار دولار

خفض معدل التضخم

أكد محافظ البنك المركزي التركي الجديد، شهاب قاوجي اوغلو، الاحد، ان البنك سيواصل استخدام ادوات السياسة النقدية على نحو فعال بما يتماشى مع هدف تحقيق انخفاض دائم في معدل التضخم. وعيّن قاوجي السبت، محافظاً للبنك بدلا من ناجي اغبال الخُفّاف. وقال قاوجي اوغلو: «تراجع التضخم سيؤثر ايجابيا على استقرار الاقتصاد الكلي»، وانّ تراجع التضخم سيساهم في خلق الظروف اللازمة للنمو المستدام.

النفط الإيراني... بايدن حائر والصين والهند ترفعان الواردات

حقول النفط الإيرانية تنتظر قرار فك الحظر (Getty)

توقعت شركة أميركية أن ترفع إيران صادرات النفط إلى الصين لأكثر من مليون برميل يومياً

طهران، وواشنطن ـ **العربي الجديد**

بينما لم تعلن إدارة الرئيس الأميركي جوزيف بايدن بعد عن سياسة واضحة تجاه الحظر الأميركي على إيران، تواصل الشركات الإيرانية زيادة صادراتها النفطية إلى الصين والهند، بينما تسعى لإقناع كوريا الجنوبية بفك تجميد أموالها من مبيعات النفط البالغة قيمتها مليار دولار.

وتمنح حكومة طهران، التي تعاني من ضائقة مالية وسط محاصرة كورونا، خفضاً كبيراً في خاماتها لشركات المصافي الصينية والهندية التي باتت منزعجة من ارتفاع سعر الخامات المستوردة من دول الخليج في أعقاب ارتفاع أسعار النفط إلى أكثر من 70 دولاراً لخام برنت.

وتجدّ شركات المصافي الآسيوية منذ أشهر في البحث عن خامات رخيصة في أفريقيا وأميركا الجنوبية، في وقت واصلت أسعار الخام الارتفاع، ويهدد ارتفاعها دورة الانتعاش المرتقبة بعد جائحة كورونا.

وحسب صحيفة «إنديا تايمز»، طلبت الحكومة الهندية، التي تستورد نحو 84% من احتياجاتها النفطية من الخارج، من المصافي الحكومية تقليل واردات النفط من دول الخليج في الأسبوع الماضي، التي تغذيها بنحو 60% من احتياجاتها. وتأمل المصافي الهندية السماح لها باستيراد الخامات الإيرانية الرخيصة، ولكن يبدو أن إدارة الرئيس بايدن حائرة حتى الآن في التعامل مع إيران. في هذا الشأن، توقع مسؤول مجلس الأمن القومي الأميركي السابق ريتشارد غولدبيرغ، في تعليقات لنشرة «أن بي آر» الأميركية، أن تواصل إدارة بايدن الاحتفاظ بالحظر على النفط الإيراني كأداة ضغط على إيران للوصول إلى الأهداف التي ترجوها من إعادة التفاوض.

ويرى غولدبيرغ أن الحظر الذي طبقه الرئيس السابق دونالد ترامب كان فعالاً، وأن «على إدارة بايدن عدم التسرع في التساهل مع إيران»، ولكن في المقابل، فإن بايدن يرغب في إعادة التفاوض حول الحظر الإيراني، وربما منح حكومة حسن روحاني نافذة قبل بدء إعادة التفاوض.

وحسب صحيفة «فايننشيال تايمز»، فإن إدارة بايدن حذّرت الصين من استيراد النفط الإيراني «قائلة إنها لن تغمض عينيها تجاه تزايد واردات الشركات الصينية من النفط الإيراني». وأوضحت إدارة بايدن لمسؤولين صينيين أن «الحظر على إيران لا يزال قائماً». وحسب نشرة «أويل برايس» الأميركية، فإن شحنات النفط الإيراني، التي استوردتها الصين، بلغت نحو 478 ألف برميل يومياً خلال شهر فبراير/ شباط الماضي.

من جانبها، توقعت شركة «كيبلر» الأميركية، التي ترصد شحنات النفط العالمية، أن تبلغ شحنات النفط الإيرانية إلى الصين نحو مليون برميل يومياً في شهر مارس/ آذار الجاري. وفي ذات الشأن، ذكرت شركة «بترولوجيستك»، التي يوجد مقرها في مدينة جنيف السويسرية وتراقب حركة الحاويات النفطية، أن شحنات النفط الإيراني في يناير/ كانون الثاني ارتفعت إلى أكثر من 600 ألف برميل يومياً.

على الصعيد الداخلي، تواصل الحكومة الإيرانية التوسع في منصات التصدير النفطي. وحسب وكالة فارس الإيرانية، تم الانتهاء من تركيب أول رصيف عائم لتصدير النفط في ميناء جاسك جنوب شرقي إيران، وبدأت عملية تدشينه بطاقة تصديرية قدرها مليون برميل نفط يومياً.

وأعلن المشرف على إنجاز مشروع مرفأ جاسك لتصدير النفط وحيد مالكي عن إكمال تصنيع أول خط لنقل وشحن النفط الخام من هذا المرفأ التصديري.

وقال: إن أول رصيف عائم تصديري بطاقة 7 آلاف متر مكعب في الساعة (SPM) من النفط الخام الخفيف والثقيل، بالإضافة إلى المكثفات الغازية، تم تركيبه في منطقة جيل مبارك بمحافظة هرمزكان/ جنوب شرق/ ودخل مرحلة التدشين.

وأضاف: إن وزن هذا الرصيف يبلغ نحو 800 طن، وتم تصنيعه من قبل شركة هندسة وبناء المنشآت البحرية، ويوفر إمكانية تصدير النفط الخام والمكثفات الغازية ورسو الناقلات من فئة VLCC، أي الناقلات النفطية العملاقة.

وأشار إلى القرار الاستراتيجي للحكومة القائم على تشييد مرفأ نفطي على سواحل مكران/ جنوب شرق/ بهدف رفع الطاقة وتنويع محطات تصدير النفط الخام والمكثفات الغازية في البلاد، موضحاً أن النشاطات الهندسية وتأمين السلع وتنفيذ المشاريع قد بدأت منذ بداية العام الجاري (العام الإيراني يبدأ في 21 مارس/آذار)، كما تم تسجيل أرقام قياسية طيبة في مجال التصنيع المحلي.

مصاف آسيوية تبحث عن الخامات الرخيصة بعد تجاوز السعر 70 دولارا

أوروبا تنقذ السياحة بـ«جواز كورونا»

ناصر السهلي

وسط أزمة ركود اقتصادية وشلل سياحي على غير المعتاد، وما يشبه «حرب لقاحات»، وصلت إلى تهديد رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون ديرلاين، بفرض حظر على تصدير اللقاح إلى بريطانيا، تعمل دول الاتحاد الأوروبي على إيجاد حل لمشكلة حركة المواطنين بين دولها على أمل تنشيط السياحة. وضربت جائحة كورونا أكثر من موسم سياحي في أوروبا منذ ربيع العام الماضي 2020، وهناك شكاوى عديدة من شركات السياحة التي تعاني في كل من اليونان وإيطاليا وإسبانيا والعديد من الدول الأكثر تضرراً من توقف السياحة.

وفي محاولة لإنقاذ الموسم السياحي المقبل، طلبت فون ديرلاين، من دول الاتحاد التسريع بتبني سياسة موحدة لقاعدة بيانات تحت مسمى «جواز سفر كورونا» الإلكتروني.

ووصفت المفوضية الأوروبية في بروكسل ما يفكر فيه الأوروبيون لإنقاذ موسمهم بأنه «وثيقة إلكترونية خضراء» تضمن للدول الأعضاء «إعادة العمل بحرية الحركة بطريقة آمنة ومسؤولة وتحمل مصداقية».

وكانت دول حوض المتوسط التي تعتمد في دخلها على السياحة ضغطت بشدة، وطالبت بضرورة تنفيذ خطوة «جواز كورونا» الذي يتيح حرية الحركة لمواطني الاتحاد الأوروبي بين دوله. ويعتقد الأوروبيون أن الوثيقة التي تستند إلى رمز «كيو آر QR» يمكن اقتناؤها على الهواتف الذكية أو مطبوعة. وتوضح الوثيقة ما إذا كان الشخص اكتسب مناعة بعد إصابته بكورونا أو بتلقيه تطعيما أو حصوله على نتيجة فحص سالبة.

ورغم ذلك ينظر البعض إلى هذه الخطوة على أنها يمكن أن تشكّل «تمييزاً ضد الأشخاص الذين لم يتلقوا اللقاح ويودون السفر في الإجازة الصيفية».

واعتبر مفوض الشؤون القانونية في الاتحاد الأوروبي، ديرير راينديرز، أن الخطوة مفيدة في موسم الصيف الذي بات على الأبواب، ولكن لا تزال هنالك عقبات تواجه الدول في تقبل فكرة «جواز كورونا»، وهو ما أدى إلى تباطؤ في إجازة الخطة. وأدى هذا التباطؤ في إيجاد حلول للأزمة السياحية، إلى مهاجمة وزير السياحة اليوناني، هاري ثيوتشاريس، للنادي الأوروبي، معتبراً ساسته «قصيري النظر»، وذلك بالتزامن مع تردد السياح في حجز رحلاتهم بسبب مخاوف عدم تعويضهم إذا ما ألغيت الرحلات.

وكان ثيوتشاريس ينتقد بتصريحاته تلك ألمانيا وفرنسا اللتين أبديتا شكوكا في فكرة جواز «سفر كورونا»، وذلك بالتزامن مع بطء عملية التطعيم الأوروبي، وتبرير بعض الساسة أن ذلك «يمكن أن يقرأ على أنه محاولة تطعيم قسري للناس».

من جانبه عاد وزير الخارجية الدنماركي، يبيا كوفود، بعد معارضة إلى قبول الفكرة تحت ضغط مجتمع المال والأعمال الدنماركي وتأييدهم لفكرة الجواز وتلافي المزيد من الخسائر الاقتصادية. وقال الوزير إن بلاده ستسرع من تطبيق الجواز الإلكتروني على الهواتف الذكية ورجال الأعمال الذين تلقوا تطعيماً أو اكتسبوا مناعة بعد إصابتهم بكورونا. وتخلى وزير الخارجية الدنماركي، يبيا كوفود، عن معارضته بعد تأييد مجتمع المال والأعمال الدنماركي لفكرة الجواز وتلافي المزيد من الخسائر الاقتصادية.

خطة «جواز كورونا» تواجه عقبات من بعض دول الاتحاد الأوروبي

فنادق باريس تعاني وعمالها يحتجون على عمليات إعفائهم القسري (Getty)

رؤية

ارتفاع أسعار النفط وأزمات الاقتصاد الخليجي

أحمد ذكر الله

تعددت أسباب انخفاض أسعار النفط في مطلع الربع الثاني من العام الماضي، بين انكماش كبير في الطلب وتقلص مساحات التخزين المتاحة عالمياً بسبب تداعيات أزمة كورونا، والخلافات الكبيرة التي ضربت دول «أوبك+»، وعلى رأسها السعودية وروسيا، اللتان لجأتا إلى إغراق الأسواق عقب فشلهما في التوصل إلى حلول لخفض الإنتاج، الأمر الذي أدى إلى هبوط الأسعار لما دون الصفر للمرة الأولى في تاريخها. انخفاض الأسعار هدد بشكل مباشر اقتصادات تلك الدول التي تعتمد بصورة رئيسية على الصادرات النفطية، وخاصة دول الخليج، وإن تفاوتت معدلات تضرر تلك الدول حسب درجة اعتماد موارد كل منها على الإيرادات النفطية.

أسعار التعادل للموازنات : فاقمت تقديرات أسعار النفط في الموازنات الخليجية أزمة انخفاض الأسعار، لا سيما في ظل الخلل الهيكلي الكبير لاقتصاداتها التي تعتمد على إيرادات صادراته كمصدر شبه وحيد للإيرادات، وتكفي الإشارة إلى أن صادرات النفط تشكل ما يزيد عن 80% من الصادرات الكويتية، وأكثر من 70% من الصادرات السعودية.

ووفقاً لتقديرات صندوق النقد الدولي، فإن قطر تحظى بأدنى سعر تعادل لبرميل النفط بالنسبة لدول المنطقة بنحو 45,7 دولارا في 2020، والكويت في المرتبة الثانية 54,7 دولارا، ونحو 70,19 دولارا في الإمارات، و86,5 دولارا للسعودية، وأعلى قليلا في عمان بـ 87,26 دولارا، وأخيراً البحرين بنحو 95,14 دولارا. وتشير الأرقام السابقة إلى أن دول الخليج تحتاج إلى سعر يتراوح بين 55 دولارا تقريبا إلى ما يزيد عن 80 دولارا للبرميل لكي يتعادل جانبا الإيرادات والنفقات في موازناتها، وهو الأمر الذي يشير كذلك إلى الفجوة الكبيرة بينه وبين الأسعار حتى بعد ارتفاع الأسعار خلال الفترة الحالية، ما يعني تزايد عجز الموازنات بشدة، واضطرار تلك الدول إلى تنفيذ برامج تقشفية صارمة.

كما دفعت العجوزات الناجمة عن تراجع إيرادات النفط دول الخليج إلى التوجه بشكل غير مسبوق للاستدانة من الأسواق الدولية والمحلية، والسحب غير المسبوق من الاحتياطيات العامة. الاقتراض والسحب من الاحتياطيات: في نهاية آب/أغسطس الماضي، قالت وكالة ستاندرد آند بورز إنها تتوقع أن يرتفع دين حكومات دول الخليج بمقدار قياسي يبلغ نحو 100 مليار دولار هذا العام، في ظل تنامي متطلبات التمويل بسبب أزمة فيروس كورونا وانخفاض أسعار النفط، وقدرت الوكالة أن الحكومات الخليجية ستسجل عجزاً بنحو 180 مليار دولار، سيجرى تمويل 100 مليار منها بالاقتراض وتوفير 80 مليار دولار عن طريق السحب من أصول حكومية.

كما تواجه صناديق الثروة السيادية الخليجية تحديات على صعيد تفاقم الالتزامات المالية للموازنات العامة، وهو الأمر الذي قد يرجح احتمالية لجوء دول المنطقة إلى تسييل جزء من الاستثمارات الخارجية في صناديقها السيادية، لتخفيف حدة السحب من الاحتياطيات الأجنبية لدى البنوك المركزية، وعدم اضطراب أسعار صرف عملاتها.

ومن أبرز الأمثلة على الأزمة التي تعيشها دول الخليج أن دولة غنية مثل الكويت مطالبة بسداد أقساط ديون داخلية وخارجية بقيمة 14 مليار دولار خلال السنوات السبع المقبلة، منها 8 مليارات دولار سندات دولية تستحق في مارس/ آذار 2022، كما تحتاج، وفقا لتقديرات موديز، إلى تسييل 15 مليار دولار لتغطية نفقات الميزانية العامة خلال العام المالي المقبل (2021/ 2022)، ورغم أن هذه المبالغ صغيرة بالنسبة للاحتياطيات الكويتية، إلا أنها مؤشر مهم على ما يمكن أن تؤول إليه الأوضاع الاقتصادية الخليجية مستقبلاً.

الزيادة لن تقلل حدة التقشف : ارتفعت أسعار النفط بشكل ملحوظ خلال الآونة الأخيرة حتى بلغت 70 دولارا للبرميل، وهو رقم قد يعوض جزئيا الخسائر السابقة، لكن السؤال الآن هو: هل ينجح هذا الارتفاع في تخفيف وتيرة ووقع التقشف على الاقتصادات الخليجية؟

بداية، موجة التفاؤل بنجاح اللقاح قريباً في محاصرة انتشار الفيروس، وبالتالي تعافي الطلب وعودة التدفقات المالية، ما يؤدي إلى التقليل من حدة الموجات التقشفية على الشعوب الخليجية، يمكن وصفها بالحذرة والمبكرة. كما أن تعافي الاقتصاد العالمي لا يزال مضطربا إلى حد كبير، وهو ما ينعكس على تأرجح أسعار البترول صعوداً وهبوطاً خلال الأشهر الماضية. كما أن أوضاع الاقتصادات الخليجية حالياً تختلف إلى حد كبير عن أوضاعها في الأزمات السابقة، فقد أصبحت للدول الخليجية احتياجات تمويلية أكبر وأصول خارجية أقل مقارنة بأوضاعها السابقة. كما أن هوامش الأمان المالي تدهورت خلال السنوات القليلة الماضية، ما يحد من مجال دعم النمو المتهاوي، ويتطلب إصلاحات تتخطى عجز الموازنات العامة.

أمر قد يتكامل مع احتمال فرض الجائحة استمرار الطلب عند مستوى منخفض لفترة أطول، ما يعني ببساطة أن التعويل على انتعاش أسعار النفط في إعادة ملء الخزائن مرة أخرى قد لا يكون في محله إلى حد كبير.

كما أن الأثر السلبي لتراجع الإنفاق الحكومي، الذي يُعد المحرك الرئيس للنمو الاقتصادي الخليجي، قد يستمر خلال ما تبقي من العام الحالي، وأغلب الظن إلى نهاية العام القادم. ويشير ذلك بجلاء إلى ضعف إمكانية إزالة برامج التقشف الخليجية عن كاهل المواطنين، وربما يكون منتهى الأمل هو تخفيف حدتها، وهو الأمر المشكوك فيه غالباً.

الإصلاح أكبر من علاج عجز الموازنة: يبدو التركيز على هبوط أسعار النفط وتسببه في عجز الموازنات الخليجية مضللاً إلى حد كبير، فالاقتصادات الخليجية تعاني خللاً هيكلياً مزمناً باعتمادها على النفط كمورد شبه وحيد، ولا شك أن معظم دول الخليج حققت تقدماً محدوداً للغاية في تنويع اقتصادها خلال العقود الثلاثة الماضية، للحد من التعرض للتقلبات وعدم اليقين في سوق النفط العالمية، والمساعدة في خلق وظائف في القطاع الخاص، وزيادة الإنتاجية والنمو المستدام.

وتبدو عواقب الأزمات السعرية النفطية المتكررة مؤخراً محفزات مهمة، ودلائل على أن الأوضاع لا يمكن أن تستمر على بطئها وعدم إعطائها الاهتمام الكافي، وأن السلطات عليها حسم هذا التردد قبل أن تتفاقم المشكلات، وينفد رصيد الحلول الممكنة.

حالة ميؤوس منها

بسمة النسور

يزعم الخمسيني الغيور أنّه انتهى من عبء الحبّ ومتاعبه وبلاويه الكثيرة، وأنّه سعيدٌ بأنّه حرّ طليق، غير مضطر للمداراة والمسايرة والتنازل والحرص الدائم عل نيل رضا الحبيبة. يقول ذلك بلهجةٍ لا تخلو من استسلام. يثرثر بجملٍ بلهاء عن رغبته في قضاء شيخوخةٍ هادئةٍ خاليةٍ من المشكلات ووجع الراس، بين شدّ وجذبٍ وإقبال وخصام وهجر وصدّ، على الرغم من أنّ المحيطين به يعرفون جيداً أنّه يكذب على نفسه بالدرجة الأولى، ذلك أنّ تاريخه العاطفي حافلٌ بقصص الحب المتلاحقة ذات النهايات الدرامية. أتاحت له عزوبيته الاختيارية الطويلة ووسامته اللافتة، وضعف النساء تجاه سحر جاذبيته، أن يخوض التجارب العديدة، ويلتقي بنماذج مختلفة من اللواتي يصفهن بالجميلات المتميزات. يعتبره الأصدقاء حالةً ميؤوساً منها، ويصفونه بالمتهوّر المندفع الذي يفتقد إلى النضج غير المحصن من ارتكاب الأخطاء ذاتها، لأنّه سريع الوقوع في الحبّ.

في كلّ مرةٍ، كان يتورّط في الحكاية بكلّ حواسّه، يبتعد عن الجميع، ويستغني، من دون أدنى حرج، عن صحبة أقرب الأصدقاء الذين يقضي معهم في العادة أوقاتاً ممتعة، ولا يحفل بعتابهم وافتقادهم له، كي يكرّس أقصى طاقته في إسعاد المعشوقة التي تظنّ نفسها أكثر النساء حظاً، فتغدو، خلال برهة وجيزة، مركز الكون بالنسبة له، والمبرّر الوحيد لوجوده. ينخرط بكلّيّته في المشاعر المصاحبة للحبّ من تعلّقٍ وغيرة، وتملّك واهتمام مفرط. يتحوّل إلى شخص مختلف، يبث السعادة حوله سعادة حقيقية، تغمر روحه، وتفجر حماسته ورغبته بالحياة، وهي النابعة وقتها من يقينه بالحبّ، دافعاً ومحرّكاً لحياته. تشعر المرأة معه بأنّها أهم كائن في الوجود، يمنحها الحبّ والاهتمام والحنان، يعتني بتفاصيلها الصغيرة، ويعطيها إحساساً بالأمان والطمأنينة والفرح والبهجة، يصطحبها إلى أماكن جديدة. يشاركها أدقّ تفاصيل حياته، يقدّم لها الهدايا الجميلة، ويفكّر، عندئذٍ، جدّياً بكسر عهدٍ قطعه على نفسه، بعدم الوقوع بفخّ الزواج، لقناعته بأنّ ارتباطاً كهذا من شأنه أن يقتل الحبّ بالتدريج المملّ.

لكنّ مقاومته تنهار أمام سطوة الحبّ، وقدرته على تغيير المصير، غير أنّ أمراً ما يحدث، في كلّ مرة، يحول دون تنفيذ رغبته في الارتباط الرسمي بالمرأة التي تفانى في عشقها. وشاية من أحد ما عن حكاية قديمة، رسالة نصّية من شخصٍ غريب، وصلت في الوقت غير المناسب. التفاتة لا تعني شيئاً إلى رجل آخر في مناسبة ما. وسرعان ما ينهار كلّ شيء، ويفقد صاحبنا شهيته للمضيّ في قصة الحبّ الكبيرة التي راهن عليها. ينكفئ حزيناً، مهزوماً، مكسوراً، متشكّكاً في كلّ شيء. يلقي حكمه ومواعظه البائسة عن جماليات التحرّر من قبضة الحبّ الخانقة، ويتغزّل بالوحدة، كونها خياراً ذكياً، تماماً مثل الذي يعجز عن الوصول إلى العنب، فيرميه بتهمة الحموضة، ولا يعترف لنفسه على الأقل بأنّه فاشلٌ عاطفياً، وبأنّه من يتحمّل مسؤولية هذا الفشل، بسبب غيرته البلهاء التي تحرمه من متعة الحبّ، وفرصة الرفقة الجميلة، الكفيله بإعانته على تحمل قسوة الأيام. يكذب صاحبنا حين يقول إنّ الحبّ ليس مهماً حين نبلغ خريف العمر، وإنّ زمننا مضى إلى غير رجعة، ذلك أنّ حاجتنا إلى الحبّ لا تختلف كثيراً عن حاجتنا إلى الأكسجين، كي نتمكّن من التقاط أنفاسنا في هذا الدرب الشائك الطويل، الخانق. ولعلّه ذريعتنا الوحيدة في مواجهة حتمية الموت المتربص بنا، المتأهب للانقضاض على فرحنا، لحظة رفع شارة الاستسلام وحشية البياض.

عندما ينتهك فراس طلاس المقدّسات

حسين عبد العزيز

أثار الأخوان طلاس، فراس ومناف، في السنوات العشر الماضية، جدلاً واسعاً في الساحة السورية، من خلال أنشطتهما السياسية والعسكرية وتصريحاتهما الإعلامية. ويكمن الاهتمام الشعبي والإعلامي بمواقف فراس (رجل الأعمال السابق في قطاعات الإسمنت والألبان والبُن والمعادن والأغذية المعلبة والسكر) ومناف (قاد اللواء 104 في الحرس الجمهوري) بحكم علاقتهما السابقة بأولاد حافظ الأسد، وبأنهما كانا جزءاً من منظومة الحكم الضيقة في سورية، فهما نجلا وزير الدفاع الأسبق، العماد مصطفى طلاس، المقرّب جداً من حافظ الأسد، وبقي في منصبه 32 عاماً. وكان واضحاً منذ سنوات أن الأخوين يبحثان عن أدوار سياسية وعسكرية في المشهد السوري، بعدما فشلا في إقناع المعارضة بأهليتهما في أن يكونا جزءاً منها.

حمل العام الجاري تحرّكين بارزين للأخوين: أعلن فراس تأسيس «الحزب الوطني السوري»، فيما بدأ مناف التجهيز لرئاسة «مجلس عسكري»، يهدف إلى قيادة البلاد نحو مرحلة انتقالية. وفي ضوء هذين التطوّرين، يبدو مفهوماً وطبيعياً أن يدلو كل منهما بتصريحاتٍ عن مستقبل الوضعين، السياسي والعسكري، السوريين، بغض النظر عن مضمون هذه التصريحات ومدى التزامها بالخط السياسي المعارض.

ولكن، أن يدلي فراس طلاس بتصريحاتٍ لصحيفة إسرائيلية، ويعطي قيمة لإسرائيل، من حيث دور إيجابي كان يمكن أن تلعبه في الساحة السورية، فهذا خروجٌ عن المألوف، وضربٌ لكل التابوهات السياسية والأخلاقية في الوعي والوجدان السوريين. إن مجرد قبوله التحدث إلى صحيفة «ماكور ريشون» الإسرائيلية، المحسوبة على اليمين الصهيوني الديني (الاستيطاني)، فهذا اعتراف منه ليس بإسرائيل فحسب، بل بالاستراتيجية الاستيطانية داخل الأراضي العربية المحتلة. وبمجرّد قبوله بفكرة دور «بناء» لإسرائيل في سورية، فهذا يعني وضعها في مصفوفة الجهات القادرة على لعب دور إيجابي في سورية والبلدان العربية. لو جاءت تصريحات فراس طلاس قبل خمس سنوات أو أكثر، لقلنا إن رغبة الرجل في إسقاط النظام بأية وسيلة دفعته بالخطأ نحو إسرائيل، وإن كان هذا السلوك مرفوضاً بالأساس، ولكن أن تأتي تصريحاته في هذه المرحلة، بعدما انتهت العمليات العسكرية الكبرى في سورية، وثبتت مناطق النفوذ، فإن الأمر لا يتعلق بالوضع السوري، بقدر ما يتعلق بأجندةٍ تخدم إسرائيل في عموم المنطقة.

لم يتحدّث الرجل عن حزبه السياسي، ولا عن الدور المفترض لأخيه العسكري، ولم يتحدّث عن الوضع السياسي المستقبلي في سورية، ولا عن الدور الإيراني أو الضربات العسكرية الإسرائيلية، بل تحدّث عن علاقة بشار الأسد بزوجته وأخوته، وعن تصريحاتٍ للأخير عام 2011، لم يعد لها أية قيمة سياسية، ما يوحي أن المقابلة جاءت خارج السياق السياسي والإعلامي.

أبرز ما قاله إن «إسرائيل أخطأت بعدم تدخلها في الحرب الأهلية في سورية»، وإنه «بين عامي 2013 . 2015، نظر سوريون كثيرون بشكل إيجابي إلى إسرائيل، وكانت فرصة حقيقية للتغيير ولمستقبل جديد. واليوم عاد الشعب السوري إلى النظر بصورة سلبية لإسرائيل، لأنها أيّدت الروس وبقاء الأسد رئيساً. والآن على إسرائيل أن تفعل كثيراً من أجل تغيير هذه الفكرة السلبية». وثمة مغالطتان هنا. الأولى، اعتقاد نجل مصطفى طلاس أن إسرائيل تهتم لما يجري في سورية فيما يتعلق بالصراع بين النظام والمعارضة، وإنها تهتم بالحقوق والحريات والديمقراطية ودولة القانون. وتناسى أن الربيع العربي شكل خطراً استراتيجياً كبيراً على إسرائيل، فنشوء دول عربية ديمقراطية هو التهديد الأكبر لها. لم يدرك أن إسرائيل ليست معنية بما يجري في سورية، إلا من من ناحية حصول تهديد لها. ولهذا السبب مالت نحو النظام أكثر مما مالت نحو المعارضة التي يطغى عليها البعد الإسلامي. المغالطة الثانية، قوله إن سوريين كثيرين نظروا بإعجاب إلى إسرائيل في مرحلة معينة، وهذا كلام مناف للحق والحقيقة، فالشعب السوري مفرط في أيديولوجيته القومية. وما زال الصراع مع إسرائيل وسيبقى صراعاً وجودياً في الهوية السورية، وأن مسألة التعاطي مع إسرائيل تعتبر انتهاكاً للمقدّسات في صفوف المعارضة. على الرغم من هذه المغالطات، ليست

> لا تخرج تصريحات طلاس لصحيفة إسرائيلية عن محاولة تلطيف صورة إسرائيل من خلال قدرتها على تأدية دور في إسقاط النظام

مما مالت نحو المعارضة التي يطغى عليها البعد الإسلامي. المغالطة الثانية، قوله إن سوريين كثيرين نظروا بإعجاب إلى إسرائيل في مرحلة معينة، وهذا كلام مناف للحق والحقيقة، فالشعب السوري مفرط في أيديولوجيته القومية. وما زال الصراع مع إسرائيل وسيبقى صراعاً وجودياً في الهوية السورية، وأن مسألة التعاطي مع إسرائيل تعتبر انتهاكاً للمقدّسات في صفوف المعارضة. على الرغم من هذه المغالطات، ليست المسألة الجوهرية في منطوق كلام فراس طلاس، وإنما في توقيته وغايته والجهة الموجّه إليها هذا الكلام. وهنا تطرح بعض الأسئلة والاستفسارات: ما الذي يجعل صحيفة إسرائيلية ثانوية تتصل بطلاس، وتجري معه لقاءً عبر الهاتف للحديث عن قضايا أصبحت ميتة سياسياً، ولا تحظى بالاهتمام الإعلامي؟ لماذا تهتم صحيفة إسرائيلية محلية معنية بالاستيطان بوضع سياسي مضى عليه عشر سنوات؟

ثمة ملاحظات لا بد من طرحها: لا تخرج تصريحات طلاس عن محاولة تلطيف صورة إسرائيل من خلال قدرتها على لعب دور في إسقاط النظام السوري، وإنهاء حالة الاستبداد مقدمة لبناء نظام ديمقراطي. ولا تنفصل هذه التصريحات، بطبيعة الحال، عن موجةٍ عربيةٍ متلهفة للتطبيع مع إسرائيل والانفتاح عليها، لعبت الإمارات، حيث يقيم فراس طلاس، فيها دور العرّاب. وهي موجة تعمل، منذ فترة، على تلميع صورة إسرائيل في الوعي العربي، منارة للحرية والسلام. ثانياً، ليس مصادفة أن تأتي تصريحات فراس طلاس في هذا التوقيت، بعدما أصبح له حزب سياسي، وكأنه يبحث عن دور سياسي مستقبلي، يحظى وبقبول أميركي. ثالثاً، تهدف مثل هذه التصريحات إلى توجيه ضربة سياسية للمعارضة وتشكيكا في أخلاقياتها، في وقت تخدم النظام السوري الذي طالما استغلّ مثل هذه الحالات الفردية، لاتهام المعارضة بالعمالة لإسرائيل والولايات المتحدة، وحالة كمال اللبواني ماثلة في الذاكرة. رابعاً، من الواضح أن عقلية طلاس لا تنفصل عن عقلية النظام السوري القائمة على مكيافيلية انتهازية، تساوم على كل شيء من أجل تحقيق مصالحه الضيقة.

هل علينا التذكير بتصريح رامي مخلوف عام 2011 حين قال لصحيفة نيويورك تايمز «إذا لم يكن هناك استقرار في سورية، فلن يكون هناك استقرار في إسرائيل»؟ وهل علينا التذكير أيضاً بما جرى في 5 يونيو/ حزيران عام 2011، حين أرسل النظام مئات السوريين والفلسطينيين لاجتياز السياج الحدودي والعبور إلى الجولان المحتلة، في خطوةٍ لم تحدث منذ نهاية حرب أكتوبر/ تشرين الأول عام 1973؟ .. إنها رسائل سياسية واضحة، مفادها بأن أي تهديدٍ لنظام الحكم في دمشق سينعكس سلباً على إسرائيل، وما المقاومة والممانعة إلا أداتان أيديولوجيتان لخدمة السلطة. يعيد فراس طلاس اليوم منطق النظام السوري، ولكن هذه المرّة من بوابة الشعب السوري المعارض، البريء منه براءة الذئب من دم يوسف بن يعقوب.

(كاتب وإعلامي سوري)

كاريكاتير عماد حجاج

العناد ليس دائماً سياسة ناجحة

داود كتّاب

هناك، في العمل السياسي والوطني، قضايا وأمور يعتبرها بعضهم ثوابت تتطلب مواقف صلبة غير قابلة للتفاوض. والعناد السياسي الثوري في هذه الحالات يكون مقبولاً، بل مرغوباً، وغالباً يوفر نتائج إيجابية، فمثلاً موقف القيادة الفلسطينية، برئاسة محمود عباس، في تعاملها مع الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، وصهره جاريد كوشنر، وحاشيته، كان مشرّفاً، فقد أدّت المقاطعة الفلسطينية الكاملة لأيّ تعامل مع إدارته، بعد تنفيذها قرار نقل السفارة الأميركية إلى القدس المحتلة، وإعلانها عمّا سماها أبو مازن «صفعة القرن»، أدّت إلى نتائج مهمة على الصعيد الوطني. كما نجحت سياسة الرئيس عباس، في ما يتعلق برفض الانقسام وعدم التعامل مع حركة حماس في مرحلة ما، في الوصول إلى الوقت الذي قبلت فيه قيادة «حماس» بضرورة العودة إلى الشعب وإنهاء التفرّد السياسي.

لكنّ سياسة المقاطعة والعناد والانتقام ليست سياسة ناجحة دائماً، خصوصاً عندما يكون الطرف الآخر فلسطينياً، فمرحلة العودة إلى الشعب الفلسطيني، من خلال انتخابات تشريعية ورئاسية واستكمال للمجلس الوطني، تتطلب التشاركية وسعة الصدر، وتقبّل كلّ الآراء والتحرّكات، بما في ذلك ممن قد يكونون غير مرغوبين، أو قاموا بأعمال أو قرارات غير مقبولة. وقد اتخذ الرئيس عباس وحركة فتح قراراً حاسماً باستبعاد ناصر القدوة أخيراً، بسبب مخالفته، بحسب قيادة «فتح» قرارات الحركة، وهذا أمر خاص بها. لكنّ ما حدث بعد ذلك من قرارات، لأسباب سياسية أو فصائلية ضيقة، يضرّ بالشعب الفلسطيني، ذلك يجب ألا يكون مقبولاً.

كان الراحل ياسر عرفات زعيم «فتح»، لكنّه كان أيضاً زعيماً منتخباً للشعب الفلسطيني. وبذلك، هل من المقبول توقيف الدعم المالي لمؤسسةٍ تحمل اسمه وتخلّد ذكراه؟ هل من المقبول أن يتخذ الرئيس أبو مازن نفسه قراراً مخالفاً للنظام الداخلي لمؤسسة ياسر عرفات، بعزل رئيس مجلس إدارتها، ناصر القدوة، من دون القيام بها الأطر المؤسّسة وأهمها مجلس الأمناء؟ صحيح أنّ محمود عباس رئيس فخري للمؤسسة، لكنّه ليس رئيساً فعلياً، بحسب الأنظمة التي تلعّ، في كل أدبياتها، على أنّها مؤسّسة مستقلة. يقول موقعها إنّ «مؤسّسة ياسر عرفات مؤسّسة مستقلة... تأسّست لغاية المحافظة على تراث الرئيس الراحل، وتخليد ذكراه لدى الشعب الفلسطيني والشعوب العربية والصديقة، تتمتع بالاستقلالية القانونية والمالية والإدارية، ويقود عملها هيئاتها القيادية». وتفيد المادة 18 من نظام المؤسّسة الداخلي أنّ زوال عضوية مجلس الإدارة تتم فقط على خلفية «صدور حكم بحق العضو بأيّة جنايةٍ أو جنحة مخلّة بالشرف أو الآداب العامة». ويتم العزل بحسب اللوائح الداخلية فقط، من خلال «صدور قرار بزوال العضوية من مجلس الإدارة، بأغلبية أعضائه، على أن يعرض ذلك على مجلس الأمناء».

وبحسب وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية (وفا)، فإنّ رئيس دولة فلسطين محمود عباس «أصدر قراراً بإقالة الدكتور ناصر القدوة من رئاسة مجلس إدارة مؤسّسة ياسر عرفات وعضوية مجلس أمنائها. وكلف سيادته، عضو مجلس إدارة المؤسسة المستشار علي مهنا، قائماً بأعمال رئيس مجلس الإدارة لمدة ثلاثة شهور». هل يعقل أن يخالف الرئيس عباس، المكلف بالدفاع عن القانون والنظام العام، مخالفة واضحة لمؤسسة وطنية، فقط بسبب اختلاف فصائلي مع شخص ما في قيادتها؟

لقد أصاب الرئيس عباس في عناده، عندما أصرّ على الثوابت الفلسطينية في تعامله مع الولايات المتحدة، ومع قادة الانقسام في غزّة، لكنّه أخطأ في نقل عناده وروح الانتقام في الشأن الداخلي الفصائلي. والمأمول أن تجري الانتخابات التشريعية ثم الرئاسية الفلسطينيتان في موعديهما، ويعود للشعب الفلسطيني حقه في اختيار ممثليه، ومن يديرون شؤون الوطن. ومن المفيد أنّ الانتخابات، التي ستتم على أساس التمثيل النسبي على مستوى الوطن، ستفرض على الجميع ضرورة التحالفات، وستنتج عنها حكومة ائتلافية تدير الوطن على أساس المشاركة في القرارات، وليس التفرّد بها.

(كاتب فلسطيني)

الشباب التونسي وفقدان الثقة

المهدي مبروك

تطوي تونس عقداً على سقوط النظام في مسارٍ مربكٍ من انتقال ديمقراطي متعثر، تتفاقم فيه الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية التي كانت قادحاً لاندلاع الثورة. وقد نبهت زيارة وفد رفيع المستوى من البنك الدولي، في الأسبوع الماضي، إلى خطورة الوضع، فنسب الفقر ارتفعت بشكل غير مسبوق، علاوة على أزمة مالية حادّة تهدّد البلاد بالإفلاس. ولم يعد السيناريو اللبناني، بحسب تصريحات أعضاء في الوفد، مستبعداً، إذا لم تتخذ الحكومة حزمة من الإجراءات الجريئة في الأشهر القليلة المقبلة، علّها تحدّ من آثار هذه الأزمة على فئاتٍ واسعةٍ لم يعد في وسعها الصبر، بل مستعدّة إلى أن تجنح إلى العنف، سخطاً على طبقة سياسية لم تعد تثق فيها، بل إنّها غدت موضوع نقمتها.

التحركات الاحتجاجية التي عرفتها تونس في الأسابيع القليلة الماضية، فضلاً عن نتائج استطلاعات الآراء تثبت الهوة السحيقة بين فئات الشباب والنخب السياسية الحاكمة أو المعارضة. لا أحد ينكر أنّ الشباب كانوا من أهم الفئات التي شاركت في مختلف أحداث الثورة، وجلّ المنعطفات التي عرفها مسار الانتقال الديمقراطي لاحقاً، حتى ذهب بعضهم إلى وصف الثورة التونسية بأنّها ثورة الشباب، علاوة على صفات أخرى، ظلت لصيقة إلى حدّ ما بهذه الفئة، على غرار ثورة الحرية والكرامة... إلخ. لقد أطلقت الثورة لهؤلاء أحلاماً بحجم السماء، وزادت الأحزاب، بشكل مبكّر، في رفع انتظارات هؤلاء ضمن سوق انتخابي لا يتورّع عن التلاعب بعواطفهم، فهم مجرّد خزّان انتخابي، وجب الاستيلاء عليه بكلّ الحيل الممكنة، حتى وإن كانت عواقبه وخيمة.

في هذه السياقات المتسمة بالهشاشة الاقتصادية والسياسية، وتنامي مشاعر السخط الاجتماعي على النخب السياسية، حكماً ومعارضة، صاغ الشباب صوراً وتمثلات جدّ سلبية عن الطبقة السياسية، فالساسة بالنسبة إليهم فاسدون، لا يعيرون للمصلحة الجماعية أيّ اهتمام، لذا يغفلون، عن قصد أو جهل، القضايا الحقيقية للبلاد، ومنها قضية التنمية العادلة، وتشغيل الشباب، فضلاً عن جودة الخدمات التي تليق ببلدٍ أنجز ثورة.

يحيا الشباب عشرات تجارب الإذلال اليومي، في ظلّ شحّ الموارد المالية للعائلة، يدفعهم الفقر إلى وضعياتٍ عسيرة واختيارات قاسية، ما عمّق عجزهم عن تقرير مصائرهم وحسم خياراتهم، وذلك ما يجعلهم عرضة لمختلف عمليات السمسرة والابتزاز: أحزاب سياسية تنظر للزبونية، جماعات إرهابية، شبكات المخدرات والأشكال المذلة من تشغيل هش، يتقنه رأسمال مالي يتعيش من التهريب والفساد.

لا يثق الشباب، أكثر من أيّ وقت مضى، في الساسة والمدرسة والوطن والحبّ والعائلة، حتى وقعوا فريسة لهذا القلق الوجودي المدمّر، فهم عاجزون عن تقديم أيّ إسقاطات على المستقبل، أو صياغة برامج يسعون إلى تحقيقها أو يخطّطون لإدراكها، والكلّ يعلم أنّ هذه التواريخ والأهداف المستقبلية تشكل للشباب محطاتٍ زمنيةً مقبلة، يفترض أن تشدّهم إلى الحياة والوطن.

على خلاف ذلك، لا يعرف الشباب التونسي مآلات وضعيتهم، ولا يستطيعون التصرّف في الزمن. إنّهم يدلفون إلى نفقٍ لا يبدو الخروج منه قريباً. تستفحل أزمة الثقة التي تعصف بفئاتٍ واسعةٍ من الشباب في ظلّ ترهل الزعامات السياسية التي تتراجع نسب الثقة بها، في مناخ من الشعبوية، وأثبتت مبكراً عدم فاعليتها وعجزها عن تحقيق حاجات حقيقية وملموسة، بعد مضيّ سنة ونصف السنة على الانتخابات، وقد شكل الشباب خزّاناً انتخابياً مهماً للرئيس قيس سعيد.

الفقر وسوء التغذية والأمراض العضوية والنفسية، وهي آفاتٌ خلنا أنّ تونس قد قطعت معها بشكل نهائي، تفترس حالياً فئاتٍ واسعة من الشباب. لم تعد العائلة، في ظلّ تراجع القدرة الشرائية لجلّ الشرائح الاجتماعية، قادرة على احتضان أبنائها ضمن مسارات تفكّك عائلي مخيف لذلك، يعاني الشباب، في هذه الأوساط تحديداً، من مشاعر الصدمة والخيبة، ويشعرون أنّهم غير مرغوب فيهم، وميؤوس منهم وبلا آفاق. هناك أكثر من رابط سببي بين مشاعر الحرمان والإذلال ومختلف أشكال التدمير الذاتي: عنف ذاتي على الجسد، محاولات انتحار أو الإقدام عليه، مخدّرات... إلخ.

في اللوحة مناطق نور وبياض، علينا أن نوسّعها، حتى نحاصر العتمة تدريجياً، علّها تختفي. والسياسي الجيد هو رسّام وصانع أحلام. هكذا ردّد مؤسّس السريالية، أندريه بروتون.

> لا يعرف الشباب التونسي مآلات وضعيتهم، ولا يستطيعون التصرّف في الزمن

(أكاديمي ووزير تونسي سابق)

الثائر كورتي وسفارة كوسوفو في القدس

إبراهيم فريحات

التقيت رئيس وزراء كوسوفو السابق، ألبين كورتي، في مكتبه المتواضع في وسط العاصمة بريشتينا عام 2005، وكان وقتها القائد الشاب المدافع عن قيم الحرية والعدالة والكرامة، والذي جذب، بكاريزميته المتميزة، الجموع الكبيرة حوله من الألبان، لمقاومة الحكم الصربي للإقليم. كنت شاهداً على التظاهرات التي يقودها ألبين ضد الإدارة الدولية للإقليم بعد الانسحاب الصربي، رافضاً المساومة على حرية شعبه، برفضه استبدال الحكم الصربي بحكم آخر من الأمم المتحدة. هو المقاتل نفسه، الثائر المدافع عن قيم الحرية ومقاومة المحتل، غزّه، بعد إقامة حكومة بلاده علاقات دبلوماسية مع أعتى دول الاحتلال والتمييز العنصري، إسرائيل، الشهر الماضي (فبراير/ شباط): «ترحب بالأخبار الجيدة بتأسيس علاقات دبلوماسية بين كوسوفو وإسرائيل، ونتطلع إلى العمل معاً لتعميق علاقاتنا السياسية والاقتصادية والثقافية». وفي الأسبوع الماضي، ذهبت الدولة الفتية، كوسوفو، التي حصلت على استقلالها عام 2008، إلى أبعد من ذلك بكثير، بافتتاح سفارتها في القدس، لتكون الثالثة في العالم التي تقترف هذه الخطوة، بعد الولايات المتحدة وغواتيمالا.

لقد أقدمت حكومة كوسوفو، برئاسة عبد الله هوتي، على افتتاح سفارتها في القدس، في مارس/ آذار الجاري، متحّدية بذلك ليس فقط شبه الإجماع الدولي على رفض هذه الخطوة، لكن أيضاً متحّدية جائحة كورونا، بإصرارها على عقد حفل توقيع افتراضي عن بعد لتبادل فتح السفارات مع دولة الاحتلال، الذي قد يكون الأول من نوعه في التاريخ الإنساني بالاحتفال افتراضياً، بفتح سفارات وإقامة علاقات دبلوماسية. نددت دول في منظمة التعاون الإسلامي والاتحاد الأوروبي بالخطوة، واعتبرتها انتهاكاً لقرارات الأمم المتحدة حول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. وخرجت الرئاسة الفلسطينية بتصريح يتيم، نددت فيه بالخطوة، ووصفتها بأنّها مخالفة للقانون الدولي.

مجموعة من المكاسب السياسية المتخيلة تدفع سلطات كوسوفو إلى حسم موقفها من الصراع لمصلحة إسرائيل. وكذا المقاتل من أجل الحرية والعدالة، ألبين كورتي، إلى التحالف مع أعداء الحرية في فلسطين. أولاً، كانت الولايات المتحدة من قادت التدخل العسكري عام 1999، الذي أدّى إلى انسحاب حكومة صربيا من كوسوفو. لذلك، يمكن مشاهدة تمثال بيل كلينتون في أهم شوارع بريشتينا، وكذلك تسمية شوارع باسم جورج دبليو بوش في تيرانا عاصمة ألبانيا. وهناك أيضاً لوبي ألباني فاعل في الولايات المتحدة، وتحديداً في نيويورك، كان له دور أيضاً في المساعدة بقرار التدخل العسكري ذاك، إلا أن كوسوفو اليوم تأمل إيجاد حالةٍ من الاصطفاف لمصالحها، مع تلك التي تحرّك التحالف العضوي الأميركي - الإسرائيلي. ومن أجل ذلك، فإنّ بريشتينا مستعدّة للذهاب إلى أقصى الحدود، ففتح سفارة لها في القدس المحتلة.

قد تستطيع كوسوفو فعلاً تحقيق بعض المكاسب السياسية من جرّاء هذا التحالف، لكنّها ستدفع ثمناً استراتيجياً كبيراً مقابله، مثل انسلاخها عن محيطها الثقافي ومخزونها الاستراتيجي، المتمثل بعلاقاتها مع دول العالم الإسلامي الذي، ولو لم يقدم الكثير لفلسطين، إلا أنّ مسألة القدس، بالتحديد، أكبر بكثير من الحسابات القُطرية الفلسطينية - الإسرائيلية، إذ تمتد إلى فضاء المدينة الديني والثقافي والهوياتي أيضاً. بالدرجة نفسها من الأهمية، إلحاق كوسوفو بمعسكر اليمينية الترامية، والاحتلال العسكري الإسرائيلي لأرض الغير، والتمييز العنصري في فلسطين، سيفرض، بالضرورة، إعادة لتأصيل الصراع، وأيضاً إعادة تعريف المنظومة القيمية التي بنتها قيادات جيش تحرير كوسوفو الذي كان ألبين كورتي أحد قادته، وكان أيضاً مساعداً لمن كان يعرف بـ«ماندبلا البلقان»، آدم ديماتشي، وكانت الصراع في كوسوفو يقدّم باعتباره ثورة حرية وكرامة ضد الاحتلال الصربي. لا يمكن أن تنتمي إلى ماندبلا العدالة والحرية والثورة ضد الآبارتهايد، وتكون متحالفاً معه في الوقت نفسه. لقد رفض كورتي الاعتراف بشرعية المحكمة التي قدّم لها عام 1999، معتبراً نفسه متأصلاً من أجل الحرية، مخاطباً القاضي بأنّ كلّ شيء قلته وفعلته كان باختياري. قمت بذلك بكرامة وأنا فخور به. اليوم، سيجد كورتي نفسه، قد يضع يده بيد القاضي الإسرائيلي الذي يحاكم الثوار الفلسطينيين الذين ثاروا للكرامة والحرية التي ثار من أجلها كورتي عام 1999.

لكن، حتى لا يُحمَّل كورتي الإثم كله، أو حتى رئيس الوزراء، المندفع نحو التحالف مع المحتل الإسرائيلي، عبد الله هوتي، ينبغي السؤال عن دور القيادة الفلسطينية نفسها ودورها في تحمّل المسؤولية تجاه هذا التغير الراديكالي في موقف البلقان، أو يوغسلافيا السابقة من التضامن التاريخي مع القضية الفلسطينية إلى فتح السفارة في القدس. أقلّ ما يمكن قوله، أنّ إدارة السياسة الفلسطينية للعلاقات مع الصراع في كوسوفو كانت تقوم على الإهمال والارتباك، فهي لم تعترف بكوسوفو منذ إعلان استقلالها عام 2008، ولم تستطع حسم موقف صريبا تجاهها أيضاً، المنفتحة أيضاً على العلاقات مع إسرائيل. أي إنّ الدبلوماسية الفلسطينية عملت على خسارة الطرفين، عوضاً عن أن تكسبهما كليهما أو أحدهما على الأقل. كذلك، اتهمت بعض القيادات في كوسوفو السلطة الفلسطينية بأنّها حرّضت ضدها على الساحة الدولية. ولا بدّ من الإشارة هنا إلى أنّ الموقف الفلسطيني من خبر فتح سفارة كوسوفو في القدس لم يتعدّ تصريحاً يتيماً للرئاسة الفلسطينية ينندّد بذلك، مؤثرة عدم الاستثمار في الفضاء الإسلامي الواسع للتحرّك ضد بريشتينا، كما فعلت تركيا عوضاً عن الرئاسة الفلسطينية.

لقد أدّت انتخابات كوسوفو البرلمانية منتصف الشهر الماضي (فبراير/ شباط) إلى فوز حزب «حق تقرير المصير»، ما يوحي بعودة زعيمه كورتي قريباً إلى منصب رئاسة الوزراء في كوسوفو. التقطت القيادة التركية هذا التطور، واجتمع سفيرها في بريشتينا معه، وصرح بأنّ علاقات كوسوفو مع بلاده ستتضرّر إذا فُتحت السفارة في القدس، ما جعل كورتي يقول إنّ حكومته المقبلة ستعيد دراسة أمر إقامة سفارة إسرائيل في القدس، بعد الاطلاع على أوراق الحكومة السابقة. هذا يفتح نافذة للأمل للتحرّك الدبلوماسي الفلسطيني الذي ربما آثر خوض ليس فقط معارك الانقسام بين حركتي فتح وحماس، بل أضاف إليها أيضاً معارك الانقسام الداخلي في حركة فتح ولجنتها المركزية لحسم منصب الرئيس الفلسطيني.

ستشهد الأيام المقبلة تغيراً مهماً على مستوى الحكومة في كوسوفو، ليشكل ذلك فرصة يمكن استثمارها باتجاه التغيير في الموقف من فتح السفارة في القدس، خصوصاً إذا تسلّم ألبين كورتي رئاسة الوزراء من جديد، والمطلوب تحرك فلسطيني في هذا الاتجاه. فعلى الرغم من إدراكه ما يتطلبه عالم السياسة من التمسّك بالمصالح، والتخلي عن المبادئ، فإنّ الثائر المناضل من أجل الحرية والكرامة الإنسانية، ألبين كورتي، ربما لم يمت بعد، وما زال ينبض في داخله وبحاجة إلى من يوقظه. لقد غرّدت رداً عليه عندما رحّب بإنشاء العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل، فقلت له: «ربما تحقق بعض المكاسب السياسية من هذا التحالف، لكنك ستخسر نفسك في هذه العملية، ارجع إلى قيمك الإنسانية يا ألبين». والأيام المقبلة وحدها ستكون كفيلة بحسم الصراع بين كورتي الثائر وكورتي السياسي.

(أكاديمي فلسطيني)

> إدارة السياسة الفلسطينية للعلاقات مع الصراع في كوسوفو كانت تقوم على الإهمال والتخبط والارتباك

جمهورية كوسوفو عندما تعاديها دولة فلسطين

معن البياري

أخفق الفلسطينيون في اصطفافاتهم في غضون نزاعات غير قليلة، في العالم. أكّدت هذا، أخيراً، أن جمهورية كوسوفو (أو كوسوفا بتسميةٍ أصحّ غير نافعة) لم تكتف بعلاقاتٍ دبلوماسيةٍ متبادلةٍ مع إسرائيل، بعد أن صارت الأخيرة الدولة المائة التي تعترف بها، بل أيضاً افتتحت، الأسبوع الماضي، سفارتها في القدس الشرقية المحتلة، لتكون في هذا السلوك، الخارج عن القانون الدولي، الثالثة بعد الولايات المتحدة وغواتيمالا، ولتصير الدولة الوحيدة ذات الأغلبية المسلمة التي ترتكب هذا الفعل الشائن. ومن حزمة دلالاتٍ في الخبر أن استقلال شعب هذه الدولة الفتية، بجمهوريةٍ معلنةٍ في العام 2008، وتحرّره من اضطهاد الحكم اليوغوسلافي، ثم الصربي، لا يعني بالضرورة الانتصار لشعبٍ آخر، احتلّت أرضه، وتشتّت منه لاجئون، هو الشعب الفلسطيني.

لا يلتفت أهل الحكم والقرار في جمهورية كوسوفو إلى مبادئ الحق، ولا إلى قرار لمجلس الأمن عمره 40 عاماً، يرفض إعلان إسرائيل القدس عاصمة كاملة موحّدةً لها، ولا إلى «أخوة إسلامية»، وإنما إلى رضى الولايات المتحدة، وإلى ما قد يُحسب انتقاماً من أهل القرار في دولة فلسطين التي آثرت، وهي التي لم تتحقق، أن لا تكون كما 11 دولة عربية، وتعترف بجمهورية كوسوفو، بل لا يوفر المسؤولون الفلسطينيون مناسبة لإسناد صربيا، الخصم (أو العدو؟) الدائم لهذه الجمهورية، من قبيل إعلان سفير فلسطين في بلغراد، قبل أكثر من عام، أن دولته ستعارض انضمام كوسوفو إلى الشرطة الدولية (الإنتربول). وكان هذا الرجل، في 2014، قد صرّح أن «كوسوفو كانت دائماً جزءاً من صربيا». والمرجّح أن ناس هذه الجمهورية لا ينسون دعوة السلطة الفلسطينية رئيس صربيا الأسبق، ميلوسيفيتش، إبّان الحملة العسكرية العنيفة على ألبان كوسوفو، وإقرار عيد الميلاد للمسيحيين الأرثوذكس، في العام 2000 في بيت لحم (لم يمكنه تلبية الدعوة). ولعلها مقيمةٌ في مدارك الكوسوفيين (والكروات والبوسنيين ربما) تلك العلاقة الوثيقة بين يوغوسلافيا تيتو ومنظ

يحدث في معارك تعز

بشرى المقطري

على هامش المعارك الطاحنة في جبهات مأرب في اليمن، تدور معارك بين القوات التابعة للسلطة الشرعية ومقاتلي جماعة الحوثي في مدينة تعز، أسفرت عن سيطرة قوات السلطة الشرعية على منطقة الكُدحة في النواحي الغربية من المدينة، وبلاد الوافي في منطقة جبل حبشي، كما حُرِّرت قرى وجبال استراتيجية في مديرية مقبنة، فوصلت المعارك إلى تخوم منطقة البرح التي تشكل موقعاً استراتيجياً مهماً يطلّ على مديريات الساحل الغربي، إضافة إلى فتح جبهاتٍ جديدةٍ في شرق المدينة، ما أدى إلى سيطرة قوات السلطة الشرعية على منطقة الأحكوم في مديرية حيفان التي يتمركز بها مقاتلو جماعة الحوثي، وتشكل بجبالها موقعاً استراتيجياً لعملياتها في اتجاه عدن. وبالتالي، تحتل تلك التطورات العسكرية أهمية كبيرة، سواء على الصعيد العسكري والسياسي والإنساني، فإضافة إلى أنّ تحرير تلك المناطق من قبضة جماعة الحوثي، بعد سنواتٍ من تهجير الأهالي يمثل انفراجةً إنسانيةً ستمكّنهم من العودة إلى مناطقهم، بما في ذلك تسهيل حرية انتقال المواطنين المحاصرين من منطقة الحوبان إلى المناطق المحرّرة في الريف الغربي، فإنّ سيطرة القوات التابعة للشرعية على منطقة الكُدحة ومناطق في جبل حبشي، وحتى مناطق في مديرية مقبنة، تعني توفير ممرات اقتصادية جديدة ستسهم في إنعاش حياة المواطنين. ومن جهة ثانية، فإنّ انتزاع المناطق الغربية من قبضة جماعة الحوثي يعني فقدانها مواقع عسكرية متقدّمة للضغط على قوات العميد طارق محمد عبدالله صالح في الساحل الغربي من جهة، وقوات السلطة الشرعية في مناطق اللواء 35 مدرع من جهة ثانية، وهو ما يعني قطع الإمدادات على مقاتلي الجماعة للهجوم على الساحل الغربي، وذلك في حال استطاعت قوات الشرعية المحافظة على مكاسبها العسكرية في الريف الغربي، والتقدّم إلى منطقة البرح، إلا أنّ الأهم هو السيناريوهات التي قد ينتجها سير العمليات العسكرية واتجاهها في الأيام المقبلة، بما في ذلك إعادة ترتيبها الخريطة العسكرية وثقل القوى المحلية المسلحة.

لطالما أديرت جبهات القتال في مدينة تعز وفقاً لأولويات القوى السياسية التي تسيطر على المؤسسة العسكرية، وهكذا أصبحت جبهات القتال ورقة سياسية لتحقيق مكاسب الطرف المهيمن، أو تستخدم في معاركها ضد منافسيها وإزاحتهم من المشهدين، العسكري والسياسي، في المدينة، كما حدث في دورات عديدة من الصراعات البينية التي شهدتها تعز. لذلك، تمثل التطورات العسكرية في جبهات المدينة متغيراً مفاجئاً في توقيتها ودلالاتها، ومن ثم النتائج المترتبة عليها، فقد ظلت جبهات المدينة حتى الرابع من مارس/ آذار الجاري متوقفة تماماً، مع تعزيز جنود من ألوية الجيش إلى جبهات مأرب، وهو ما يجعل اندلاع المعارك في تعز تخضع لأحد الاحتمالين: أن تكون استجابة للضغط الشعبي بتحريك الجبهات مع اشتداد هجوم مقاتلي جماعة الحوثي على مدينة مأرب، أو أن تكون حصيلة مقاربة سعودية جديدة لتغيير الخريطة العسكرية الكلية من خلال التضييق على جماعة الحوثي، خصوصاً مع دخول الطيران السعودي في الجبهة الغربية لمدينة تعز لأول مرة منذ سنوات، وكذلك وصول تعزيزاتٍ عسكريةٍ سعودية إلى سواحل مدينة الحديدة، واشتداد المعارك هناك، بما في ذلك تحريك جبهات مدينة حجّة، وتقدّم القوات المشتركة في منطقة عبس في مدينة حجّة، تحت غطاء الطيران السعودي. وفي كلّ الحالات، وأيّاً كان سبب تحريك الجبهات في مدينة تعز، فالأكيد هنا أنّه نتيجة مباشرة للمعارك المحتدمة في جبهات مدينة مأرب، فقد أدّى حشد الجماعة معركتها التي ظنتها فاصلة وسهلة للاستيلاء على مدينة مأرب، معقل السلطة الشرعية، والثقل الاقتصادي الرئيس في اليمن، إلى نقل جزءٍ كبيرٍ من مقاتليها من معظم الجبهات المستقرّة، ومنها جبهات مدينة تعز، وتحديداً الجبهات الغربية المتوقفة، مقابل اعتمادها على مجاميع من المقاتلين الموالين لها من أبناء هذه المناطق، لقيادة المعارك ضد قوات السلطة الشرعية، الأمر الذي سهّل تقدم قوات الشرعية في الأيام الأولى من اندلاع المعارك، ما أفقد جماعة الحوثي مناطق استراتيجية مهمة في غرب تعز، وإنْ حاولت استجماع قواتها وتعزيز مواقعها في جبل العرف في مديرية مقبنة التي سبق وأن سيطرت عليه قوات الشرعية قبل أكثر من أسبوع، فيما ظلّ استهداف المدنيين الوسيلة المثلى للجماعة، إذ قتل عشرات من المدنيين وأصيب غيرهم، في الكدحة وجبل حبشي، من جرّاء قذائف الجماعة وصواريخها.

> لطالما أديرت جبهات القتال في مدينة تعز وفقاً لأولويات القوى السياسية التي تسيطر على المؤسسة العسكرية

> انعكس تأثير المعارك المحتدمة في جبهات مدينة مأرب بشكل جلي على سير المعارك في تعز

وقد انعكس تأثير المعارك المحتدمة في جبهات مدينة مأرب بشكل جلي على سير المعارك في تعز، سواء في الريف الغربي، أو في الجبهات الشرقية، وكذلك تغير موازين القوى المحلية بين المتصارعين، إذ يبدو أنّ إدارة جماعة الحوثي عملياتها القتالية تنحصر في معركة مأرب، بوصفها معركة استراتيجية بالنسبة لها، والجبهة الرئيسية التي ستمكّنها من تغيير دفّة الصراع في جميع جبهات الحرب في اليمن، بما في ذلك جبهات تعز، فمع محاولة مقاتلي جماعة الحوثي استعادة مواقعهم في الجبهة الغربية، وكذلك حشد مقاتلين محليين في الجبهات الشرقية، من أبناء المنطقة، لصدّ تقدّم قوات الشرعية في مديرية حيفان، فإنّها تحرص على أن يكون ذلك بأقل الخسائر، وبما لا يضرّ بتركيز حشد مقاتليها المدرّبين إلى جبهات مأرب. وفيما أدّى تحوّل مقاتلي الجماعة إلى موقع الدفاع، وتحديداً في شرق مدينة تعز، إلى تنامي أمل أبناء المدينة في تحريرها من القبضة الخانقة لجماعة الحوثي، وتمظهر ذلك في التحشيد الشعبي والعسكري والمالي لدعم جبهات الريف الغربي، فإنّ المحكّ في تحقيق أهداف العمليات العسكرية في تعز، هو استغلال تركيز جماعة الحوثي على جبهات مأرب، والذي يبدأ من قدرة القوى المحلية السياسية في المدينة على توحيد جبهتها الداخلية تحت هدف مشترك، بحيث لا تدار المعارك في الجبهات وفقاً لأولويات طرف سياسي. تبرز، في ضوء سير المعارك، تحدّياتٌ جوهرية تفرض نفسها في إدارة الجبهات في مدينة تعز، وأهمها انقسام القوى السياسية حول الأولويات التي تحدّد سير المعارك واتجاهها، وكذلك سيطرة قوة سياسية وحيدة على القرار العسكري، وهو ما يجعل القرار العسكري، في النهاية، يخضع لإرادتها، إذ قد تعيق سيطرة حزب التجمع اليمني للإصلاح على المؤسسة العسكرية في مدينة تعز فرص استثمار تشتت جماعة الحوثي في جبهات تعز، نتيجة تركيز ثقلها في مأرب، فمع انخراط تشكيلات عسكرية عديدة في معارك مدينة تعز، منها اللواء الخامس، حماية رئاسية الذي خاض معارك الريف الغربي بقيادة القائد السلفي عدنان رزيق، واللواء «35» مدرّع، وكذلك مشاركة اللواء 20 مشاة من القوات المشتركة المدعومة إماراتياً بقيادة وزير الدفاع الأسبق اللواء الركن، هيثم قاسم طاهر، فإنّ إدارة حزب الإصلاح هذه المعارك، والزخم الشعبي، يشيران إلى أنّه لم يغادر بعد تكتيكه الاستراتيجي القائم على مواجهة منافسيه أولاً قبل خصومه، فإضافة إلى تصريحات القيادات السياسية للحزب عن أولوية السيطرة على منطقة المخا، التابعة إدارياً لمدينة تعز، حيث تتمركز القوات العسكرية المنافسة لحزب الإصلاح، ممثلاً بقوات العميد طارق محمد عبدالله صالح، المدعومة إماراتياً، وهو ما يتقاطع مع أطروحات القادة العسكريين المنتمين لحزب الإصلاح، والمسيطرين على المؤسسة العسكرية، فإنّ تدنّي عملية إسناد قوات اللواء الرابع مشاة جبلي، التابع لحزب الإصلاح، قوات اللواء 35 مدرّع الذي يخوض معارك شرسة في جبهتي الشقّب والأحكوم، على الرغم من أنّ مسرح عملياتهما مشتركة، قد يكون مؤشراً إلى سياسة القوى المهيمنة على المؤسسة العسكرية في التركيز على جبهات الريف الغربي. ومن جهة أخرى، تسعى القوات العسكرية إلى تحقيق تقدّم نحو الغرب، أي في اتجاه جبهة الساحل الغربي، حيث قوات العميد طارق، فيما تتجاهل الجبهة الأقرب، وهي تحرير منطقة الحوبان التي تسيطر عليها جماعة الحوثي، وتفرض من خلالها حصاراً على الأهالي. وعلى الرغم من خطورتها، وأهميتها الاستراتيجية والاقتصادية للجماعة، والتي لن تضحّي بها، تحت أيّ ظرف، فإنّ التركيز على جبهات الغرب قد يكون مؤشراً للمضي في استراتيجية مواجهة الخصوم، في حال لم يحدث في الأيام المقبلة دعم عسكري حقيقي للجبهات المطلّة على منطقة الحوبان. ومن جهة ثالثة، تثير الانتهاكات التي طاولت معارضين لحزب الإصلاح في منطقة جبل حبشي، بعد تحريرها من قبضة الحوثيين، تخوفاً كبيراً للقدرة الباطشة التي لا تفرّق بين معارضيه الذين يشاركونه الأولويات وخصومه.

(كاتبة يمنية)

سورية... «الحكمدار» وسياسة الإلهاء

مهيب الرفاعي

في مسلسل «الخوالي» للمؤلف السوري أحمد حامد، (إنتاج عام 2000) عن حقبة الحكم العثماني دمشق، يزور اليوزباشي (رئيس مخفر الشاغور وتوابعها) مكتب الحكمدار (مندوب الوالي إلى الشام)، ليطلعه على آخر أمور الاحتجاجات ضد الوجود العثماني في البلاد، سيما وأن خطر نصار بن عريجي (العقل المدبّر للعمليات ضد الوالي والحكمدار) تعاظم، وأصبح يهدّد سلطة الدرك العثماني ونفوذه في الشام. ومن جملة الردود التي وجّهها اليوزباشي إلى الحكمدار ما حرفيّته «جنابك سيد العارفين، لما منصعب الأمور على الرعية بأكلهم وشربهم رح يلتهوا بأمور معيشتهم. شفتوا يا مولانا وقت آخرنا الخبز عليهم كيف ما عاد حدا سال عن شي غير عن الرغيف؟». يستشرف المشهد الذي جمع بين كل من علي كريّم والراحل هاني الروماني ما يحدث اليوم من إلهاء للسوريين عما يجري في واقعهم من جهة، وما يدور في أروقة السياسة ودهاليز السلطة والاستئثار بالحكم من جهة، واحتكار موارد البلاد ومقدّراتها من جهة أخرى.

يدرك من بقي من السوريين في بلدهم كل الإدراك أن ما تقوم به الحكومة الحالية لا يخرج عن دائرة سياسة الإلهاء، والتي لا يشمّ السوريون منها رائحة أمل، ولو ضعيفة، بتحسّن الأوضاع وانفراج الأزمة، بل على العكس، تعزّز الإحباط والسلبية تجاه أي حركة للتغيير. محاولات حرف مسار الشعب السوري عن التغيير والمطالبة بالعدالة الاجتماعية والانتقال الديمقراطي للسلطة واردة يوميّاً في أي قرار يصدره أي وزير أو متنفّذ في البلاد، بحيث ينشغل العامّة بالخبز ولقمة العيش، وينفر من التفكير بما دون ذلك. تغيير المسؤولين واستراتيجية استبدال «طربوش» تلك الوزارة بآخر واحدة من الاستراتيجيات التي تستهدف، كل حين، إعطاء الشعب جرعة مخدّر على أساس أنّ الفساد من الوزير ومدير الإدارة لا غير، وأن الأمور ستجري على ما يرام باستقبال المسؤول الجديد وكأنه «مصباح علاء الدين». من جانب المواطن، ما عليه فعله أن يرضى بما يقدَّم له، وينصرف إلى تأمين حاجياته اليومية التي تقع ضمن خانة الضروريات القصوى، لا الكماليات، وينشغل بذلك عن التفكير بمشكلات حسّاسة، على الرغم من الحاجة إلى وضع حلول لها.

يرصد الفيلسوف الأميركي، نعوم تشومسكي، استراتيجيات التحكّم بالشعوب، لنجدها تنطبق كلها على ما يحدث في سورية: الإلهاء، التدرّج، ابتكار المشكلة وتقديم الحل، التأجيل، مخاطبة العامّة كأطفال، إعمال العاطفة لا العقل، إغراق الناس بالجهل والتفاهة، دفع الناس إلى استحسان السيئ وتطبيع العيب، إلقاء اللوم على المواطن بحد ذاته لا الحكومة أو الوزير أو الرئيس؛ وهي، في الوقت ذاته، كلها استراتيجيات معتمدة في بلدٍ يُغيَّب فيه أي دور لأي فكر وخطط استراتيجية من شأنها تحسين واقع البلاد في ظل أزماتٍ تعصف على جميع الجبهات. الغاز، الكهرباء، البنزين، وقود التدفئة، الخبز .. تشكل كل واحدة منها أزمة برمّتها، تستفحل يومًا بعد يوم في بلدٍ يعجّ بالطوابير على أبسط الحقوق. يلغي هذا المسار القدرة على التفاعل الإيجابي مع أيّ من أحداث المدينة، لتتفشّى عمدًا عقيدة «أنا ومن بعدي الطوفان»، كغاية يعمد الإعلام الرسمي الذي يغطّي الشمس بغربال إلى الوصول إليها عبر طرق تستهدف تشتيت الرأي العام، وجرّ الشعب إلى الاعتقاد أن هذه المشكلات هي الأكبر على الإطلاق، ومصالح الفرد تكمن في التغلب على هذه الأزمات والطوابير، مع عصب عينيه عن المشكلات الأعمق، المتعلقة في أساسها بانهيار الدولة وانعدام القدرة على القيام بأعباء الحياة اليومية، سياسية أو مدنية.

ما يحدث حاليا في دمشق هو صناعة المشكلات (والحلول السطحية المؤقتة في الجيب) لكي تكون غطاءً لمشكلات أكبر لا يعيها عامة الشعب، ولم يعد في مقدورهم أن يلتفتوا إليها في ظل الغلاء الفاحش، والفقر والبطالة وانعدام أدنى مقوّمات الحياة حرفيًا. هذا هو الحال في مناطق الداخل السوري عمومًا. لكن هذا لا يتفق مع المثل الدمشقي «إذا عمّت خفّت»، إذ إن تعميم حالة الفقر وإغراق البلد في حالة الفوضى ليس لتخفيف المحنة، بل لتفريق الشمل وإبعاد المواطنين عن الإدراك أن الحلول المقدّمة لا تتناسب مع حجم المشكلة.

تنطبق مقولة الكاتب المصري جلال عامر «إذا أردت أن تضيع شعباً، فاشغله بغياب الأنبوبة وغياب البنزين؛ ثم غيّب عقله، واخلط السياسة بالاقتصاد بالدين بالرياضة»، على ما يجري في سورية، على الأقل منذ 2011، حيث السمة السائدة للتعامل مع الشعب هي التغييب والإقصاء، والتركيز على نقل حياة النخبة على أنهم هم من يمثلون سورية اليوم، وأنّ المجتمع صامد ومتماسك. هذا فقط لأننا نشاهد في قناة «سما» أحياء الطبقة الأولى من كل مدينة سورية (مثل المالكي والمهاجرين والشعلان وحلب الجديدة والفرقان وغيرها) تسير فيها الحياة على ما يرام، بيد أنها لا تنقل، بأي شكل، تهالك المجتمع وهشاشته خارج البرج العاجي الذي تلتقط منه عدسة الإعلام السوري مشاهدها. ودينيًا، تظهر في سورية فئة المشايخ والقساوسة الذين يُفتون بالصبر والمصابرة والإيثار، و«الأكل من خبز الرب»، ويدركون، في قرارة أنفسهم، أنهم هم أيضًا يعيشون في برجهم العاجي المنفصل عن الجمهور الذي يتحدّثون إليه، هؤلاء أنفسهم من يفتي أن الوقوف في طابور الخبز أو البنزين فيه الأجر الأكبر، وفيه جهاد أعظم، إذ يخرج الناس سعيًا وراء رزقهم وهم صابرون محتسبون، مبتسمون لقضاء الله، ويوزّعون الحلوى على رفاقهم في الطابور، لتتجلى بذلك صور التكافل الاجتماعي.

> لا ينبئ ما يحصل في سورية إلا بخطر شديد تتعاظم حدّته يوماً بعد يوم، بفعل انهيار الاقتصاد وانهيار المنظومة الاجتماعية

> ما هو سيئ اليوم يكون محموداً غداً، كون كل يوم يحمل معه سوءاً أشدّ في قسوته على المواطنين العاديين، ويحمي مصالح النخبة

على الطرف المقابل، غرق المجتمع السوري ببحر من الصفحات والمجموعات الترفيهية على منصّات التواصل الاجتماعي، والتي تقدّم محتوىً سطحيًا من صناع محتوى ماجورين في سبيل جرّ الشعب إلى التفاهة، وصرف نظرهم عن الواقع المُعاش. فصلُ الجيل الناشئ عن المعرفة والعلوم والبحث وإبقائه ضمن ملعب التفاهة وصناعة النكتة وسيلة للتفريغ ما هو إلا وسيلة لتشتيت اهتمام العامة. وبذلك تسهل السيطرة عليهم وجرّهم إلى الفراغ، بعيدًا عن المشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الحقيقية.

ينقل الإعلام السوري، بحرارة منقطعة النظير، مباريات الدوري السوري «للمحترفين»، مع السماح للجماهير بحضور المباريات من المدرّجات، مع الحفاظ على إحداث مشكلة يومية بين جماهير الأندية المشاركة، والأهم من ذلك إحداث بلبلة على مواقع التواصل الاجتماعي، ليصبح الخلاف في المدرج محط اهتمام الرأي العام. أما عن الفعاليات الموسيقية والغنائية، فإن مطربي «الصف الأخير»، أي الذين نشأوا في الحانات والنوادي الليلية، هم من يتصدّرون الساحة الفنية، بل ويمكن الاستعانة بمطربين من دول جارة أيضًا على سبيل تغير الذائقة الفنية للسوريين ممن يعيشون في عالمهم الآخر، مع الإبقاء على مستوى الصراع الهوياتي للفن بين سورية ولبنان مثلًا لإيجاد فرصة لإشغال الجمهور بمشكلات الوسط الفني. هذا الصراع مفيد في سياسة الإلهاء، إذ إن ما هو «تريندنغ» على مواقع التواصل الاجتماعي ليس مناقشة تضييق الخناق على المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وليس إيجاد حلّ لتقنين الحصص الغذائية وحصرها بقرارات المستفيدين من البطاقة الذكية، وليس الحدّ من تمرير قوانين رفع الأسعار والضرائب لحساب السماح لكبار التجار وحيتان السوق بأكل الأخضر واليابس؛ بل ما هو تافه وسطحي، وفي الوقت ذاته، محدّد ومدروس من النخب السياسية والإعلامية في البلاد، من خلال ترخيص المنصّات الإعلامية الشعبية مركزيّة الإدارة.

لا ينبئ ما يحصل في سورية إلا بخطر شديد تتعاظم حدّته يومًا بعد يوم، بفعل انهيار الاقتصاد وانهيار المنظومة الاجتماعية التي بقيت صامدة إلى وقتٍ ليس بعيدا، لكنّها تقوّضت بفعل عوامل سياسية - اقتصادية وأمنية، لم تبقِ أيًا من مقوماتها قيد العمل. قيمة الليرة السورية في انحدار، إذ اقترب الدولار الواحد ليساوي خمسة آلاف ليرة، في ظل غضّ طرف متعمّد من النخبة المتنفّذة، وتجاهل من حاكم المصرف المركزي، وتخبّط يعيشه السوق الذي يركن، إلى حد كبير، على المنتجات المحلية بفعل العقوبات الاقتصادية المفروضة على البلاد. «الأسوأ» أصبح نسبيًا في حالة الداخل السوري، فما هو سيئ اليوم يكون محمودًا غدًا، كون كل يوم يحمل معه سوءًا أشدّ في قسوته على المواطنين العاديين، ويحمي مصالح النخبة.

يضحّي السوريون في هذا كله بحجّة أن ما بعد الانتخابات الرئاسية لن يكون كما قبلها، وأن تأجيل أمور مصيرية، مقابل الرضوخ لقرارات مؤلمة اقتصاديًا واجتماعيًا وسياسيًا وأمنيًا، هو ما يمكن التعويل عليه على أساس ضمان مستقبل في مرحلة ما بعد انتخابات 2021.

(كاتب سوري)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير **حسام كنفاني** ■ مدير التحرير **ارنست خوري**
■ المدير الفني **إميل منعم** ■ السياسة **جمانة فرحات** ■ الاقتصاد
مصطفى عبد السلام ■ الثقافة **نجوان درويش** ■ منوعات
ليلى حداد ■ الرأي **معن البياري** ■ المجتمع **يوسف حاج علي**
الرياضة **نبيل الليلي** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار فنديك**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الحمّة ـ برج الفرحات ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600
■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الحمبرة ـ شارع باستور ـ بناية 33 west end
هاتف: 009611567794 - 009611442047
■ البريد الالكتروني: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
■ للاعلانات: alaraby.co.uk/ads

قناة فضائية تعليمية في العراق

أعلنت وزارة التربية العراقية، أمس الأحد، إطلاق القناة التربوية المتخصصة ببرنامج التعليم عن بعد لطلاب المدارس، بالتعاون مع منظمة يونيسيف، وذلك في محاولة لتجاوز مشاكل التعليم عن بُعد في العراق، بسبب ضعف البنى التحتية المتعلقة بشبكة الإنترنت، وعدم امتلاك أكثر من نصف طلاب العراق أجهزة الكومبيوتر الخاصة بهم للحصول على الدروس المقدمة عبر منصات يوتيوب أو تطبيق «زوم» الذي اعتمده العراق في هذا الإطار. وتشهد العملية التعليمية في العراق تعثراً واضحاً بسبب قلة المدارس واكتظاظ التلاميذ.

(العربي الجديد)

الجزائر: مساهمة فاعلة للشرطة في حملة التشجير

ساهم أفراد الشرطة الجزائرية خلال عام 2020 في غرس 237,571 شجيرة، بحسب ما أشارت إليه المديرية العامة للأمن الوطني، في بيان، بمناسبة إحياء اليوم العالمي للغابات (21 مارس/ آذار). وأوضحت أنّ أفراد الشرطة شاركوا رفقة السلطات المحلية والمجتمع المدني الناشط في المجال البيئي في حملة «فلنغرسها» الوطنية، ضمن «867 عملية تشجير خلال عام 2020، سمحت بغرس عدد معتبر من مختلف أنواع الأشجار النادرة وبعض الأصناف التي أتلفتها نيران الغابات خلال العام الماضي».

(وكالة الأنباء الجزائرية)

حرائق أستراليا توازي بركاناً

خلُصت دراسة حديثة إلى أنّ الحرائق التي أتت على مساحات شاسعة في أستراليا في 2019 و2020، سبّبت انبعاثات دخانية إلى الغلاف الجوي الطبقي (ستراتوسفير) توازي تلك الناجمة عن ثوران بركان، مع تبعات كبيرة على المناخ. وتشكّل الستراتوسفير الطبقة الثانية التي يتكون منها الغلاف الجوي فوق «التروبوسفير»، وهي الطبقة الجوية السفلى الملاصقة للأرض. وقال إيلان كورين، أحد معدّي الدراسة التي نشرت نتائجها مجلة ساينس، إنّ هذه الخلاصة «شكّلت مفاجأة كبرى لنا». فقد بلغت كمية الدخان الذي انبعث جرّاء الحرائق، مستوىً قريباً من ذلك الناجم عن ثوران بركان جبل بيناتوبو في 1991 في الفيليبين، ثاني أكبر ثوران بركاني في القرن العشرين. وأشار الباحث إلى أنّ الدخان «خرج من أستراليا من الشرق وعاد إليها من الغرب في غضون أسبوعين، هذا أمر مذهل»، مضيفاً، «لم أرَ يوماً مثل هذه الكميات (من الدخان) في الستراتوسفير». وذكرت الدراسة أنّ الدخان بلغ هذا العلو بسبب تضافر ثلاثة عوامل: أولاً، قوة الحرائق، ثم لأنّ جزءاً منها اندلع في أقصى الجنوب حيث الحدود أدنى بين طبقتي تروبوسفير وستراتوسفير. أما العامل الثالث، فهو أنّ الحرائق وقعت قرب منطقة تشهد عواصف قوية، ما أسهم في دفع الدخان إلى الأعلى. وأثبت الباحثون وجود هذا الدخان لستة أشهر بين كانون الثاني/ يناير 2020 وتموز/ يوليو، بفضل مراقبة بواسطة الأقمار الصناعية.

(فرانس برس)

(دايفيد شرالي/Getty)

عاطف حنايشة شهيد مسيرة بيت دجن

نابلس ـ سامر خويرة

تحقّقت رؤية الحاجة زهية عبد الرحيم حامد، التي رأت بالمنام قبل فترة وجيزة، أنّ ابنها عاطف حنايشة (45 عاماً)، قد ارتقى شهيداً. ولم تكد تمر أيام قليلة، حتى قتلت قوات الاحتلال يوم الجمعة الماضي ابنها، خلال مشاركته في المسيرة الأسبوعية التي خرجت من قريته، بيت دجن، شرق نابلس، شمال الضفة الغربية المحتلة، ضدّ إقامة بؤرة استيطانية على أراضي القرية منذ عدة شهور. وقتلت قوات الإحتلال الإسرائيلي، الجمعة، الشيخ عاطف حنايشة، المؤذن المتطوّع بمسجد موسى بن نصير، في قرية بيت دجن، خلال مشاركته في المسيرة الأسبوعية في قريته بيت دجن، شرق مدينة نابلس، تنديداً بمحاولة المستوطنين إقامة بؤرة استيطانية هناك. وبذلك يكون حنايشة الشهيد الأول في القرية منذ انطلاق الفعاليات الشعبية هناك منذ عدة أشهر. بدت الحاجة زهية (73 عاماً) متماسكة، وسط النسوة اللواتي تحلّقن حولها، وقالت لـ«العربي الجديد»: «طلبها ونالها، عاطف كان بدو يستشهد، قلت له إنتي حلمت فيه شهيداً، فأجابني فوراً الله يسمع منك يمّا». تدخل غير أن الأم ترد عليهن «الله أعطاه اللي في باله، لو كانت الشهادة بفلوس كان جمع كل مالة حتى ينالها، والله اكرمه فيها لأنه صادق وشريف». تؤكّد الأم، «اوصاني بأن لا أبكي عليه، بالعكس أن أفرح وأزغرد، قلت له يا عاطف عندك أطفال صغار، وأنا أم، والأم لا تحب فراق أولادها، فردّ عليّ: «إذا الله بحبك بتصيري أم الشهيد». وفي عيد الأم، تقول الحاجة زهية: «لم يقصّر عاطف معي أبداً، كان دائماً يطلب منّي أن أرضى عنه، وماذا سأجد هدية أعظم من الشهادة!».

ويعمل حنايشة في منجرة بقريتهم مع أخيه واصف، لكنه تطوّع منذ أكثر من عشرين عاماً لرفع الأذان في مسجد موسى بن نصير، القريب من بيته، ولاحقاً بات يعطي دروساً في حفظ القرآن لأبناء الحيّ. والشهيد من المحسوبين على حركة حماس، وهو من نشطائها، وقد سبق واعتُقل في سجون الاحتلال الإسرائيلي لمدة عام، كما أنه تعرّض لإصابة في قدمه إبان انطلاق انتفاضة الأقصى الثانية التي اندلعت عام 2000، ولم يتم إزالة الرصاصة من قدمه حتى استشهاده. يقول شقيقه الأصغر، واصف حنايشة، لـ«العربي الجديد»: «كل بيت دجن تحب عاطف، لم يحدث يوماً أن اختلف مع شخص فيها. تربطه علاقات طيبة مع كافة الأطياف السياسية في القرية. بيت دجن كما محافظة نابلس وكلّ من عرفه في فلسطين، حزنوا على فراقه. أخي كان رجلاً وحدوياً بامتياز، بوصلته كانت فلسطين والقدس، ولم يسعَ خلف أيّ مكسب سياسي، إن كان من هذا الفصيل أو ذاك، حتى في غيابة قدّم نموذجاً يقتدى به».

وأكّد شقيق الشهيد نية العائلة ملاحقة الاحتلال على جريمة قتل حنايشة، وقال: «لم نمانع تشريح جثمانه الطاهر. نحن متأكدون أنه استُهدف برصاصة قناص عن قصد وتعمد، الرصاصة كانت قاتلة، والهدف منها إنهاء حياته». أمّا محمد أبو ثابت، وهو مواطن من بيت دجن، فيشير إلى أنّ الشهيد حنايشة لم يتخلّف يوماً عن المسيرة الأسبوعية التي تخرج بعد صلاة الجمعة نحو الأراضي المهددة بالمصادرة والاستيطان في شرق القرية، بل كان دوماً من الداعين لها، وفي مقدمة من يواجهون جيش الاحتلال الإسرائيلي.

يقول أبو ثابت: «لا أبالغ إن قلت إنّ الشهيد لعب دوراً كبيراً في تطوّر المسيرة وديمومتها، من خلال حثّ الآخرين على المشاركة بها وعدم التراخي في مواجهة أيّ نية للمستوطنين لوضع قدم لهم في المنطقة المستهدفة». كما لا يستبعد أبو ثابت أن يكون الاحتلال قد استهدف الشهيد حنايشة عن سبق الإصرار، ويقول: «بغضّ النظر عن دقة الخبر الذي قيل إنه نُشر في الإعلام العبري، حول اعتراف جيش الاحتلال الإسرائيلي باستهداف الشهيد، بوصفه (من قيادات حماس ومحرّضا مركزيا)، إلاّ أنّ الدلائل جميعها تؤكد ذلك، إذ إن أصابته في رأسه مباشرة، رصاصة متفجّرة، أطلقها قناص متمرّس. كما أعتقد أنّ الاحتلال يريد أن يوصل رسالة، حول خشيته من دور عناصر حماس التي باتت تشارك بفعالية واضحة في النشاطات الميدانية في قريتنا، خاصة أنّ مسيرة الجمعة، كانت تحت عنوان (إحياء ذكرى استشهاد الشيخ المؤسس أحمد ياسين)، الذي يُصادف في الحادي والعشرين من مارس/آذار من كل عام».

خطوة جريئة

لا يكشف محمد ابو ثابت سرا، عندما يشير الى انّ الشهيد عاطف حنايشة، كان من المجموعة التي وصلت مؤخرا الى قلب الموقع الذي اقام فيه مستوطن منشأة، لتكون باكورة بؤرة استيطانية هناك، فعملوا على إتلاف خطوط المياه، في خطوة جريئة، دفعت الاحتلال الى إخلاء المستوطن وعائلته، لكنه ما لبث ان عاد اليها.

الغلاف

خرجت تظاهرات في مدن تركية عدة، يومَي السبت والأحد، احتجاجاً على انسحاب تركيا من «اتفاقية إسطنبول» لمناهضة العنف ضدّ النساء. قرار تسبب بانقسام حاد، سياسياً واجتماعياً

اتفاقية إسطنبول

انقسام اجتماعي يعزّزه انسحاب تركيا

إسطنبول ـ **عدنان عبد الرزاق**

بعد عشر سنوات على توقيع تركيا «اتفاقية المجلس الأوروبي لمنع ومكافحة العنف ضد المرأة والعنف المنزلي» المعروفة باسم «اتفاقية إسطنبول» انسحبت أنقرة، من دون ذكر الأسباب، إثر مرسوم جمهوري أصدره الرئيس، رجب طيب أردوغان، ليل الجمعة - السبت، ما أثار ردود أفعال في محافظات تركية عدة، إذ نظم منتدى مجلس النساء بإسطنبول تظاهرة في المدينة، شجبت الانسحاب وطالبت بالعودة وصون الحقوق الجندرية عموماً، وليس المرأة على وجه التحديد. كذلك، نظمت تظاهرات شاجبة في إزمير وأنقرة.

«اتفاقية إسطنبول» تناهض العنف ضد المرأة بأشكاله كافة، كالزواج القسري والعنف الجنسي والإجهاض والتعقيم القسري، بالإضافة إلى تشويه الأعضاء التناسلية للإناث، والاغتصاب، والعنف النفسي، والإساءة بجميع أشكالها، والعنف الجسدي، وقد أبرمها المجلس الأوروبي وفتح باب التوقيع عليها في 11 مايو/ أيار 2011 في إسطنبول، ودخلت حيز التنفيذ في 1 أغسطس/ آب 2014. تهدف الاتفاقية أيضاً إلى الإسهام في القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، وتعزيز المساواة الأساسية بين المرأة والرجل، من خلال تمكين المرأة، ووضع إطار شامل وسياسات وتدابير لحماية ومساعدة ضحايا العنف، بالإضافة إلى تعزيز التعاون الدولي للقضاء على العنف ضد المرأة، ومساعدة المنظمات لضمان التعاون الفعال من أجل اعتماد نهج شامل للقضاء على العنف. وقّعت الاتفاقية 45 دولة من دول المجلس الأوروبي، كما وقعها الاتحاد الأوروبي، فيما امتنعت عن التوقيع كلّ من روسيا وأذربيجان، وصدّقت معظم الدول الموقعة عليها، فيما لم تصدّقها 13 دولة.

ومع هذا الانسحاب، يسأل كثيرون عن القوانين التي تحمي المرأة في تركيا، مع تخوفهم من ازدياد الجرائم ضد النساء، لكنّ المحامية الحقوقية التركية، بورجو كانوت، تقول لـ«العربي الجديد»: «في البداية، لن أتطرق للأسباب السياسية، سواء التي كانت ربما وراء الانسحاب أو التي ستستخدمها المعارضة بعده. يمكن القول أولاً إنّ انضمام تركيا، بل رعايتها لاتفاقية إسطنبول، لم يؤثر إيجاباً في تراجع الجرائم والعنف ضد المرأة، والأرقام تدلّ على ذلك، بل على العكس، زادت خلال العقد الأخير، بعد الاتفاقية، جرائم قتل النساء والتعنيف والقهر عموماً». تتابع: «زادت كلّ أشكال الجرائم ضد المرأة، مما لم يكن في السابق، أو كان محدوداً... وبحسب تقرير وكالة بيانيت، فإنّ العام الماضي شهد مقتل 150 امرأة بأسلحة نارية، فيما قتلت 66 امرأة بالسكاكين، وقتلت ثلاث نساء حرقاً، وقضت 14 منهن خنقاً، فيما قضت 5 سيدات بسبب الضرب المبرح، وقُتلت سبع نساء بعد إلقائهن من الشرفات أو السيارات أو من جرف عالٍ».

تضيف المحامية التركية أنّ في بلادها، قبل وبعد اتفاقية إسطنبول، ما يضمن حقوق المرأة ويصونها، فالمادة العاشرة من الدستور التركي عام 2004 هي مادة المساواة أمام القانون، كما يراجع ويعدّل الدستور، مراراً، فالمادة 41 يقول نصّها المعدّل الأخير إنّ الأسرة «تقوم على المساواة بين الزوجين». تتابع كانوت أنّ بلادها تعتمد آليات مدنية للحماية من العنف الأسري بإقرار قانون حماية الأسرة رقم 4320 لعام 1998 الذي ينصّ على أنّ أيّ شخص في الأسرة، وليس المرأة فقط، يتعرض لأذى من قبل أحد أفراد الأسرة طالما كانوا تحت سقف واحد، رجلاً كان أم امرأة، يمكنه التقدم بطلب رفع دعوى قضائية للحصول على حكم من محكمة الأسرة. وذلك فضلاً عن اعتماد تركيا منذ عام 2012 القانون 6284 الذي يضمن كامل حقوق المرأة ويحميها من العنف بجميع أشكاله.

في المقابل، عبّرت الأحزاب المعارضة عن غضبها ورفضها انسحاب تركيا من الاتفاقية، وقال رئيس بلدية إسطنبول الكبرى، أكرم إمام أوغلو: «من المؤلم أن نسمع بصدور قرار الانسحاب من اتفاقية إسطنبول لحماية المرأة، بعد منتصف الليل، على الرغم من أننا في بلد يتناقل أخبار مقتل امرأة كلّ يوم». وأيدت نائب رئيس حزب الشعب الجمهوري، غوجة غوكجن، رئيس البلدية إمام أوغلو، بالقول: «معنى الخروج من الاتفاقية أن تستمر معاملة المرأة باعتبارها درجة ثانية في المجتمع، حتى إنّ ذلك يعني قبول تعرض النساء للقتل... هذا وفق منطق من تعدى على إرادة البرلمان وسلبه ذلك الحق». وقال رئيس أكبر الأحزاب التركية المعارضة «حزب الشعب الجمهوري» كمال كليجدار أوغلو: «لا يمكن سلب حقوق 42 مليون امرأة بقرار يصدر بعد منتصف الليل، لا يمكن إدارة الدول بقرارات تصدر في منتصف الليل». ولم يبتعد موقف حزب «الجيد» المعارض عن هذا الموقف، إذ دعا مكتب اللجان المركزية إلى اجتماع طارئ لمناقشة أسباب الانسحاب.

في هذا الإطار، يرى الباحث سعيد الحاج أنّ مرسوم الرئيس التركي بالانسحاب من الاتفاقية «أنهى جدلاً ونقاشات، استمرت لأشهر في تركيا، حول الانسحاب من اتفاقية أخذت اسم إسطنبول، بعد توقيعها في هذه المدينة، وبذل الوفد التركي يومها جهوداً لتوقيعها. والنقاش كان من منطلق أنّ للاتفاقية تأثيراً سلبياً على بنية المجتمع التركي، تحديداً الأسرة، لأنّها تتيح وتشجع المثلية والشذوذ الجنسي وتؤثر في بنية الأسرة التركية وتماسك المجتمع». وبطبيعة الحال، يقول الحاج إنّ المحافظين والقوميين هم «أكثر من تناول هذه المسائل، وهم الحاضنة الشعبية للتحالف الحاكم». يتابع: «في المقابل، هناك نقاشات معارضة للانسحاب، من الأحزاب المعارضة وتيارات نسوية، باعتبار الانسحاب يزيد العنف ضد المرأة، خصوصاً أنّ تركيا تعاني خلال السنوات الأخيرة من تزايد هذا النوع من الجرائم ضد المرأة». يضيف لـ«العربي الجديد» أنّ تركيا سنّت العديد من القوانين المرتبطة بذلك، في السنوات الأخيرة، وزادت من عقوبات جرائم العنف ضد المرأة، ولم يكن ذلك رادعاً، بدليل زيادة الجرائم ضد النساء. لذلك يقول الحاج: «وعد الرئيس أردوغان خلال يوم المرأة العالمي، قبل أيام، بأن يعاد تشكيل لجنة متخصصة مرة أخرى، من البرلمان التركي، لاعتماد الوسائل الكفيلة بردع الجرائم وتقليصها في البلاد». من جهته، يقول الشاب أرجان كوكلو، وهو ممن شاركوا بتظاهرة في إسطنبول لـ«العربي الجديد» إنه لا مبرر لانسحاب تركيا من «اتفاقية إسطنبول» سوى «تعزيز وزيادة حالات الأسلمة في المجتمع التركي وتشجيع العنف ضد المرأة». يضيف: «من حقنا أن نعيش كما نريد، سواء على صعيد المساكنة أو المثلية، طالما أننا لا نخرق القوانين، ولا نسيء لأحد. هذه حريات شخصية ويجب على الدولة تفهمها والسماح بممارستها».

في المقابل، يرى رئيس قسم علم الاجتماع في جامعة «ابن خلدون» في إسطنبول، رجب شان تورك، أنّ «اتفاقية إسطنبول» ليست قانوناً، ولا بد في البداية من التفريق بين القانون والاتفاقية، بمعنى أنّ الانسحاب منها «لا يعني على الإطلاق الانتقاص من حقوق المرأة أو التهاون بمعاقبة المجرمين، فالمرأة ابنتنا وأختنا وأمنا، كما أنّ في تركيا قوانين تحمي حقوق المرأة وتحفظها». يضيف لـ«العربي الجديد» أنّ «وراء اتفاقية إسطنبول مفاهيم وفلسفة لا تتناسب مع بنية المجتمع التركي، خصوصاً الإسلامية، سواء ما يتعلق منها بالمثلية وزواج الرجال بعضهم من بعض، أو تغيير المفاهيم الجنسية وفتح باب الانحراف بذريعة الحق الشخصي والتطور»، مشيراً إلى أنّ الاتفاقية تواجه جدالاً منذ سنوات وهناك نقاشات كثيرة وسابقة ودعوات لانسحاب منها من البرلمان التركي، وليست القضية مرتبطة بمواقف سياسية، داخلية أو خارجية، كما يحاول البعض التسويق.

ومع سؤال «العربي الجديد» لماذا إذاً وقّعت تركيا في الأساس على اتفاقية إسطنبول، ما دامت لا تتناسب والقيم والعادات الاجتماعية التركية، يقول الأكاديمي شان تورك: «في البداية، لم تكن القراءات لغرض الاتفاقية، كما تبين في ما بعد، فيوم احتضان تركيا الاتفاقية كان الهدف حماية المرأة وحقوقها من العنف والانتقاص، وتركيا ما زالت تحمي المرأة، لكنّ قضايا الشذوذ وتشجيعه وفتح باب الانحراف بتشريع هو ما لا ترغب فيه تركيا. المرأة في تركيا لها نصف الممتلكات، ولا يسمح القانون بتعدد الزواج، وهي صاحبة الحق سلفاً، بأيّ ادعاء حتى يثبت العكس».

من احتجاجات السبت في إسطنبول (رهان دمرطاش/Getty)

45

دولة، من المجلس الأوروبي الـ47، وقّعت «اتفاقية إسطنبول» بحلول 2019، فيما امتنعت روسيا وأذربيجان عن ذلك

مُدرِّسة لغة إنكليزية تمتهن التطريز بزمن الحجر

تعلّمت فريال محمود الصلح التطريز عبر الإنترنت في فترة الحجر المنزلي، لكنّها حوّلت هوايتها إلى مهنة وبدا الناس يطلبون منتجاتها

صيدا ـ **انتصار الدنان**

قد يأتي الحجر المنزلي بسبب انتشار فيروس كورونا بفائدة على بعض الأشخاص، ففريال محمود الصلح، المولودة في مدينة صيدا عام 1993، والمتخصّصة بالأدب الإنكليزي في الجامعة اللبنانية، الفرع الخامس، استفادت من فترة الحجر وتعلّمت مهنة التطريز على الطارة.

تقول فريال المقيمة في بلدة برجا، قضاء الشوف (جبل لبنان): «لقد تخصّصت بالأدب الإنكليزي، ودرست الماجستير، لكنني لم أنهِ رسالتي. عملت بداية بتخصّصي في مدرسة في برجا، لمدة خمس سنوات، وما زلت أزاول مهنة التدريس، لكن عبر تطبيق «زوم» كباقي المدرسين في المدارس التي تعمل «عن بُعد».

وتضيف: «صرت، في شهر سبتمبر/ أيلول الماضي، أشعر بالملل بسبب الحجر المنزلي، وبسبب وجودي الدائم في البيت. أردت أن أبحث عن شيء أتسلى به في هذا الوقت، فرحت أبحث على يوتيوب لأتعلّم مهنة جديدة، فاخترت تعلّم التطريز».

تتابع، «في البداية بدأت أطرّز لأخواتي وأهلي وأقاربي كما صديقاتي، إلى أن تطوّر المشروع، وأنشأت لي أختي صفحة على موقع التواصل الإجتماعي فيسبوك، تحت اسم fifis corner وأخرى على الانستغرام تحت اسم fifiz corner، وبدأت تصلني طلبات لتنفيذ تصميمات معينة، للأشخاص الذين يطلبون الهدايا».

«لم أخطط أبداً لأن تكون هذه المهنة مهنة أخرى لي، فعملي الأساسي هو التدريس، لكن هذه المهنة بدأت بالأساس كموهبة وتسلية لي في وقت فراغي، وكانت هواية. فكنت أعمل، وأنشر عملي على صفحات التواصل الاجتماعي الخاصة بي، وما لبث أن أعجب الناس بأعمالي وصاروا يطلبونها لتقديمها كهدايا».

أما عن نوعية الهدايا، فقالت: «العديد من الناس استعاضوا عن أنواع هدايا عديدة، بما أفعله. إذ هي أقلّ تكلفة من الهدايا الأخرى، وفي الوقت ذاته هي تبقى ذكرى مهمة للشخص الآخر. فمعظم الناس يطلبون كتابة اسم صاحب الهدية عليها، فراج هذا النوع من الهدايا في الوقت الذي يعاني فيه الناس من ضائقة مالية. كما يطلب الناس هداياها لأعياد الميلاد، ولعيد المعلم والأم، وبمناسبة التهنئة بمولود جديد، لأنّ أسعارها ليست مرتفعة وهي تناسب الجميع».

وتسعّر الصلح قطعها بحسب حجمها، فسعر القطعة الـ20 سم، 45 ألف ليرة لبنانية (ثلاثين دولاراً بحسب سعر الصرف الرسمي)، والـ31 سم بـ 55 ألف أو 60 ألف (40 دولاراً بحسب سعر الصرف الرسمي). وتضيف: «هذا العمل ليس مربحاً، وأنا أتقاضى سعر كلّ قطعة بحسب تكلفتها، وهي ليست مصدر عيش لي، أي أنا لا أعتمد عليها، فلدي راتبي من مهنة التدريس، لكني أحببت هذا العمل، وأرغب في أن ينتشر عملي بين الناس ويتعرّفوا عليه حتى أصبح مشهورة فيه». وتقول الصلح أنّه في البداية، كانت المسألة بمثابة التجربة بالنسبة إليها، لكنها نجحت فيها، وهي لم تجد صعوبة فيها، كما أنّ ابنة عمها التي تشتغل بالـ«كروشيه»، أعجبت بعمل الصلح وشجعتها كثيراً.

أما عن طريقة العمل، فقالت: «بداية، أرسم التصميم المطلوب على ورقة، وعندما تصبح جاهزة أنقلها على الطارة. بداية ساعدتني أختي في عملية الرسم، لأنها بارعة فيه، وعلمتني أموراً عديدة لها علاقة بالرسم، وأنا سرت بحسب تعليماتها، وعندما أشعر بصعوبة في تنفيذ أمر ما، أعود إليها وأسألها، فترشدني، حتى أنني أستشيرها في عملية اختيار الألوان».

أمّا عن نوعية الخيطان والقماش، فقالت: «في البداية، كنت أشتري خيطان من نوع محدد، وبسبب ارتفاع سعر صرف الدولار غيّرت النوعية، وصرت أشتري نوعية أخرى. أما بالنسبة للقماش، فقد كنت أشتري نوعية الإيتامين، وللسبب ذاته غيّرت إلى نوعية أخرى، وهي خام أوف وايت». أما بالنسبة للطارة، فهي تشتريها من عند باعة أدوات التطريز والصوف، وقالت: «لقد أخذتها إلى نجار ليصنع لي مثلها، لكن هذا النوع منها لا يُصنع هنا، وحالياً، ليس هناك إمكانية لاستيرادها، لكنني كنت قد اشتريت كمية كبيرة منها وخزّنتها في بيتي».

«العمل في التطريز لا يعود عليّ بالربح، لكني أحببت فكرة أنّ الناس أحبّوا عملي، فالتطريز وتحديداً تطريز الأسماء له رمزيته ومعانيه الخاصة لدى الناس، وهو بذلك يحافظ على هذه الهدية في بيته». تختم فريال كلامها قائلةً: «لقد وجدت عند الناس، رغبة شديدة في الإقبال على هذا النوع من الهدايا، وتحديدا في المناسبات مثل عيد الأم، وهي عبارة عن هدية رمزية تبقى عند الأم. ويكون تحديد الرسم بطلب من الزبون أي من اختياره، وأنا آنفذ ما يطلبه، ولا أجد صعوبة في ذلك، فقد أحببت هذا العمل». تجدر الإشارة، إلى أن الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشها المواطنون في لبنان حالياً، تجبرهم على تغيير الكثير من عاداتهم، وتحديداً في مسألة الهدايا، لأن شراء أية هدية اليوم، ومهما كانت نوعها يمكن أن يكون مكلفاً جداً.

تعلّمت فريال التطريز من خلال يوتيوب (العربي الجديد)

ليس ربحها كبيرا (العربي الجديد)

يرى المعارضون أن الانسحاب سيزيد العنف ضد المرأة

شان تورك: في تركيا قوانين تحمي حقوق المرأة وتحفظها

طالبات كويتيات يحظين بفرصة الابتعاث

الانفتاح الذي تشهده الكويت منذ سنوات، يتيح للطالبات فرصة الابتعاث للدراسة الجامعية، واختبار العيش في بلدان عربية وغربية، إسوة بزملائهن الذكور، مع العلم أنّ القوانين لم تمنع ذلك سابقاً، بل التقاليد

فرصة في الابتعاث أكبر من الأجيال السابقة (ياسر الزيات/ فرانس برس)

الكويت ـ **خالد الخالدي**

تحولات كبيرة يشهدها المجتمع الكويتي في قضية سفر الطالبات إلى الخارج، وابتعاثهن للدراسة عن طريق البرامج الحكومية، إذ كان ذلك حتى سنوات قليلة ماضية، من المحرّمات المجتمعية، خصوصاً في العائلات المحافظة والمتدينة، لكنّه تغير مع الانفتاح الكبير في المجتمع الكويتي في العقد الأخير. تخصص الفتيات في الخارج، من القضايا التي شغلت الكويتيين طويلاً، إذ إنّ التجربة الأولى تعود إلى فترة ما قبل الاستقلال، ولعبت القوى المجتمعية والدينية دوراً في هذه القضية سواء بالتشجيع أو بالرفض طوال تلك العقود. وتعود قصة ابتعاث أول طالبات كويتيات للدراسة في الخارج إلى عام 1956 حينما قررت الحكومة في فترة ما قبل الاستقلال ابتعاث عدد منهن للدراسة في العاصمة المصرية القاهرة، ضمن بوادر الانفتاح التي عاشها المجتمع الكويتي آنذاك.

لكنّ صعود التيارات الدينية في الكويت ونزوع المجتمع نحو المحافظة في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، أديا إلى انخفاض عدد المبتعثات، ليقتصرن على الأسر المتعلمة، حتى نهاية العقد الأول من الألفية الثالثة.

لكنّ السنوات الأخيرة شهدت تغيرات وُصفت بأنّها كبيرة في بنية المجتمع الكويتي، خصوصاً المحافظ منه، إذ بدأت عائلات كويتية كثيرة في إرسال بناتها للدراسة في الخارج عبر برامج الابتعاث التي تقدمها وزارة التعليم العالي للطلاب الكويتيين. تحكي عائشة أحمد، وهي طالبة طبّ أسنان، مبتعثة من الكويت إلى إحدى الجامعات الأردنية، لـ«العربي الجديد» قصة عائلتها مع «دراسة الفتيات في الخارج» إذ تقول: «حصلت أختي عام 2008 على الثانوية العامة وحاولت الدراسة في كلية الطبّ في جامعة الكويت، لكنّ نسبتها لم تؤهلها للدراسة فيها، فقدمت على برنامج البعثات الذي وفر لها إمكانية دراسة الطبّ في الأردن ومصر وبعض الدول الأوروبية، لكنّ العائلة رفضت دراستها في الخارج بحجة عدم توافق هذا مع العادات والتقاليد». تضيف عائشة: «عند ذلك، درست أختي في كلية الهندسة بجامعة الكويت. وهكذا، ضاع حلم دراستها في كلية الطبّ بسبب تعنّت العائلة آنذاك مما اضطرها للعمل في مهنة لا تحبها، إذ تتولى منصب مهندسة في وزارة الكهرباء والماء في الكويت». لكنّ الأمور اختلفت بشكل كبير مع عائشة، إذ وافقت العائلة نفسها، عام 2018 على دراستها في الخارج شريطة أن يرافقها أخوها عند السفر فقط وبعود إلى الكويت بعد أن يوصلها إلى العاصمة الأردنية عمّان. تقول عائشة: «بسبب الانفتاح الذي عاشه المجتمع في السنوات الأخيرة وتبني كثير من العائلات، ومن بينها عائلتي، رؤية أكثر انفتاحاً على العالم، تمكنت من الدراسة في الخارج والحصول على فرصة تحقيق حلمي، على العكس مما جرى مع أختي قبل ذلك بعشر سنوات». تضيف: «أعرف كثيراً من الفتيات اللواتي حصلن على الفرصة نفسها أيضاً، بعد أن كانت عائلاتهن ترفض هذا الأمر تماماً في سنوات سابقة».

تتشابه قصة فاطمة المحمد، مع قصة عائشة أحمد، إذ كانت عائلتها تمنع الفتيات من الدراسة في الخارج، بل حتى الدراسة في الكليات الخاصة المختلطة في الكويت، لكن تغيّر النظرة المجتمعية في السنوات الأخيرة، وميل المجتمع إلى الانفتاح أكثر فأكثر أديا إلى السماح لها بالدراسة في الولايات المتحدة الأميركية. وتخرجت فاطمة بتخصص التسويق، لكنّ تجربتها الثرية لم تكن بالدراسة وفق ما تقول لـ«العربي الجديد» بل كانت في العيش خارج الكويت، لا سيما في الولايات المتحدة، والاختلاط بالثقافات الأخرى. تتابع فاطمة: «كانت تجربة رائعة، لكني لم أتمكن من تحقيقها إلا بعد ضغط كبير على عائلتي، لا سيما أخي الأكبر الذي كان موافقاً على ذهابي لكنّه كان يخشى من ضغوط أبناء القبيلة والعائلة، وهي ضغوط معتبرة في مجتمعنا».

في الإطار، نفسه، تقول الناشطة النسوية شيخة العلي، لـ«العربي الجديد»: «هذه البوادر من قبل بعض العائلات لا تعني أنّ وضع الطالبات اللواتي يرغبن في الدراسة بالخارج ممتاز، إذ دائماً ما نسمع عن حملات مناشدة تطلقها طالبة تدرس في الخارج بسبب تهديد أشقائها لها أو رغبة أهلها بعودتها إلى الكويت بعدما سمعوا شائعات عنها يطلقها أقاربها».

تعتبر العلي أنّ المجتمع تعرض لصدمات في السنوات الأخيرة أدت إلى تبنيه آراءً أكثر انفتاحاً، لكنّ «إرهاباً يُمارَس بحقّ العائلات التي ترسل بناتها إلى الخارج» من قبل المجتمع والعائلات القريبة لها. من جهته، يقول الباحث الاجتماعي في جامعة الكويت خليل خالد لـ«العربي الجديد» إن «المجتمع الكويتي تغيّر كثيراً، وباتت قضية الحصول على وظيفة جيدة للبنت أمراً مهماً، وهو ما جعل كثيراً من العائلات المحافظة توافق على ذهاب بناتها للدراسة في الخارج، بالإضافة إلى أنّ سيطرة الصحوة الدينية المتشددة على المجتمع تلاشت تقريباً سواء من ناحية زيّ النساء أو ارتفاع الأصوات الخاصة بالتعليم المشترك، أو من ناحية تقبل المجتمع المذاهب والأديان الأخرى، خصوصاً لدى فئة الشباب».

شيخة العلي: إرهاب يُمارَس بحق العائلات التي ترسل بناتها إلى الخارج

خليل خالد: المجتمع تغيّر، وبات الحصول على وظيفة جيدة للبنت مهماً

قضايا

تعيش الثورة السورية ذكراها العاشرة مع تضاؤل الآمال بتحقيق انتصار لها على الاستبداد. تضيء القراءة الآتية على حيثيات تجربتها وعلى الحديث عن هزيمتها، وسط الخطابات المتعددة التي تصدر من أطراف المعارضة السورية

كسرت «نظام وعي» الديكتاتورية

في الحديث عن «هزيمة» الثورة السورية

محمد ديبو

بعد عشر سنوات على صيحات السوريين المنادية بالحرية والعدالة والكرامة، تنطلق اليوم أصوات كثيرة تتحدّث عن هزيمة الثورة السورية. وضمن المعترفين بهذه الهزيمة، نلحظ صوتين/ خطابين مختلفين بالرؤى، على الرغم من انطلاقهما من جذر واحد (الاعتراف بهزيمة الثورة). ينطلق الأول من إعلان الهزيمة بالمعنى السلبي للمفردة، ونتيجة مرّة لواقع أكبر من قدرته وتصوراته، وينطلق الثاني من منطق تبريري، يبحث في مسوّغات هذه الهزيمة، بما يضفي قيمة «إيجابية» على تلك الهزيمة، باعتبارها «نتيجة علمية»، يقول بها تاريخ الثورات و«علميتها».

يصدر الخطاب الأول، في أغلبه، عن جمهور الثورة وأبنائها، أو من كانوا جمهورها وفاعليها، سواء عبر الانخراط المباشر في أنشطتها وفاعلياتها، أو عبر التأييد المطلق لها (هناك جمهور آخر يعلن هزيمتها منذ زمن بعيد، وهذا خارج حسابات هذه المقالة التي تركز على المكتشفين الجدد لـ«هزيمة» الثورة وفشلها).

اليوم، بعد عشر سنوات من الأمل الذي تضاءل يوماً بعد يوم، وسنة بعد سنة، وصل هؤلاء إلى ما يشبه فقدان الأمل بكل شيء، هم الذين انطلقوا من شعار «الثورات تصنع المستحيل» وجدوا أنفسهم أمام واقع مرّ يتجرّعون به سهام اليأس و«الهزيمة». كل ما حولهم اليوم يقول ذلك: مخيمات اللجوء، المنافي، الفقر، تمزّق الجغرافيا السورية، القتلى تحت التعذيب، صمت العالم... هذه النتيجة التي وصل إليها هؤلاء لم تأت من فراغ، ولم تولد بين ليلةٍ وضحاها، بل جاءت نتاج تراكم الخسائر والخبرات والوعي والمراقبة والملاحظة خلال تجربتهم اليومية والطويلة في مقارعة الدكتاتورية. وقد انطلق هؤلاء، في بداية الثورة، من إيمان فطري بامتلاكهم الحق في مواجهة الباطل، ومن إيمانهم بإمكانية تحقيق العدالة ضد طغاةٍ قتلة، وأن الحرية تتطلّب التضحيات التي لم يبخلوا بها خلال مسارهم الطويل نحو الحرية، هذا المسار الذي اكتشفوا خلاله دنس السياسة وحقيقة العالم الذي يعيشون فيه، العالم الذي توهموا أن يتحرّك لنجدتهم فسكت (واحياناً شارك) عن/ في قتلهم. والحق أن هذا المسار طبيعي ومنطقي، ورابح بالنسبة لهم، على الرغم من عدم إدراكهم هذا بعد، وعدم إدراكهم أن الثورة التي آمنوا بها، والتي ينعونها اليوم، لم تُهزَم قط. ولكن كيف ذلك؟

محاولة تأمل مسار الحوامل الاجتماعية للثورة ووعيها منذ مرحلة ما قبل الاستبداد يوضح أنّ هذه الحوامل انتقلت من وعي ضحل تجاه السياسة والشأن العام والإحساس بالحرية والمطالبة بالديمقراطية إلى وعي فاعل ومطالبة يومية، فحتى يناير/ كانون الثاني 2011 لم يكن ابن الريف الحموي أو الدمشقي أو الحلبي ذا اهتمامات بالشأن العام الذي كان من اختصاص نخبة وفئة معينة من السوريين، إذ كان جل اهتمام القطاع الواسع من الشعب السوري منصبّاً على تأمين لقمة العيش مع محاذرة الاقتراب من العمل السياسي، من دون أن يعني أيضاً أنه لم يكن لهؤلاء رأي فيما يحصل، بل كان لهم رأي ما، يمكن وصفه بأنه فطري من جهة، ومغيّب، غير مصرّح ومعترف به من جهة أخرى.

مع اندلاع الربيع العربي وتفجر الثورة السورية، انطلق هؤلاء، وخلال وقت قصير، من ضفة الابتعاد شبه المطلق عن الشأن العام إلى الانغماس المطلق به، ولأن وعيهم قبل الثورة هو دون سياسي وفطري، جاء إيمانهم بالثورة من واقع وعيهم الفطري هذا، فكما كانت، سابقاً، سياسة «العين ما بتقاوم المخرز» هي السائدة، أصبحت فجأة ثقافة «الشعب يريد والثورة لا تهزم» هي الطاغية، وهذا مفهومٌ ومبرّرٌ تماماً في حال وعي هذه الشرائح التي لم يسمح لها شرطها بامتلاك وعي أبعد مما تقرّاه وتراه في الظواهر المحيطة بها، وبالتالي يكون وعيها وتفاعلها معها حسيّاً وعاطفياً أكثر منه عقلياً. فقبل الثورة كان كل ما حولها يقول لها إن الصمت والابتعاد عن السياسة هو الحل الوحيد، ثم أصبح كل ما حولها في المحيط العربي والسوري يقول لها إن الثورة لا تهزم. وفي الحالين، تلقفت هذا الوعي وسارت به، مع فارق أن الثورة بالنسبة لها كانت نقطة عودتها إلى السياسة، فهي، حتى من موقع إيمانها الغيبي والفطري بانتصار الثورة في البداية، كانت تعود، في الواقع، إلى ما حُرمت منه طويلاً، أي الاهتمام بالسياسة والشأن العام. وهنا، يوماً بعد يوم، وجرّاء تراكم الخبرات وتوالي الهزائم والخسائر وخذلان العالم، بدأ وعيهم يحتكّ بحقيقة سياسات العالم وصعوبة التغيير وعوائقه. وهنا بدأ هذا الوعي يغادر مرحلته الفطرية، ويتطوّر بفعل الجدل بين المثال والواقع إلى مرحلة فهم الواقع والسياسة والاعيبها، ما أوصلهم، في نهاية المطاف، إلى اللحظة الحالية، وهي لحظة مشرقة (على الرغم من ماساويتها والأثمان المدفوعة في سبيلها) لأنها تشي بالعودة إلى السياسة بحسّها الواقعي، السياسة بمعنى امتلاك الوعي السياسي، ولكن من دون امتلاك الحقل السياسي المكوّن من أحزاب سياسية وقوى تغيير منظمة (وهذه مهمة النخب التي فشلت في إنجازها)، قوى تعرف كيف تستثمر في هذا الوعي السياسي وتؤطّره، لأخذه نحو مساراته الصحيحة. والحديث عن النخب هنا يوصلنا إلى أصحاب الخطاب الثاني المتحدّث عن الهزيمة اليوم.

يصدر الخطاب الثاني عن نخب سياسية وفكرية، تدعو اليوم إلى الاعتراف بهزيمة الثورة مدخلاً ضرورياً للبدء وفق ممكنات الواقع، وتذهب إلى أبعد من ذلك في إيجاد «مداخل ثقافية وفكرية» لتبرير تلك الهزيمة، عبر البحث في تاريخ الثورات التي لم ينتصر أي منها! كأن من المفترض، وفق تصور الكاتب، أن توضح النخب لأصحاب الخطاب الأول عن الهزيمة أن اليأس الذي يرقد فيه اليوم ليس قدرياً أو أبدياً، لكنها تفعل العكس، إذ تأتي، مرة أخرى، لتتبع الشارع مجدّداً، وتسير خلفه في إعلان الهزيمة كما سارت خلفه في بداية الثورة، متخلّية عن حسّها النقدي تجاه الثورة، ومن موقعها كجزء ومدافع عن الثورة في الوقت نفسه.

وهنا في تأمل مسار هذه النخب، نجد أنها انتقلت من إيمانها المطلق بـ«حتمية» انتصار الثورات في عام 2011 [في «واقعية» و«تاريخية» هزيمتها عام 2021، وأن مقارنة وعي النخب بوعي الحوامل الاجتماعية للثورة في محطاتها الثلاث ستوضح أن النخب نفسها انتقلت من اليأس المطلق بإمكانية إحداث أي تغيير قبل عام 2011، إلى خطاب حتمية التغيير خلال سنوات الثورة، إلى الاعتراف بهزيمتها وإيجاد مسوّغات لهذه الهزيمة، كما أوجدوا مسوّغات لحتمية انتصار الثورات، حين كانوا يؤمنون بانتصارها! ما أسباب ذلك؟ في حقيقة الأمر، إن النخب، وأيضاً بسبب من شروط وعيها وآليات تشكّله في ظل دكتاتورية شديدة القسوة، فاجأها الربيع العربي كما فاجأ الجميع، وبدل أن يكون الربيع محفّزاً لها لامتلاك وعيها وحسّها النقدي الذي لطالما اعتبر واحداً من أهم ما يميز النخبة/ المثقف عن عموم الناس الذين لا تسمح لهم شروطهم برؤية ما يقف خلف الظواهر المرئية، وجدت (النخب) نفسها تلهث وراء الشارع، وتتحدث عن حتمية الانتصار، من دون أن تعود وتتحدّث عن الهزيمة، بعد أن وصل الشارع قبلها إلى النتيجة نفسها، بل ربما وصل الشارع إليها قبل سنوات كثيرة من قدرة نخب كثيرة على الاعتراف بهزيمتها، هذا إن كان ثقة هزيمة أصلاً. وهنا نكون أمام نخب تخون مهمتها للمرة الثانية على التوالي، لأن عليها أن تقرأ وتبحث عن اختراع الأمل على المدى البعيد، من دون أن تتخلّى عن دورها، في الوقت نفسه، إلى الإشارة إلى مدى عقم الواقع الحالي، بما يعني أن عليها أن تسلّط من هزيمة الحاضر ممكنات ما للمضي في طريق طويلٍ وصعب، أي قراءة راهن الواقع الصعب الذي ترقد فيه الثورة السورية اليوم على وقع المدة الطويلة للتاريخ، والتي تحيل بإمكانات شتى، ليس منها هزيمة الثورة إن أمكن الإشارة والإضاءة إلى الممكنات الكامنة والموجودة. ولكن أية إمكانيات هذه التي نتحدّث عنها؟

سوريون يتظاهرون في الذكرى العاشرة للثورة السورية في إدلب 2021/3/18 (الأناضول)

> قبل الثورة كان جل اهتمام الشعب السوري منصبّاً على تأمين لقمة العيش مع محاذرة الاقتراب من العمل السياسي

> جرّاء تراكم الخبرات بدأ الوعي يحتكّ بحقيقة سياسات العالم وصعوبة التغيير وعوائقه

في خطاب الهزيمة

والآن بعد الحديث عن مصدر خطاب الهزيمة، نتحدّث عن خطاب الهزيمة ذاته، عبر سؤال: هل هزمت الثورة السورية وانتهت إلى الفشل حقاً؟ وإذا كانت لم تهزم حقاً، فما الذي هزم إذن؟ وما هذا الذي يُجمع الجميع على هزيمته اليوم؟ تبيّن قراءة الثورة ضمن المدة الطويلة للتاريخ (وفق لغة محمد أركون) أن الثورة السورية أدّت تماماً المهمة المطلوبة منها في فتح آفاق التاريخ والممكن، فهي كسرت حلقات كثيرة كانت تبدو لنا شبه أبدية ومغلقة، وأنهت أساطير وسرديات كثيرة كانت مهيمنة، وهدمت كل معالم العالم القديم الذي كنّا نرقد بين طياته، وما نراه اليوم هو (وهو الذي يظهر لنا هزيمة، وهو كيف كذلك) هو رماد وأنقاض العالم القديم الذي لم يزل يُهدم بفعل أثمان كبيرة وفادحة، تقدّمها القوى الجديدة المطالَبة بعالم جديد لم يولد بعد، وتتوقف ولادته على إمكانات الفاعلين السياسيين والاجتماعيين، وهي إمكانات لم تزل قائمة، ولم يغلق قوسها على الرغم من أنها لم تتنظم في إطار واضح ومحدّد المعالم بعد.

من يتأمل مكونات الوعي السوري (مجتمعاً ونخبة) قبل عام 2011 واليوم، يجد أننا أمام وعي جديد، وعي يقطع مع العالم القديم وينتمي إلى روح العصر الحديث، على الرغم من أن كثيراً من مكونات الوعي القديم (خصوصاً في الشق الاجتماعي والثقافي والديني) لم تزل قائمة، وتعاند عملية إسقاطها وهزيمتها. وعي كهذا، نجده حتى عند مؤيدي الدكتاتورية الذين لم يعودوا ينظرون إلى سورية والعالم بالمنظار نفسه الذي كان يُنظر إليه في السابق، ثمّة تغيير عميق وكبير في الوعي، والنظر إلى الآخر والعالم والسياسة والبلد، وهذا أمر ما كان ليكون من دون الثورة السورية. بل من يعرف كم تستغرق من زمن عمليات الانتقال، من نظام وعي سابق إلى نظام وعي جديد ومتقدّم، يدرك أن الثورة عملت، في عشر سنوات، على كسر «نظام الوعي» الذي أنجزته الدكتاتورية في خمسين عاماً، فمفرداتٌ مثل حقوق الإنسان والانتخابات والديمقراطية والعلمانية والعدالة والمواطنة والإسلام السياسي أصبحت أموراً بديهية وطبيعية في حياة السوريين ووعيهم اليومي، وحتى ممارساتهم (على الرغم من اختلافهم الشديد بشأن كل واحدةٍ من هذه المفردات، وهذا طبيعي وصحي وديمقراطي، ويشير إلى عودة حيوية السياسة إلى المجتمع السوري، على خلاف ما يظن كثيرون)، ما يعني أن السوريين (أو على الأقل كتلة كبيرة منهم) أصبحوا اليوم يمتلكون وعياً مغايراً لما كانوا عليه في السابق، فهم اليوم جزءٌ من روح العصر الحديث، بعد أن كانوا جزءاً من عالم قديم، ما كان لهم أن يغادروه لولا الثورة السورية.

والحق، وهذا مما حققته الثورة السورية أيضاً، أن هذا الوعي الحديث ما كان ليتشكّل من دون هدم (وتعرية) أفكار وقوى وإيديولوجيات كثيرة زائفة حكمت الوعي القديم وشكلت عالمه، منها في عجالة: علمانية النظام السوري ووطنيته وممانعته، إمكانية إصلاح النظام من الداخل، محور المقاومة وقداسة سلاحها، كيفية النظر إلى الجمهورية الإيرانية وروسيا والصين وتركيا...، الإسلام السياسي، اليسار... هذه النظم والإيديولوجيات كانت في المخيال السوري العام تمتلك قدراً كبيراً من الإيجاب، لعوامل كثيرة، لا تتعلق بمجال الوعي الذي فرضه النظام السوري وحده، بل أيضاً بسبب تركة مرحلة التحرّر العربي والحرب الباردة على المنطقة والعالم (وسورية جزء منه)، وبسبب من سيادة الشرعية الثورية عقوداً طويلة (لم تزل مستمرة في بعض البلدان) على حساب الشرعية الدستورية التي يجرى العودة إليها اليوم، من خلال العودة إلى روح العصر.

هنا، يمكن القول إن الثورة السورية نجحت نجاحاً كبيراً في تعرية كل الوعي الزائف الذي كان يحكم هذه الإيديولوجيات، وهذا أمرٌ ليس قليلاً أبداً لمن يعرف كيف تشكلت هذه الرؤى والإيديولوجيات، وكم جرى العمل على تعميمها وترويجها وإقناع الناس بها. فإذا أخذنا مثالاً واحداً، هو حزب الله اللبناني، الذي كان يُنظر إليه باعتباره رافعة للمقاومة في المنطقة، وكم دفعت إيران، منذ ثمانينيات القرن الماضي، لبناء هذا «الوهم» وتحويله إلى «مقدّس» في عقول الجماهير ووعيها بحجة المقاومة، حينها نعرف حجم الإنجاز الذي حققته الثورة السورية، حين عرّت كل هذا النفاق، بكل ما يصاحبه من تفكيك إيديولوجية المقاومة الكاذبة والطائفية الكامنة فيه. لقد أجبر هذا الإنجاز حزب الله على الانتقال من موقع الهجوم وموزّع شهادات الوطنية والمقاومة (وهي صفات حازها سابقاً عن طريق القوة الناعمة التي بنتها إيران) إلى موقع الدفاع، بعد أن أصبح، في نظر الجميع، مجرّد مليشيا طائفية وتابعة، وستضطر هذه المليشيا لاستخدام السلاح حتى في الداخل اللبناني بعد اليوم، للحفاظ على مكاسبها، وذلك بعد أن كانت تلقى قبولاً من قطاع كبير، وهذا ما لم يعد ممكناً اليوم، ما يعني أن حزب الله، كما النظام السوري وداعميه، قد دخلوا نفق النهاية، فهم لم يعد لديهم سوى القوة العارية للبقاء. ومعروفٌ أن القوة وحدها لا تبني أية شرعية مهما بلغ حجمها وقوتها وعسفها، بل تعمل على هتك هذه الشرعية. ولكن هنا، ثمّة نقطة مهمة، أن هذه القوى ستبقى قائمة في الواقع كقوى هدم ومعاندة، إلى أن تتمكّن القوى الجديدة من تشكيل أحزابها أو قواها والإمساك بشارعها. وهنا يكون ميدان الفعل الذي ما زال مفتوحاً، وبقوة الثورات وإنجازاتها أيضاً، ومنها الثورة السورية. ما نعنيه، في نهاية المطاف، أن إنجازات الثورة السورية ونجاحاتها كثيرة ومتعدّدة ومفتوحة على احتمالات كثيرة، طالما أن لا اعتراف عالمياً أو دولياً بعد بشرعية نظام الدكتاتور، وحتى لو جرت إعادة تركيب شرعيةٍ ما وفق توازنات دولية ما، فإنه سيبقى نظاماً معزولاً ومداناً دولياً، مثل نظامي صدّام حسين وعمر البشير في أواخر حياتيهما، بما يعني أن مسألة سقوط النظام ورحيل الأسد مسألة وقت لا أكثر، إذا نظرنا إلى التاريخ والثورات من منظار المدة الطويلة. ولكن هنا، يكون ثمّة سؤال: إذا كانت الثورة السورية قد حققت كل هذه الإنجازات، فلماذا يبدو خطاب الهزيمة هو السائد اليوم؟

خطاب الهزيمة السائد اليوم هو هزيمة خطاب واحد من خطابات الثورة، وهو الخطاب الذي كان له الصوت العالي خلال السنوات العشر الماضية، الخطاب الذي ربط نجاح الثورة بأمرين: رحيل الدكتاتور وتحديد مدّة محدّدة لرحيله، فإن لم يرحل خلالها يعني الهزيمة؟ نعم، إن كان ثمّة هزيمة ما، فهي هزيمة هذا الخطاب وليس الثورة (وهو خطابٌ شرعيٌ وأصيل من الثورة، لكنه ليس كل الثورة)، وهذا الخطاب تكوّن بفعل ثلاثة مسبّبات: أولها التوحّش الإجرامي الذي قابل به نظام الدكتاتور الثورة وكوادرها، بحيث جاء خطابها هذا ردّاً على عنفه الوحشي وانتقاماً منه. والثاني، ارتدادات الربيع في سورية من خلال رحيل زين العابدين بن علي وحسني مبارك والقذافي وعلي عبد الله صالح، والثالث من خلال المال السياسي والضخّ الإعلامي والمناخ الذي أنتجه الفاعلون الإقليميون والدوليون في سورية، كل منهم لمصلحته الخاصة التي ما كانت لها لتتحقق لولا سيادة هذا الخطاب الذي عمل على إشاعة أوهام كثيرة تحت نياته النبيلة.

(صحافي سوري من أسرة «العربي الجديد»)

> تعرية حزب الله

كشفت الثورة السورية حقائق كثيرة، فإذا أخذنا مثلاً حزب الله اللبناني، الذي كان يُنظر إليه باعتباره رافعة للمقاومة في المنطقة، وكم دفعت إيران، منذ ثمانينيات القرن الماضي، لبناء هذا «الوهم» وتحويله الى «مقدّس» في عقول الجماهير ووعيها بحجّة المقاومة، حينها نعرف حجم انجازها حين عرّت كل هذا النفاق، بكل ما يصاحبه من تفكيك إيديولوجية المقاومة الكاذبة والطائفية الكامنة فيه. لقد أجبر هذا الانجاز حزب الله على الانتقال من موقع الهجوم وموزّع شهادات الوطنية والمقاومة، الى موقع الدفاع.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

منوعات

MEDIA

كلوب هاوس

واشنطن ـ العربي الجديد

احتفلت شبكة التواصل الصوتي «كلوب هاوس» بالذكرى السنوية الأولى لتأسيسها في 17 مارس/آذار الماضي. وحققت في هذا العام صدى واسعاً منحها 13 مليون تنزيل في هذه الفترة القصيرة. ووفقاً لموفر تحليلات التطبيقات App Annie، يقترب التطبيق من إجمالي 13 مليون عملية تنزيل، ثلثها تقريباً في الولايات المتحدة. ووفقاً لليكسي سيدو، من «آب آني»، «أُطلق التطبيق رسمياً في «آب ستور» في 14 سبتمبر/أيلول 2020، وبعد 6 أشهر فقط شهد 12,7 مليون عملية تنزيل على مستوى العالم مع الولايات المتحدة واليابان وألمانيا والبرازيل وروسيا». وتابعت أن «الحصول على هذا المستوى من النجاح عبر الدعوات فقط والمقتصر على iOS مثير للإعجاب، وقد جذب انتباه الناشرين الآخرين، لا سيما أولئك الذين يعملون في مجال الوسائط الاجتماعية، مثل «تويتر» و«بايتدنس» الصينية المالكة لتيك توك. وتعمل «تويتر» على نسختها الخاصة من «كلوب هاوس»، أطلقت عليها اسم «سبايسز». وتعمل «فيسبوك» أيضاً على إصدار صوتي فقط من ميزة «ماسينجر رومز»، والتي يمكن أن تكتسب قوة دفع كبيرة إذا تم ربطها بعد ذلك بمجموعات «فيسبوك». يقول موقع «سوشل ميديا توداي»، ويقول الموقع إن عدم اليقين يحوم حول قابلية بقاء «كلوب هاوس» على المدى الطويل، لكن فرصتها موجودة، يمكن أن تصبح منصة أكثر أهمية، لا سيما إذا تمكنت من إقامة روابط قوية مع كبار المذيعين والمبدعين.

تدقيق الجمهور للعناوين يزيد جودة الأخبار المتداولة

فيما تتلقى شبكات التواصل انتقادات بسبب سماحها بانتشار الأخبار الكاذبة على منصاتها، وتحاول التخفيف منها، وجدت دراسة أنّ التدقيق في العناوين يقلل من انتشار التضليل ويزيد جودة الأخبار المتداولة

محمد الحداد

تحاول منصّات التواصل الاجتماعي إضافة ميزات تدفع المستخدمين إلى التخفّف من تداول الأخبار الكاذبة، وبينها على سبيل المثال، طلب «تويتر» من المغردين قراءة المقالات قبل إعادة مشاركتها، كما تصنيف «فيسبوك» للأخبار الكاذبة، أو إتاحة صفحات رسميّة لتلقّي المعلومات، وبينها تلك المتعلّقة بوباء كورونا. ووجدت دراسة جديدة أن معظم الأشخاص الذين يشاركون قصصاً إخبارية كاذبة عبر الإنترنت يفعلون ذلك عن غير قصد، وأنه يمكن تعديل عاداتهم في المشاركة من خلال حث الناس على تدقيق عناوين الأخبار، ومن ثم زيادة جودة الأخبار التي يشاركونها عبر الإنترنت.

وشارك في تأليف الدراسة باحثون من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، ويتضمن البحث المنشور في مجلة Nature يوم 17 مارس/آذار الماضي، تجربة ميدانية على موقع «تويتر». وتشير النتائج إلى أن منصات التواصل الاجتماعي يمكنها تذكير المستخدمين بالتحقق من دقة المعلومات لتحسين جودة الأخبار المتداولة عبر الإنترنت.

ولفهم سبب مشاركة الأشخاص معلومات خاطئة على وسائل التواصل الاجتماعي وكيفية الحد من هذا السلوك، أجرى الباحثون عددا من تجارب المسح التي طُلب من الأفراد فيها تقييم دقة الأخبار وما إذا كانوا سيشاركونها. في الدراسة، يقترح المؤلفون أن مشاركة المعلومات الخاطئة قد تكون بسبب عدم الانتباه. وفي التجربة الميدانية التي شملت 5379 مستخدما على تويتر، وجد الفريق أنه عندما يتم إرسال رسالة خاصة للأفراد تطلب منهم تقييم دقة عنوان إخباري واحد، تتحسّن دقة وجودة مصادر الأخبار.

أجريت تجربة الاستطلاع الأولى على 1015 مشاركاً، من خلال تقييم دقة 36 قصة إخبارية، بناء على العنوان الرئيسي والجملة الأولى والصورة، والإفصاح عما إذا كانوا سيشاركون هذه العناصر على وسائل التواصل الاجتماعي. كان نصف الأخبار صحيحاً ونصفها الآخر كاذباً، كما كان نصفها في صالح الديمقراطيين والنصف الآخر لصالح الجمهوريين.

وتشير الدراسة إلى سبب مشاركة الأشخاص معلومات خاطئة عبر الإنترنت. فمن بين الأشخاص الذين شاركوا مجموعة من القصص الإخبارية الكاذبة المستخدمة في الدراسة، قام حوالي 50 بالمائة بذلك بسبب عدم الانتباه المرتبط بالطريقة المتسرعة في استخدام الأشخاص لوسائل التواصل الاجتماعي، في حين أخطأ 33 بالمائة بشأن دقة الأخبار التي رأوها وشاركوها لأنهم (بشكل غير صحيح) اعتقدوا أنها صحيحة، أما الـ 16 بالمائة المتبقون فشاركوا هذه العناوين المضللة عن علم بذلك. ويقول الأستاذ المساعد في جامعة «ريجينا» الكندية والمؤلف المشارك في الدراسة، جوردون بينيوك، في تصريح لـ«العربي الجديد»، إن أحد التفسيرات التي تقدمها الدراسة لشرح سبب نشر الأشخاص لمحتوى إخباري كاذب عبر الإنترنت، هو أن «الناس يشاركون المواد الزائفة لتحقيق مكاسب حزبية أو لجذب الانتباه. أما الرأي الثاني فهو أن الناس يشاركون بطريق الخطأ قصصا غير دقيقة بسبب ارتباكهم أو قلة درايتهم. أما الاحتمال الثالث فهو بسبب عدم الانتباه والفشل البسيط في التوقف والتفكير في دقة هذه الأخبار».

> نصف العناوين الكاذبة المُشارَكة حصلت بسبب عدم الانتباه

منصات التواصل الاجتماعي يمكنها تذكير المستخدمين بالتحقق من دقة المعلومات (Getty)

وأكدت الغالبية العظمى من المشاركين في التجربة على أن الدقة مهمة جدا عندما يتعلق الأمر بمشاركة الأخبار عبر الإنترنت. وفي تجربة ثانية أجريت على 1507 مشاركين، فحص الباحثون تأثير تحويل انتباه المستخدمين نحو مفهوم الدقة. قبل تقرير ما إذا كانوا سيشاركون عناوين الأخبار السياسية، طلب من نصف المشاركين تقييم دقة عنوان عشوائي غير سياسي، وبالتالي التأكيد على مفهوم الدقة منذ البداية.

وقال المشاركون الذين لم يؤدوا مهمة تصنيف الدقة الأولية إنهم من المرجح أن يشاركوا حوالي 33 بالمائة من القصص الحقيقية و28 بالمائة من القصص المضللة. لكن أولئك الذين تلقّوا تنبيها بالدقة الأولية قالوا إنهم سيشاركون 34 بالمائة من القصص الحقيقية و22 بالمائة من القصص الكاذبة. ألقت تجربة متابعة أخيرة أجريت على 710 مشاركين، الضوء على السؤال المزعج حول سبب مشاركة الناس لأخبار كاذبة، وبدلاً من مجرد تقرير ما إذا كانوا يريدون مشاركة عناوين الأخبار أم لا، طلب من المشاركين تقييم دقة كل خبر بشكل صريح أم لا. وبعد القيام بذلك، انخفضت نسبة القصص الكاذبة التي كان المشاركون على استعداد لمشاركتها من حوالي 30 بالمائة إلى 15 بالمائة.

واستنتج الباحثون أن 50 بالمائة من العناوين الكاذبة التي تمت مشاركتها سابقاً قد تمت مشاركتها بسبب عدم الانتباه البسيط إلى الدقة.

انقطاع الإنترنت بمحافظات يمنية... وتهديد صحافيين

شادي ياسين

انقطعت خدمة الإنترنت في عدد من المحافظات اليمنية، أول من أمس السبت، في ما قالت المعلومات إنّه قطع في أحد كابلات الألياف الضوئية. وتضاربت المعلومات التي قدمتها سلطتا الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً والحوثيين، بشأن انقطاع خدمة الإنترنت والاتصالات في المحافظات الشرقية من البلاد. فقد نشرت وكالتا «سبأ» بنسختيها الحكومية والحوثية، معلومات مختلفة بشأن موقع «العمل التخريبي» الذي تسبب في انقطاع الخدمة عن عدد من المحافظات، بينها حضرموت وشبوة ومأرب والمهرة.

وقالت وكالة «سبأ» التي تديرها الحكومة من الرياض، إن أعمالاً إنشائية وعمليات حفر لإحدى المؤسسات تسببت في قطع أحد كابلات الألياف الضوئية في منطقة بروم بمحافظة حضرموت (شرقي البلاد). وأضافت، نقلاً عن «وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات»، أن الخدمة انقطعت عن أربع محافظات «حضرموت والمهرة وشبوة ومأرب»، مشيرة إلى أنها تجري تحقيقاً في الحادثة، بالتزامن مع إرسالها لـ«فرق فنية من الوزارة إلى منطقة الضرر وبدء عملية الإصلاح». ونشرت وكالة «سبأ» الخاضعة لسيطرة الحوثيين في صنعاء، رواية مختلفة حول موقع الخلل والمحافظات التي شملها انقطاع خدمتي الاتصالات والإنترنت، وقالت إن كابلات الألياف الضوئية تعرضت لأعمال تخريبية في منطقتي «قشن والمكلا» الواقعتين في محافظتي المهرة وحضرموت، والأخرى ما بين منطقتي بئر علي وأحور الواقعتين في محافظتي شبوة وأبين. وأضافت الوكالة، نقلاً عن «مصدر في المؤسسة العامة للاتصالات» قوله، إن انقطاع الخدمة شمل 6 محافظات «المهرة وحضرموت وشبوة وأبين ومأرب والجوف»، لافتةً إلى أن «الفرق الفنية التابعة للمؤسسة تحركت فوراً إلى مكان الأقطاع لإصلاحها وإعادة الخدمة في أسرع وقت». وتقع مناطق الكابلات المتضررة التي ذكرتها الوكالتان، ضمن المدن الخاضعة لسلطة الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً، لكنها كشفت عن حجم التضارب بشأن التحقق من المعلومة بين سلطتين لدودتين. وتعد خدمة الإنترنت في اليمن الأسوأ والأعلى سعراً منذ بدء تشغيلها في البلاد، أواخر تسعينيات القرن الماضي. ومنذ انقلاب الحوثيين عمدت الجماعة إلى مضاعفة بطء الخدمة، بحسب اعترافات أحد قادتها. وتحتكر شركة «يمن نت» التابعة للمؤسسة العامة للاتصالات، الخاضعة لسيطرة الحوثيين في صنعاء، خدمة الإنترنت في البلاد منذ إنشائها في عام 2001. ورغم تأسيس الحكومة اليمنية شركة «عدن نت» لكسر الاحتكار، إلا أن خدماتها لم تتعد العاصمة المؤقتة عدن.

> هدد الحوثيون صحافيين مختطفين بتنفيذ حكم الإعدام

انقطعت الخدمة عن عدد من المحافظات من بينها مأرب (الأناضول)

وفي سياق آخر، وجّهت جماعة الحوثيين تهديداً لأربعة صحافيين مختطفين بتنفيذ حكم الإعدام، في حال لم تتم مبادلتهم في صفقة لتبادل أسرى الحرب. وقال محامي الدفاع عن الصحافيين، عبدالمجيد صبرة، لـ«العربي الجديد»، إنّ الصحافيين أكرم الوليدي وحارث حُميد وتوفيق المنصوري وعبدالخالق عمران، تواصلوا معه قبل نحو أسبوعين وأبلغوه بتهديد الحوثيين. وأضاف صبرة، أن السلطات القضائية لا يمكنها تنفيذ الحكم، والتهديد مجرد ضغط على الطرف الآخر، في إشارة إلى الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً.

ومطلع الأسبوع الماضي، قال رئيس وفد الحكومة في مفاوضات الأسرى، هادي هيج، إنه جدد عرض مقترحات للحوثيين تتعلق بإطلاق سراح الصحافيين مقابل أسرى حرب، لكن الجماعة قابلت المقترحات بالتعنت. وأصدرت محكمة أمن الدولة الخاضعة لسيطرة الحوثيين، في 11 إبريل/نيسان من العام الماضي، حكماً بإعدام الصحافيين، بعد 5 أعوام من اختطافهم من أحد فنادق صنعاء، على خلفية نشاطهم الصحافي. وطالبت رابطة أمهات المختطفين (غير حكومية) بإسقاط حكم الإعدام بحق الصحافيين، وإطلاق سراحهم من دون قيد أو شرط، داعية الأمم المتحدة ومبعوثها الخاص مارتن غريفيث إلى الضغط على الحوثيين للإفراج عنهم.

لايف ستايل

تتعرض شركات مستحضرات التجميل إلى مراقبة ونقد شديدين من قبل الناشطين المناهضين للعنصرية، خصوصاً في ما يتعلّق بالإعلانات التي تحثّ على البشرة البيضاء

مستحضرات التجميل

نهاية «تبييض» البشرة كمساهمة في محاربة العنصرية

لعرضت «يونيليفر» لانتقادات بسبب علامتها التجارية «فير آند لافلي» لـ«تفتيح البشرة» (سجّاد حسين/فرانس برس)

بيروت ـ **العربي الجديد**

ستحظر مجموعة «يونيليفر»، التي تضم علاماتها التجارية «دوف و«بـــن» و«جـيـري» و«هـيـلـمـان»، الإفراط في تعديل صور عارضاتها، وستتوقف عن استخدام كلمة «طبيعي» normal في إعلاناتها لمنتجات التجميل، في استجابة للمخاوف المجتمعية والبيئية. وأفادت «يونيليفر»، في بيان بشهر آذار/ مارس الحالي، بأنها ستستغني عن «كل التعديلات الرقمية في شكل وحجم ولون بشرة أجسام عارضاتها» في إعلاناتها. والحظر على استخدام تقنية «فوتوشوب» لتعديل الصور لن يقتصر على إعلانات «يونيليفر»، بل سيشمل مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي الذين تدفع لهم المجموعة مقابل الترويج لمنتجاتها. وستزال كلمة «طبيعي» normal من عبوات نحو مئتي منتج على الأقل، في عملية ستستغرق نحو عام، بعدما قال كثيرون إن استخدام مثل هذه الكلمات عند الحديث عن البشرة والشعر تُشعرهم بأنهم مستبعدون. وقالت الشركة إنها تسعى إلى استخدام «مكونات أكثر طبيعية وقابلة للتحلل البيولوجي في مجموعة منتجاتنا».

وكانت المجموعة نفسها قد أكدت، العام الماضي، أنها تزيل كلمات مثل «عادلة» و«بيضاء» و«خفيفة» من تسويق وتعبئة علامتها التجارية «فير آند لافلي»، موضحة أن القرار خطوة نحو «رؤية أكثر شمولاً للجمال». وحينها، أعلنت شركة «هندوستان يونيليفر» المحدودة تغيير العلامة التجارية «فير آند لافلي» إلى «غلو آند لافلي». وحذت حذوها شركة مستحضرات التجميل الفرنسية العملاقة «لوريال» قائلة إنها ستزيل أيضاً صياغة مماثلة من منتجاتها. وقالت «جونسون آند جونسون» إنها ستتوقف عن بيع «نيتروجينا» لتبييض البشرة وتفتيحها تماماً.

> تميل شركات التجميل حول العالم لاستخدام مكونات طبيعية

يحدث التغيير في أعقاب احتجاجات حاشدة ضد الظلم العنصري بعد وفاة جورج فلويد، وهو رجل أميركي لفظ أنفاسه الأخيرة بعد أن ضغط شرطي أبيض بركبته على رقبته، رافضاً مناشدته بأنه لا يستطيع التنفس. يعد هذا التغيير الأحدث في سلسلة من التغييرات، إذ تعيد الشركات التفكير في سياساتها وسط احتجاجات حركة «حياة السود مهمة» التي انتشرت في جميع أنحاء العالم وأعادت إشعال النقاش والجدل حول العرق.

وسعى الناشطون في أنحاء العالم كافة، منذ فترة طويلة، إلى التصدي لتسويق «يونيليفر» العدواني لمنتج «فير آند لافلي»، مع انتقاد إعلانات العلامة التجارية من قبل المجموعات النسائية من مصر إلى ماليزيا. من جانبها، أسست كافيتا إيماتويل حملة تحت عنوان (البشرة الداكنة جميلة) في الهند، قبل أكثر من عقد، لمواجهة التصورات القائلة إن البشرة الفاتحة أجمل من البشرة الداكنة بشكل طبيعي.

وبعد عقود من الإعلانات المنتشرة التي تعزز قوة البشرة الفاتحة، فإن تغيير العلامة التجارية يخيم على رفوف المتاجر على مستوى العالم. ولكن من غير المحتمل أن يؤدي التسويق الجديد من قبل أكبر العلامات التجارية في العالم إلى تبديد الأحكام المسبقة المتأصلة حول العنصرية عبر التمييز على أساس اللون التي تتجسد في فكرة أن البشرة الفاتحة أفضل من البشرة الداكنة.

وفي ذات السياق، أعلنت شركة «لوريال»، صاحبة العلامتين التجاريتين «ميبيلين» و«لانكوم»، أنها تهدف إلى استخلاص كل المكونات التي تدخل في منتجاتها تقريباً من مصادر نباتية والمعادن والأملاح المتوفرة في الطبيعة بحلول عام 2030، في وقت يتنامى الطلب على أدوات التجميل العضوية والصديقة للبيئة. وتواجه شركات منتجات التجميل الكبرى في العالم ميلاً متزايداً من المستهلكين لاستخدام مكونات طبيعية، وكذلك المنتجات التي يمكن إعادة تدويرها، وهو اتجاه تزايد بسبب جائحة كوفيد-19. ويمثل ذلك تحدياً كبيراً، من حيث تعديل وسائل التغليف وكذلك تطوير المنتجات التي يمكن حفظها وتحقيق نتائج مماثلة للمنتجات غير الطبيعية.

وأشارت «لوريال» إلى أنّ 95% من المكونات التي تدخل في صناعة كل منتجاتها خلال السنوات العشر المقبلة سيكون مصدرها النباتات والزهور التي يمكن إعادة زراعتها ومن المعادن والأملاح الموجودة بوفرة في الطبيعة، وذلك ارتفاعاً من حوالي 70 في المائة في الوقت الحالي. وأوضحت «لوريال» أن هذه الخطوة صوب نهج صديق للبيئة في الأبحاث والتطوير، ستتضمن أيضاً تطوير تركيبات لا تضرّ بالنظم البيئية المائية عند تحللها في الماء. وفي يونيو/ حزيران الماضي، قالت متحدثة باسم شركة «لوريال» إن الشركة قررت التوقف عن استخدام كلمات في منتجاتها مثل «بيضاء» و«شقراء» و«تفتيح» لون البشرة، وذلك بعد يوم من إعلان شركة «يونيليفر» عن قرار مماثل، لمواجهة موجة انتقادات متزايدة على مواقع التواصل الاجتماعي. و«يونيليفر» و«لوريال» شركتان كبيرتان في السوق العالمية لمساحيق تفتيح البشرة التي تستخدم في العديد من الدول الآسيوية والأفريقية والكاريبية، حيث تعتبر البشرة فاتحة اللون في كثير من الأحيان أمراً مرغوباً فيه.

وتعرضت شركة «يونيليفر»، على وجه الخصوص، لانتقادات بسبب علامتها التجارية «فير آند لافلي» في وقت يركز فيه العالم على الظلم العنصري بعد أسابيع من احتجاجات أثارتها وفاة جورج فلويد. أما شركة «جونسون آند جونسون» فذهبت إلى خطوة أبعد من ذلك، عندما قالت إنها ستوقف بيع مساحيق تفتيح البشرة التي تباع في دول آسيا والشرق الأوسط تحت علامتي «نيتروجينا» و«كلين آند كلير» التجاريتين.

قضيّة

«باب مقفول» في وجه فناني مصر

القاهرة ـ **العربي الجديد**

في ظل تصاعد معدلات انتهاك حرية التعبير والإبداع، أصدرت مؤسسة حرية الفكر والتعبير (مؤسسة مجتمع مدني مصرية) تقريراً بعنوان «باب مقفول... ورقة عن العضوية كمدخل لنقابات فنية مستقلة في مصر»، رصدت من خلاله كيف استغلت السلطة المصرية الحالية جائحة فيروس كورونا، إلى جانب حرب الدولة المستمرة على الإرهاب، لتمرير المزيد من التضييق على النقابات الفنية المستقلة في مصر.

ورأت مؤسسة حرية الفكر والتعبير أن اللحظة تستوجب مراجعة الأطراف المعنية لسياساتها وأساليبها، مراعاةً لحاجات جماهير ومستهلكي الفنون والثقافة من ناحية، وصنّاعها ومبدعيها من ناحية أخرى، وكذلك لاستعادة أجواء أكثر انفتاحاً على الآخر في ظل انتشار منصات ووسائط رقمية عابرة للحدود. ومن ثم ضرورة الانتقال من أساليب الملاحقة والتضييق إلى تحويل النقابات الفنية إلى كيانات حاضنة وجاذبة للفنانين ومدافعة عن مصالحهم وحقوقهم، وراعية لإبداعاتهم وأفكارهم على تنوعها واختلافها، بمرونةٍ تضع نصب عينها المصالح الواسعة الاجتماعية والاقتصادية، وليس فقط الاعتبارات السياسية والأمنية الضيقة.

وأوصت المؤسسة النقابات الفنية في مصر بأن تتوقف عن ملاحقة الأعضاء داخل النقابة وخارجها من العاملين في المجال، وعن مساءلتهم سياسيّاً وأخلاقيّاً، وأن تفتح الباب أمام عضويات جديدة، وأن تدافع عن مصالح أعضائها الفكرية والقانونية والمادية، وكذلك أن تلتزم أدوارها كجهات تنظيم للمهنة وألّا تتعداها إلى احتكار شؤونها، وأوصتها أيضاً بأن تعمل على ضمانة استقلالها المادي عن مؤسسات الدولة.

> أوصت المؤسسة النقابات الفنية في مصر بأن تتوقف عن ملاحقة الأعضاء

ورصد التقرير تعدد أشكال ملاحقة الفنانين والمبدعين ومحاصرة أعمالهم، وتعزيز التنسيق بين النقابات الفنية والجهات الأمنية من ناحية، والأجهزة الرقابية من ناحية أخرى، في السنوات الأخيرة، الذي يظهر في موقف نقابة المهن الموسيقية، بقيادة النقيب هاني شاكر، التي شنت حملة إعلامية وأمنية شرسة لضمان تنفيذ قرار منع مطربي المهرجانات من الغناء، وحررت بلاغات ضد عدد منهم، إما بسبب الغناء في أماكن عامة، وإما لإطلاق أغانٍ جديدة على شبكة الإنترنت.

حارت نقابة المهن الموسيقية برئاسة هاني شاكر أغاني المهرجانات (عمرو حرافي/ فرانس برس)

رصد

عمليات نهب طاولت المخطوطات خلال الغزو الأميركي وظهور «داعش» (فرانس برس)

47 ألف مخطوطة تاريخية في بغداد

بغداد ـ **محمد علي**

في أول إعلان من نوعه منذ الغزو الأميركي للعراق، الذي شهد عمليات نهب واسعة طاولت الآثار والمخطوطات، كشفت وزارة الثقافة العراقية، يوم السبت الماضي، عن امتلاكها 47 ألف مخطوطة قالت إن بعضها نادر ولا يقدر بثمن. ونقلت صحيفة «الصباح» الرسمية، عن مدير عام دائرة المخطوطات في الوزارة، أحمد العلياوي قوله إن خزانات «دار المخطوطات العراقية تضم كماً هائلاً من هذه المخطوطات للمؤلفين أنفسهم مكتوبة بخط أيديهم من شعراء وفلاسفة ورجال تاريخ لا تقدر بثمن»، إضافة إلى ذلك هناك «نفائس مكتوبة بطريقة عجيبة على مستوى الحروف والأختام لا تقرأ إلا بتسليط الأشعة تحت الحمراء لمعرفة ما بها، ووصف الباحثون هذه الطريقة بشبه المعجزة». وأكد العلياوي أن «هنالك حاجة بالغة لتوفير مكان لائق بالمخطوطات، وإنشاء متحف دائم لها يمكن أن تتوفر فيه درجتا الحرارة والرطوبة المحددتان لحمايتها من التلف»، منبهاً إلى أن «جميع دور المخطوطات بالعالم تخضع لضوابط صارمة ودقيقة على مستوى البناء والصيانة والترميم والحماية». وفي الوقت الذي قال فيه العلياوي، عدم امتلاكهم إحصائية دقيقة للمخطوطات التي تعرضت للتلف في الفترة السابقة، أكد أن هيئة الآثار والتراث التي تمتلك قسماً لاسترداد الوثائق المسروقة تتابع بشكل دائم عملها من خلال تنظيم ملف قانوني لمتابعة القطع العراقية المهربة في أي مكان لاستردادها».

في السياق ذاته قال أستاذ قسم الآثار في جامعة بغداد، محمد الدليمي لـ«العربي الجديد»، إن عدد ما سرق وأتلف من مخطوطات العراق منذ الغزو الأميركي أكثر مما تبقى لدى العراق». وأضاف أن المخطوطات كانت ما قبل الإسلام وبعده خاصة في الفترة العباسية، وهي عبارة عن كتب ورقاع ووثائق نادرة ومهمة وتشارك الاحتلال وعصابات التجارة بالآثار ومخربون بتدمير إرث كامل للعراق.

دراما

«بدون حكم»

المسلسل خارج عن المفهوم التجاري للمسلسلات (فيسبوك)

رحاب ضاهر

يستكمل المسلسل التركي «بدون حكم» سلسلة الأعمال الدرامية التي بدأت بقوة تسلط الضوء على قضايا العنف ضد النساء، ومن ذلك جرائم الشرف التي شهدت، وخصوصاً عام 2018، أرقاماً مخيفة. أنتج العام الماضي عدة مسلسلات في هذا السياق، آخرها مسلسل «بدون حكم» الذي عرض الموسم الأول منه على منصة «إكسان» التركية، وهو مؤلف من عشر حلقات. المسلسل خارج عن المفهوم التجاري للمسلسلات، واتخذ مباشرة عنواناً له «كل موت يمكن منعه، جريمة». فهو يعرض قصصاً حقيقية للعنف وقتل النساء والقضايا التي لم يتخذ فيه حكم قضائي صارم ضد القاتل، ما يضفي عليه مسحة وثائقية. تدور قصته حول تولّي المحامية أسماء أوزتورك قضايا قتل النساء التي لم تتم فيها محاكمة القاتل وقيدت ضد مجهول، ويظهر واضحاً اهتمام صناع العمل بأدق التفاصيل بغية إيصال الرسالة، بدءاً من مقدمة العمل التي استعين فيها بعمل الفنان التركي وحيد تونا، حيث علق 440 زوجاً من الأحذية ذات الكعب العالي، على أحد مباني حي كاباطاش في إسطنبول، ويمثّل هذا العدد السيدات اللواتي قتلن على أيدي الرجال في تركيا عام 2018 فقط. ويرمز الكعب العالي إلى جرائم الشرف. ويرد على لسان بطلة العمل بورتشين تيرزي أوغلو، وهي ترد على طفلة قالت لها إنها عندما تكبر تريد انتعال الكعب العالي، فتقول لها إن الكعب العالي «مقرف ويصعب المشي به».

أهدى المنتج مصطفى أوسلو المسلسل للنساء المعنفات، ولوالدته على وجه الخصوص، إذ قال في تغريدة «الجميع الأمهات، النساء والأطفال الذين تعرضوا للعنف، ولوالدتي على وجه الخصوص». ومن بين ما اقتبسه المسلسل قصة شيلام دوغان، الأم التركية التي قتلت زوجها بسبب تعنيفه له وإجبارها على ممارسة الدعارة، واعتبر القاضي القضية دفاعاً عن النفس وأفرج عنها بكفالة مالية بقيمة 50 ألف ليرة تركية.

تلفزيون

المسلسلات العراقية... غياب كامل من المنافسة العربية

صورة قديمة للممثلة العراقية المعروفة هند كامل والتي ستشارك في بطولة مسلسل «أم بديلة» لرمضان المقبل (فيسبوك)

سلام أبو ناصر

لطالما كان حضورها العربي عبر أدبائها ومثقفيها ومغنيها بارزاً. ولكن، ما أن نتطرق إليها دراميًا، حتى ندرك عمق الهوة الواقعة في دركها. فالمشهد العراقي الدرامي يغوص في متاهات شائكة قليلاً ما يحاول الفكاك منها منذ عهد صدام حسين السابق حتى يومنا هذا. ورغم عدد الإنتاجات التي صدرت في السنتين الأخيرتين، فإن ذلك لا ينفي غيابها كليًا عن المنافسة العربية، ومنذ أكثر من ثلاثة عقود. إذ لا يوجد منجز عراقي واحد استطاع الخروج من دائرة المحلية بعد. ليست الغاية ذمًا وتحليلاً بقدر ما هي توصيف، أمام واقع بلد نهشته الحروب والويلات وأفرز صراعات طائفية مؤثرة في مفاصله الاقتصادية والسياسية والثقافية على مدار عقدين من الزمن بعد انهيار النظام السابق. فانعكاسات المرحلة الجديدة، لا سيما بعد الاحتلال الأميركي أغرق البلد في أتون الأحزاب والمليشيات الدينية، والتي كان لها الدور الأبرز في تعتيم المشهد الثقافي والفني العراقي. فواقع الحال يترجم علانية تفاصيل المرحلة التي تحاول بشق الأنفس الخروج من قبضة هذا الواقع. ولكن في حالة الدراما، ثمة عوامل أخرى ساهمت في وأدها وعلى رأسها التابوهات الدينية والعشائرية، ومن ثم الإنتاج الضعيف والمحتكر. إذ يقتصر دور الإنتاج في تسويق أعمالهم على الشاشات المحلية.

وإلى جانب الخبرات والنصوص المتواضعة يبرز أيضًا دور المؤسسات الإعلامية الحكومية التي كفت يدها عن دعم الدراما وتطويرها وتسويقها. فمنذ عام 2014 أوقفت شبكة الإعلام العراقي دعمها للإنتاج الدرامي في البلاد. كما أن هبوط أسعار النفط واستنزاف المال الوطني في المعارك ضد داعش والإرهاب، دفعا الحكومة آنذاك إلى اقتطاع ميزانية الدراما من موازنة الدولة، وترك آلاف الفنانين والفنيين بدون عمل لأكثر من أربعة أعوام. وهذه كانت أسبابا كافية لتوجه المتلقي العراقي نحو الشاشات العربية واهتمامه بالأعمال المصرية والسورية والخليجية، وهي بدورها ما جعلته صاحب رؤية يناظر بها جودة الأعمال المحلية التي لم ترتق لمستوى ذوقه وهمومه.

في محاولة متواضعة، أطلقت مبادرة حملت شعار «الدراما حياة» عام 2015. وعليه تم إنشاء صندوق لدعم الدراما العراقية من قبل الشركات الأهلية والبنك المركزي ورابطة المصارف الخاصة وبعض شركات الاتصالات، وقدمت هذه المبادرة ثلة من الأعمال الدرامية في العامين السابقين في محاولة للارتقاء بالدراما من حيث الشكل والمضمون، ودفع عجلة الإنتاج محليًا كاقل تقدير. غير أن محللين ونقّادا ومختصين رأوا الدائرة المغلقة التي ما تزال هذه الأعمال تدور في داخلها، وهي سطحية وابتذال وغلبة لأعمال الكوميديا على الاجتماعية والواقعية وتغييب لمشاكل المرأة والشباب في الوقت الراهن.

> منذ عام 2014 أوقفت شبكة الإعلام العراقي دعمها للإنتاج الدرامي

وعندما كانت العطة في دعم استمرار الدراما العراقية المحافظة على عملية التمثيل الوطني وتشغيل الكوادر، والارتقاء نحو عروض أكثر ملاءمة تحتوي المشاهد العراقي وذوقه، فإن محللين ونقادا نظروا إلى الساحة العربية ووجدوا أن أكثر الحلول ملاءمة لبعث الدراما المحلية وتصحيح مسارها، هو إنتاج جريء مستعد لجلب دماء جديدة إلى الشاشة الفضية. ولكن إذا حصل ودخلت وجوه عربية من جنسيات مختلفة سورية ومصرية أو خليجية هل سنشهد بذلك فصلاً جديدًا يقصي ماضي الدراما العراقية من خانة التهميش وينقذها؟

قد نتعرّف على الجواب بعد عرض مسلسل «أم بديلة» في الموسم الرمضاني المقبل. فهذا العمل أعلن عنه منذ فترة وجيزة على أنه أول مسلسل عراقي مشترك حيث ضم نجومًا عراقيين ولبنانيين، فضلاً عن مؤلفته اللبنانية ندى خليل ومخرجه ديفيد أوريان ذي الجنسية اللبنانية أيضًا. خطوة جيدة لفتح آفاق جديدة تسمح بإنعاش الدراما العراقية. وإذا عدنا بالذاكرة قليلاً، أي إلى شهر رمضان من عام 2013، حين تم عرض مسلسل «حفيظ» والذي قام بإخراجه السوري سامي جنادي، وقد شارك فيه نجوم عراقيون ومصريون وسوريون على رأسهم أيمن زيدان أحد أشهر الممثلين في الساحة السورية والعربية، برفقة مواطنته الممثلة مرح جبر التي لا تقل شأنا عنه، فإننا نقرأ النجاح المتواضع الذي حققه هذا العمل محليًا، وليس عربيًا.

أخبار

الجزء الثاني من Puss in Boots

حجزت شركة «يونيفرسال» تاريخ 23 أيلول/ سبتمبر 2022 لإطلاق الجزء الثاني من فيلم «الأنيماشن الشهير» Puss in Boots الذي رُشّح للأوسكار عام 2011. العمل المنتظر من إنتاج استديوهات DreamWorks Animation، على أن يحمل اسم Puss in Boots: The Last Wish وتوقيع المخرج جويل كروفورد. وسيؤدّي النجم الإسباني أنطونيو بانديراس صوت القطّ الخارج عن القانون «بوس إن بوتس».

أحمد الزين بخير

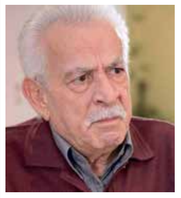

طمأن ابن الممثل اللبناني، أحمد الزين، بلال، جمهور والده، مشيراً إلى أنّ الأخير خرج من المستشفى بعد الوعكة الصحية التي ألمّت به أخيراً. ونشر بلال الزين صورة لوالده، وكتب: «أطمئنكم، الحمد لله. بفضل الله ودعواتكم، الوالد بطريقه إلى المنزل من المستشفى». يذكر أنّ الزين تعرّض لأزمة قلبيّة ونقل إلى المستشفى، حيث خضع لعملية قسطرة في الشرايين.

حفل وائل كفوري في سورية

نفى مكتب الفنان وائل كفوري الأخبار التي ترددت عن إمكانية إحيائه لحفل في العاصمة السورية دمشق، مذكراً بأنّ كفوري تلقى عروضاً لإحياء حفلات في سورية منذ وقت، لكنه لم يوافق على ذلك، بسبب الأوضاع الأمنية هناك، إضافة إلى جائحة كورونا.

أغنية لنيللي كريم

فاجأت الممثلة المصرية، نيللي كريم، جمهورها بطرح أغنية جديدة على طريقة الفيديو كليب برفقة «فرقة المدفعجية» عبر «يوتيوب». وجاء العمل تحت اسم «دولا دولا»، ضمن الحلقة الأخيرة من برنامج «هيتايا». والعمل من فكرتها هي ورامي السكري، وهو مشروع جديد يمزج بين عرض الواقع والموسيقى.

أنجلينا جولي وبراد بيت

كشفت عدة تقارير أن الممثلة الأميركية أنجلينا جولي تمتلك العديد من المستندات التي تثبت بالدليل إساءة الممثل براد بيت أثناء زواجهما. لكن أحد الأشخاص المقربين من براد بيت رفض الكشف عن اسمه، أشار إلى أن المستندات المتعلقة بالمزاعم تم تسريبها بشكل تدريجي لإلحاق الأذى ببيت. آخر فصول المعركة بين الطرفين زادتها شهادة ابنهما بالتبني مادوكس والد ضلال معركة الطلاق والحضانة، إذ أدلى الطالب الجامعي البالغ من 19 عاماً بشهادته بالفعل كشخص بالغ في نزاع الحضانة المستمر. وكشف مصدر أن مادوكس أبدى رأيه سلباً تجاه والده، وفاجأ المحكمة بأنه يريد تغيير اسم العائلة، أي إزالة «بيت» من اسمه، وهو شيء ترفضه والدته. وانفصل الزوجان في أيلول/ سبتمبر عام 2016.

غياب

رحيلٌ عن «سجن النساء»

نوال السعداوي تأصيل النِّسوية في الأدب والفكر

رحلت الكاتبة المصرية في مفتتح عقدها التاسع، بعد مشوار تداخل فيه أكثر من اتجاه في سبيل تحرير المرأة: من الكتابة الإبداعية والفكرية إلى النضال الميداني

القاهرة ـ **سناء امين**

لم تكتفِ نوال السعداوي (1931-2021)، التي رحلت عن عالمنا أمس الأحد، بالانشغال الفكري بقضايا المرأة ضمن ما يُعرف بالحركة النِّسوية، حيث إنها اعتمدت الأدب بتنويعاته المختلفة، من المذكّرات والسيرة الذاتية إلى القصّة والرواية، كروافد أخرى في معاركها التي خاضتها ضدّ مُثلّث السلطة السياسية - الدينية - الاجتماعية. وطبعاً، كان لهذه المعارك جانبها العمليّ والميداني، الذي نجد أثره في نصوصها أيضاً.

بالعودة إلى مسار كتاباتها، سنجد أن السعداوي بدأت من الأدب تحديداً، فكان أول منشوراتها مجموعة قصص قصيرة بعنوان «تعلّمت الحب» (1957)، وهو عمل مرّ عابراً، حيث صُنّف، على عجالة، ضمن كوكبة الكتابات النسائية التي لا تُؤخذ على محمل الجدّ. وحتى الإشارة إلى تحرير المرأة، كانت تُوضع في خانة التظلّم ولا يصل صداها بعيداً.

لكنّ السعداوي نجحت بسرعة في تخطّي مثل هذه الحواجز. إذ عرفت، حين نشرت كتابها «مذكّرات طبيبة»، كيف تصل إلى جمهور أوسع، ولم تكن حيلتها وقتها غير تغذية الأدب بتجربتها الواقعية، وهي التي تعمل طبيبة؛ تلك المهنة التي يعترف بسُلطتها المجتمع، أو أنّه، بالأحرى، مجبَرٌ على هذا الاعتراف، على خلفية الحاجة إلى نساء يمارسن الطب.

هذا الموقع أتاح أيضاً للسعداوي ما هو أكثر من بناء «هويّة أدبيّة»، فقد باتت مطّلعة على إشكاليات المرأة عبر طيف واسع من الحوادث اليومية: تعنيف، إجهاض، أمّية، طردٌ من البيت... تراكُمُ تلك الحوادث كان يوازيه تراكمٌ في الإصدارات. هكذا، ستنتقل الكاتبة المصرية إلى ما هو أبعد من الكتابة ذات النزعة السيرية، أو التوثيقية، بالاشتغال على التخييل الأدبي كحامل لقضايا المرأة، وتصوُّر ممكنات تحرّرها، وهو ما نجده منذ عناوين روايات مثل «سقوط الإمام» و«موت الرجل الوحيد على الأرض»، و«جنّات وإبليس»، و«موت معالي الوزير سابقاً».

نُظر إلى جميع هذه الأعمال - ربما منذ عتبة عناوينها - باعتبارها استفزازية، وهو ما كلّف نوال السعداوي الدخول في سجالات عدّة مع فئات متشدّدة، فوصل الأمر إلى تهديدات بالقتل، فضلاً عن رفع قضايا ضدّها بتهَم مثل ازدراء الأديان ونشر الفتنة وخدش الأخلاق، وإلى مطالبات بإسقاط الجنسية عنها. كذلك رُفعت قضيّةٌ للتفريق بينها وبين زوجها. لكنّ الهجوم الأخطر ضدّها لم يكن بسبب كتاباتها الأدبية، بل لتحرّكها في الفضاء الفكريّ، وهو الانتقال الأبرز في مسيرتها. كان ذلك في سبعينيات القرن الماضي حين نشرت مؤلّفات أساسية في سياق كتابات تحرير المرأة: الحديث هنا عن أعمال مثل «المرأة والجنس» (1974)، و«الوجه العاري للمرأة العربية» (1977)، و«المرأة والصراع النفسي» (1977)...

لم تكن هذه الأعمال نقلةً نوعية في مسار نوال السعداوي وحدها، بل في مجمل ما يُكتب ضمن القضية النِّسوية العربية. ولم يكن وقتها هذا المصطلح (النِّسوية) متداولاً، بما يعنيه من ترافق البُعد النضالي والأفق التنظيري. ولعلّ كتابات صاحبة «توأم السلطة والجنس» تُمثّل الحجر الأساس في هذا السياق، كذلك فإنّها لحظةَ تلقّف المرأة قضيّةَ حقوقها، والخروج نهائياً من التعبير عنها بلسان الرجل. فقبل سلسلة المؤلفات الفكرية التي وضعتها السعداوي، كان مثقّفون رجالٌ أبرزُ مَن ينهضون بهذا البُعد، مثل قاسم أمين في مصر، والطاهر الحدّاد في تونس. من الوجيه هنا وضْعُ مؤلّفات السعداوي في سُلّم تاريخي للعمل من أجل تحرير المرأة عالمياً أيضاً. تمثّل الكاتبة المصرية أحد وجوه ما يسمّيه المؤرّخون «الموجة الثانية من الحركة النِّسوية»، وهي المرحلة التي دخلت فيها نضالاتُ المرأة مستوىً أبعد من المطالبات بالحقوق المدنية؛ مثل حقّ الاقتراع والعمل، والمطالبة بتوزيع عادل للأدوار الاجتماعية والامتيازات، من خلال تفكيك منظومة القيَم التي تُنتج التمييز ضد المرأة. وهنا ظهرت كتابات سيمون دو بوفوار وكايت ميليت، وأطلقَت مفاهيم مثل البطريركية وسياسات القهر والذهنية الذكورية، وبدأ الحفر أنثروبولوجياً في فهم أسباب عدم التكافؤ التاريخي بين الجنسين.

صبّت نوال السعداوي معظم هذه الأطروحات في اللسان العربي، وهو ما جلب إليها المزيد من التهجّم، ليس فقط من تيارات التشدّد الديني، بل من السلطة السياسية أيضاً. إذ لا يَخفى أنّ تحرير المرأة قاطرةٌ لتثوير المجتمع برمّته. في 1981، اعتُقلت السعداوي في عهد أنور السادات، ضمن تضييقاته على الحرّيات السياسية، وكان بذلك يحاول أن يضرب عدّة عصافير بحجر واحد: تخويف المعارضة ذات المقولات الثقافية، وكسب ودّ الحركات الإسلامية. والمفارقة أنّ سياسة السادات انتهت بمقتله من قِبَل متشدّدين إسلاميين، وقد أُفرج عن نوال السعداوي تبعاً لذلك في السنة نفسها، حيث لم تكن قد أكملت عاماً في السجن.

مرّة أخرى، اعتمدت الكاتبة المصرية على تجربتها الذاتية لتغذية عالمها الإبداعي، فوضعت كتاب «مذكّرات في سجن النساء» الذي صدر عام 1983، ولقي رواجاً جماهيرياً لافتاً، ولعلّه اليوم كتابها الأكثر مقروئية. يعود ذلك إلى كونه حلقة وصل بين الكتابة الفكرية التي يجد الجمهور صعوبة في التعامل معها، والكتابة الأدبية التي تميل نحو الخيال، كذلك يمثّل العمل تجربةً حيّة تُعبّر عن مسيرة نضالية ثرية.

نوال السعداوي في منزلها في القاهرة، 2015 (Getty)

راوحت بين التخييل والفكر، وغذّت أعمالَها بتجاربها الخاصة

صبّت معظم أطروحات الفكر النِّسوي في الثقافة العربية

صورة شكّلتها السجالات

خلال مشوارها الإبداعي، الذي بدا في النصف الثاني من خمسينيات القرن الماضي، أصدرت نوال السعداوي أكثر من خمسين عملاً، بين روايات، ومجموعات قصصية، ونصوص مسرحية، وكتابات سيرة ذاتية، وأعمال فكرية. من أبرز تلك الأعمال «أوراقي، حياتي»، و«الوجه العاري للمرأة العربية»، و«سقوط الإمام». لكنّ الوصول إلى هذه الأعمال يمرّ في الغالب عبر صورتها الحاضرة في سجالاتها، والتي يختلط فيها تمجيدُ المناصرين بتشويهات المتنقّدين.

تصويب

هدايا الحياة

باسم النبريص

أحياناً بمضّني التفكير: تراني أتتبّع، بشكل غير عادل، آثارَ الحياة، في مرورها عليّ، أناءَ الليل وأطرافَ النهار، فأتريّد على سلبياتها، وأُطنّش إيجابياتها، ولا أكتب عنها؟

هل تُراني فاقد الوعي والإحساس بقيمة النعمة، حالي كحال جيل خليجيّ مُرَفَّه حدَّ الابتذال؟ وأنا الذي، مثل كلّ شعبي، لم يُنجَّنا أحدٌ من يد الشرير، ويا ما مرّت علينا بلايا وهفايا؟

أم هو لا هذا ولا ذاك، وإنّما تكمن المسألة في نفسية مَن يرى إلى الحياة والوجود بعين الشاعر؟ أو بعين المثقف النقدي، إلخ؟

لا أعرف. ومع ذلك، ما كان لي يوماً أن أكفر بنعمة، مهما صغُرت، من هدايا الحياة اليومية، فما بالك بكبار هداياها مثل الحصول على سقف يؤويك من البرد، ولقمة تُدفِّئ عروقك، بوصفك تنتمي إلى فصيلة الثديّات الناطقة، مثل أشقّائك في الفصائل الأخرى، هؤلاء الذين يبدون راضين جداً، لو توفَّر جُحْرٌ وقُوْت؟

أحياناً يحدث لي هذا، حين أصحو من غفلاتٍ طويلة، على لمعة وعي: اشكر ظروفك يا رجل، فما أنتَ فيه يتمنّاه مليارات من رفاقك البشر. قدّر النعمة، قبل زوالها، ولا تكن مثل ذلك الجيل التعيس البئيس.

لهذا، عليك الآن أن تجزل الثناء لأوّل فنجان قهوة، ولأوّل شجرة بُن نبتت على سطوح الجبال، في هذا اليمن المجروح. فلا شيء يعدل أن تفتتح صباحك، البادئ منذ الفجر الكاذب، بعبق قهوة أصيلة الوجود وثابتته منذ ألوف سنين.

(شاعر فلسطيني مقيم في بلجيكا)

صوت جديد

حكايات جدّ تي عن طنجة وأهلها

يوسف شبعة الحضري

تقف هذه الزاوية من خلال أسئلة سريعة مع صوت جديد في الكتابة العربية، في محاولة لتبيّن ملامح وانشغالات الجيل العربي الجديد من الكتّاب

طنجة ـ **العربي الجديد**

يوسف شبعة الحضري

■ كيف تفهم الكتابة الجديدة؟

في نظري، ليس هناك كتابة جديدة وأخرى قديمة. الكتابة هي الكتابة، مرآة تعكس اهتمامنا وما يشغلنا كمبدعين. أن يجد القارئ في ما نبدع واقعه، أن نعبّر عن طموحاته وخيباته وآماله، لأنّ الكاتب، عندما يكتب، يستعير عوالم الناس وانشغالاتهم وذواتهم. يجب على الكتابة ألّا تحيد عن هذا، عن هموم الناس وآلامهم وما يحيط بهم.

■ هل تشعر بنفسك جزءاً من جيل أدبي له ملامحه؟ وما هي هذه الملامح؟

كجيل الثمانينيات، عشنا مجموعةً من الأحداث، تختلف عن الجيل الذي سبقه. من هذه الناحية، تختلف الكتابة الجديدة عمّا سبقها. هذه الأحداث تبرز في أعمالنا تلقائياً لأنها شكّلت جزءاً من وعينا، فالمبدع لا تصنعه القراءة فقط، بل محيطه أيضاً. الكتابة ترميمٌ، إذاً، أو بالأحرى عملية بناء لوعينا الجمعي في خضمّ هذا المدّ الجارف من الوقائع التي لا تتوقّف. لكن يبقى الملمح الذي لا يختلف عليه مبدع: الانتصار لكرامة الإنسان وحقّه في التعبير.

■ كيف هي علاقتك مع الأجيال السابقة؟

علاقةٌ بالقراءة. فحبْل السرّة موصول مع رؤاد الرواية العربية مثل نجيب محفوظ، سهيل إدريس، عبد الرحمن منيف وغيرهم. أمّا من حيث المادة التي أستقي منها عوالمي الروائية، فما زلت مشدوداً إلى حكايات جدّتي عن مدينتي، طنجة، وأهلها.

■ كيف تصف علاقتك مع البيئة الثقافية في بلدك؟

أحاول قدر الإمكان أن أساهم في خلق بيئة ثقافية حُرمنا منها في طفولتنا.

العمل الجيّد لا يحتاج إلى ناشر معروف بالضرورة، بك إلى قارئ جيّد

بطاقة

يوسف شبعة الحضري كاتب وصحافي مغربي، من مواليد طنجة عام 1982. صدرت له مجموعة قصصية بعنوان «صدى الذكريات: نشيد الفقد» (2015)، ورواية بعنوان «الشريفة» (2018). وهو مؤسّس مقهى «الشريفة» الثقافي في طنجة.

■ كيف صدر كتابك الأول؟ وكم كان عمرك؟

صدرت مجموعتي القصصية الأولى قبل خمس سنوات، في الثلاثين من عمري. وجاءت بعد تفاعل كبير معها من طرف القرّاء. ولكن، في سنّ مبكّرة، وقبل ظهور وسائط التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية، كنت أكتب بالجرائد المحلية.

■ أين تنشر؟

أؤمن، شخصيًا، بأنّ العمل الجيّد يحتاج إلى قارئ جيّد، وليس بالضرورة إلى دار نشر معروفة. فكم من كتاب حاز على جائزة عالمية ولا يستحقّ القراءة، تبقى أن أعمالي نشرت مع دار «سليكي أخوين» بطنجة.

النص الكامل على الموقع الالكتروني

إطلالة

لتفتَحْ تلك البوّابات التي في أعماقك

عن معجزة الشعر

يلمس الشعر حقيقة العالم بكلمات وبتراكيب لغوية تبدو غير حقيقية وغير عقلانية، بيد أنّها - وفي لاعقلانيّتها هذه - هي أكثر تعبيراً عن عالم الإنسان الداخلي

خالد النجار

جوهر الشعر ومعجزتُه أنّه مِثل الحبّ والموت قديمٌ قِدَم العالَم، صاحَب الإنسانَ من عصوره البدائية السحيقة الأولى. أجناس أدبية كثيرة ظهرت واختفت عبر الأزمنة والأحقاب. زالت الملاحم وحلّت الرواية محلّها في الزمن الحديث الذي دشّنه ثيربانتس صاحب دون كيخوته. ومن أدبنا العربي اختفت المقامة كشكل قصصي والخرافةُ التي وضع ثبْتاً لها ابن إسحاق النديم في «الفهرست»، وليس ابن النديم كما هو شائع.

ومعجزة الشعر أنّه سبق كثيراً من الأشكال والأجناس الأدبية واستمرّ بعد أن اندثرت. بل الشعر هو مؤسّس اللغة بمعناها الأنطولوجي، لذلك قال فريدرش هولدرلين: «كلّ ما تبقّى كان قد أسّسه الشعر».

والشعر حجر الأساس في تاريخ آداب الشعوب. فحُرّ الأدب هو الشعر. بدأ تاريخ الآداب العربية بالشعر الجاهلي. ولغة الشعر الجاهلي هي أساس لغة العرب. وفي حديث لابن عبّاس، عندما سُئل عن تفسير معاني كلمات القرآن، قال: «تجدونه في لغة العرب في أشعار الجاهليين». وكذلك الأدب اليوناني بدأ شعراً بغناء الشاعر الأعمى هوميروس، الذي غنّى مجد اليونانيين في القوارب. في البدء كان الشعر. الشعر هو المؤسّس لآداب الشعوب وهو الذي استمرّ اليوم عبر آداب العالَم.

هكذا يلمس الشعر حقيقة العالم بكلمات وبتراكيب لغوية تبدو غير حقيقية وغير عقلانية، بيد أنّها - وفي لاعقلانيّتها هذه - هي أكثر تعبيراً عن عالَم الإنسان الداخلي الذي هو أكثر رحابةً من العقل. مع رامبو، ولوتريامون، وفان غوخ، وفريدريش نيتشه، وسيزان الرسّام، أجل؛ فإشكالية الإبداع واحدة في الشعر والرسم.

جاء الشعراء والفنّانون القوالب والأشكال المتوارثة؛ هدموا المدارس. كان سيزان يسخر بقوّة من مدارس الفن. بيكاسو عبّر عن معنى مُقارب وكتب جملته الشهيرة: «منذ فان غوخ تحوّلنا إلى عصاميّين». ذلك أنّ الفن يأتي من الحياة، من العُمق الغامض للإنسان، وليس من أكاديميات ومدارس الفن. وهذا غيّر زاوية النظر والقراءة، ووقع التحوُّل الخطير؛ لم تعد هناك قواعد مرجعية يُحتكَم إليها ولا أشكال مقدّسة يجب أن تُراعى، كما هي قواعد الشعر من وزن وروِيّ وقافية، وقواعد الفن الكلاسيكي كما عرفه رسّامو عصر النهضة في إيطاليا وهولندا.

وقد نتج عن ذلك أن صارت القصيدة واللوحة، أو أيّ عمل فنّي، مُتضمّنةً قواعده. العمل الفنّي هو الذي يُحدِّد قواعدَه. والناس لا يدرون أنّ الخروج عن القواعد هو أكثر عسراً وصعوبة من الامتثال إليها والخضوع إليها. أنْ تتبع القواعد هو كما لو أنّك تسير في طريق معبّدة. أمّا أن تُبدِع أشكالك فهوَ أن تشقّ دربك الخاصّ وتَسير وسط الليل والمجهول.

هذا التحوُّل دفع القارئ لأن يتحوّل إلى مُشارك في الخلق. صارت القراءة خلْقاً ثانياً؛ إذ لم تعُد لقاءً بين القارئ والشاعر حول شكل واصطلاح خارجي من وزن وقافية. وهكذا تعدّدت عوالم القصيدة بتعدُّد قرّائها. بهذا المدخل علينا قراءةُ الشعر الحديث.

تلك الغرفة المحرّم فتحها في حكايات «ألف ليلة وليلة»

لتفتَحْ تلك البوّابات التي في أعماقك، والتي تفضي إلى ما تجهله. عندما فتح رامبو تلك البوابات وكتب ذاك المجهول الذي يتدفّق منها، أدرك أنّ ما يكتبه ليس صادراً عنه. وكتب جملته الشهيرة: «أنا هو الآخر». لم تكن تلك الجملة مجرّد لعب لغويّ، لم تكن بلاغةً خاوية. كان رامبو يدري ما يقول، كما لو كان هناك صوت في أعماقه ـ يجهله ـ يُملي عليه كلماته. ونوادرُ هُم الناس الذين هُم على تواصُل مع أعماقهم السحيقة. إنها عوالم مخيفة؛ شبيهة بتلك الغرفة المحرَّم فتحها في حكايات «ألف ليلة وليلة»، والتي إذا ما دخلَها الإنسان تاهَ في فضاءاتٍ أخرى لن يغادرها أبداً.

(شاعر ومترجم تونسي مقيم في أمستردام)

يحيى الشيخ، من سلسلة بعنوان «بريد البلاد»

فعاليات

يستضيف مسرح **مترو المدينة** في بيروت حفلاً للمغني اللبناني **عبد الكريم الشعار**، عند الثامنة من مساء السبت المقبل. يؤدّي الشعار أغنية **أهل الهوى** للسيدة أم كلثوم (كلمات بيرم التونسي وألحان زكريا أحمد)، ويرافقه زياد الأحمدية (عود)، ومحمد نحّاس (قانون)، ومكرم أبو الحسن (كونترباص)، وأحمد الخطيب (إيقاع).

تنطلق، اليوم الاثنين، فعاليات الدورة التاسعة عشرة من تظاهرة **24 ساعة مسرح دون انقطاع** في مدينة الكاف التونسية، وتتواصل حتى السابع والعشرين من الشهر الجاري. يتضمّن البرنامج ندوة فكرية بعنوان **المسرح وتكنولوجيا المعلومات** ومائدة مستديرة بعنوان **في الثقافة والسّياسة: الآن وقبل الآن**، إلى جانب العديد من الورشات التدريبية حول التمثيل والدراما تورجيا.

حتى التاسع من الشهر المقبل، يتواصل معرض **حجر وطوب: مفترق طرق** للفنانة التشكيلية القطرية **شعاع علي**، في **غاليري إيوان القصار** بالدوحة، والذي افتتح في التاسع من الشهر الجاري. تقدّم الفنانة تركيبات من الأحجار المستمدّة من البيئة المحلية لتطرح تساؤلات حول تحوّلات الهوية ومؤثّراتها المتعدّدة.

تحيي **فرقة الخان للموسيقى والغناء**، عند السادسة من مساء اليوم، في **ساقية الصاوي** بالقاهرة، حفلاً تقدّم فيه مقطوعات متنوّعة من أعمال الرحابنة ومحمد عبد الوهاب وعبد الغني السيّد وبليغ حمدي ومحمد الموجي وجمال سلامة. تأسست الفرقة عام 2014، وهي تعمل على استعادة موروث الأغنية العربية.

سينما

هوايات عجيبة لأثرياء عديدين
وثائقيان يكشفان سينمائياً الترويضَ المُذلّ

فيلمان وثائقيان جديدان يرويان تفاصيل مغامرات عجيبة لأثرياء من العالم، يسعون إلى الحصول على مبتغاهم بوسائل شتّى

قيس قاسم

ملياردير جورجي يشتري أكبر الأشجار المعمّرة في البلد، وينقلها كما هي عبر البحر، ليزرعها في حديقة منزله. في نيكاراغوا، يشتري ملياردير صيني ممرّات نهر سان خوان، ليفتح بها قناة جديدة تربط بين محيطين. من هوايات غريبة ومشاريع عجيبة لأثرياء، تنبثق فكرة وثائقيين: الأول «ترويض الحديقة» (2021) لساليوما ياشي، المعروض في برنامج «فوروم» في الدورة الـ71 لـ«مهرجان برلين السينمائي»، المقامة افتراضياً بين الأول والخامس من مارس/ آذار 2021؛ والثاني «حكايات النهر» (2020) للمخرجة اللوكسمبورغية جُولِيَ شِرويل. معالجة الفكرة في النصّين مكانيّةٌ بامتياز. المكان بطلهما، بما يكمن وما يفرز من علاقات وصلات وتواريخ. نزوات الامتلاك قادرة، في لحظة، على تفتيتها، من دون إحساس بذنب. ذلك ما يؤرّق الوثائقيان اللذان ينقلان ما يحسّ به الناس، المتجذّر وجدهم في المكان، وهم يراقبون الانقلابات العجيبة التي يشهدها.

كأنّ هناك اتّفاقاً بين صانعتيه على نقل أجمل ما في المكانين، وعلى منح الكاميرتين حرية اختيار ما تريدان سرده من قصص، بكلّ الكامن في عدساتهما من إعجاز وقدرة على الإبهار والتعبير. كلّ لقطة في الفيلمين تُغني عن طول كلام. الإيجاز اللغوي يُقابله ترفٌ بصري، يجعل الفيلمين تحفتين سينمائيتين، جمالياتهما فائضة. الأشجار والبحر في «ترويض الحديقة» متداخلان كما في الطبيعة الجورجية، التي توثّق صانعته سالوما ياشي (1981) عمليات «بيع وشراء» تجرى في مناطق منها. غرائبيّة مشهد سير عَبّارة وسط البحر، «نبتت» وسطها شجرة جوز عملاقة، يقارب سوريالية فكرة نقلها إلى حديقة خاصة. مفردتا عِبارة «حكايات النهر»، تنقلهما كاميرات حسّاسة تزاوج بين مياه نهر سان خوان، المعروض للبيع، وسرديات ومخيال شعبي استلهم تاريخه، ونسج حوله أساطير وحكايات مهدّدة الآن بالزوال.

الوثائقيان غير معنيّين بالبحث عن أصحاب المشاريع. لا يرد اسم الملياردير الجورجي ورئيس وزراء جورجيا السابق بيدزينا إيفانيشفيلي إلا مرة واحدة، وبالكاد يُذكر اسم الملياردير الصيني وانغ جينغ، في «حكايات النهر». أفكارهما ورغبتهما في الاستحواذ على ثروات طبيعية تُشغل بال صانعتي الفيلمين. المعارضة لها في المنجزين متباينة الشدة والنوع. تميل الجورجية سالوما إلى سرد داخلي، يكشف تردّداً وإحساساً شديداً بالندم على قبولهم التخلّي عن أشجار، صارت جزءاً من تاريخهم. العرض السخيّ الذي يُقدّمه وسطاء الملياردير تصعب مقاومته. مبالغ كبيرة من المال مقابل أشجار واقفة منذ عقود، تُغري بقبول تلفّه مُمانعات خجولة معلنة باستيحاء. هناك إحساس دائم بالفجيعة، يُنتظَر التعبير عنه في اللحظة المناسبة. على وجوده تحافظ صانعة الوثائقي وتبقيه حاضراً تحت السطح، طيلة تسجيلها تفاصيل اقتلاع الأشجار، المصحوب دائماً بموسيقى جنائزية (فيليب تشومبي وتسيليا ستروم).

في «حكايات النهر»، يأخذ الاعتراض على مشروع، يلفّه الغموض، بُعداً تاريخياً وأنثروبولوجياً. فلطالما حلم الغزاة بتحويل مجرى نهر سان خوان، الرابط بين المحيطين الهادئ والأطلسي، إلى قناة ناقلة لثروات منهوبة. في أوائل القرن الـ16، تصارع للسيطرة عليه الإنكليز والإسبان، وفي عصور المال الحديثة، يريد الملياردير الصيني شراءه. لا يتورّط الوثائقي في الحديث عن هيمنات استعمارية وصراع ثقافات فجّ. يستغلّ وجود ناشط بيئي وتربوي، في قرية إل كاستيلو، الواقعة ضمن حدود «منطقة القناة»، ويرافق تجربته. يأتي يمن جوردان تاسغا لوبيز إلى القرية بمشروع مسرحي، يلعب أدواره طلاب المدارس، ويحاكي نصّه فكرة إقامة مشروع القناة. يُعيد جانباً من علاقات استعمارية قديمة، وصراعات دموية تركت نُدباً عميقة في جسد النهر وأرواح ساكني ضفافه. بأسلوب تربوي منفتح، يشتغل على نبش جوّانيات الطلبة الصغار، والتقرّب من أحلامهم ومخاوفهم من تشرّد مُنتظر لعوائلهم، وتخريب لبيئتهم. يجعل من حواراته معهم خامات لنصّه المقترح. تجربته المنقولة بكاميرات تعرف المكان جيداً وتلمّ بتاريخه، تنفتح على مساحات جمالية مذهلة (تصوير داميان بلاندولي)، مصحوبة بموسيقى (باسكال كاريير) تُعيد روح الأزمان الغابرة، وتُحيي مجدّداً مشاعر حنين ورغبة في الحفاظ على ما ينبغي له البقاء.

التفريط بما لا ينبغي التفريط به يُزيد إحساس باعة الأشجار بالندم في جورجيا. يتكثّف ويشتدّ في لحظة الإعلان عن بدء نقل أكبر الأشجار وأطولها عمراً إلى مكان غريب، غير مكانها الأول، الذي أحبت حياتها فيه. بمشهد جنائزي، مُلتقَط بعدسات مفتوحة على سعتها (تصوير باهر لجوجا ديفارياني وسالوما ياشي)، يودّع سكان القرية شجرتهم، يبكي بعضهم بحرقة على «تنازل» مُذل وخيانة عشرة. نساء القرية يودّعنها كما يودّعن عزيزاً لهنّ إلى مقبرة. وفي الطرف الثاني من البحر، يعتني بها مزارعو حديقة الملياردير كما لو أنها شجرته، التي يعرفها، والتي جلس ولعب تحت ظلالها في طفولته.

«ترويض الحديقة» لساليوما ياشي؛ كاميرا الفلس (جزر فيلبي، كوريو فيلم، ساكدوك فيلم/ فيرنباك 7)

معالجة مكانيّةٌ فالمكان بطل بعلاقاته وصلاته وتاريخه

دردشةٌ سينمائية عن «كانّ» 2021
إصرارٌ على الواقعيّ لكنّ كورونا حاضرٌ

نديم جرجوره

مهرجان «كانّ» يؤجّل موعد الدورة المقبلة إلى وقت لاحق على الموعد السنوي المعتاد. لا رغبة لديه في إلغاء ثانٍ، بعد إلغاء العام الماضي، بسبب كورونا. يُصرّ على تنظيم دورة واقعية، وإنْ بعد حين. الإصرار حاضرٌ في العام الماضي أيضاً، ومع هذا يحصل إلغاءٌ بعد تأجيل. الإعلان عن أنّ سبايك لي سيكون، هذه المرّة أيضاً، رئيساً للجنة تحكيم الدورة المقبلة، بعد اختياره في المنصب نفسه في الدورة الملغاة في العام الماضي، تأكيدٌ على الإصرار. النكتة الساخرة تقول: أيعقل أنْ يكون سبايك لي شؤماً على أحد أهمّ مهرجانات السينما في العالم؟

لا يُعوّل على الماورائيات، في عالم سينمائي مليء بماورائيات وخيال علميّ، ومعقود على إمكانية تحقّق كلّ شيء، وأيّ شيء. كورونا واقعيّ للغاية. المصائب الناتجة عنه لن تكون مسؤوليتها حكراً عليه فقط. هناك خلل في أنظمة العيش يسبق كورونا، المكتفي بتعريتها أكثر. مهرجان «كانّ» يبدو واقعاً في مصيبة التكرار السنوي، رغم البهرجة والأضواء والجاذبيّة، وهذه كلّها يتمتّع بها رغم مصاعب العالم وأزماته. خياراته السينمائية يغلب عليها الجدّي والمتنوّع والبديع. حفلاته هدفٌ لمتابعات كثيرة. سوقه نابضةٌ باشتغالات جمّة، تجعله مُثيراً لقلق أسواق أخرى، بعضها ناجحٌ في منافستها والتساوي معها، على الأقلّ.

مُصيبة التكرار تعني أنّ كل هذه المسائل تتكرّر دورةً تلو أخرى. الجديد يتمثّل في الأفلام، والباقي معروفة قواعده ومساراته ونتائجه. فالمهرجان يجمع فعليّاً بين الفنّ والصناعة والاقتصاد والنقد والتجارة والمُشاهدة والسهر والمتع المختلفة. صالاته غير متبدّلة منذ دورات كثيرة. «قصر المهرجانات والمؤتمرات» جاهزٌ سنوياً لاستقبال ضيوفه منذ زمن. المدينة قائمة في حيّزها المعتاد، وغالبية مقاهيها ومطاعمها وملاهيها الليلية ومكتباتها وأسواقها التجارية ومنازلها المتنوّعة باقية على حالها، عاماً تلو آخر. هذا كلّه مُريحٌ، رغم الإيقاع السريع الذي يفرضه المهرجان على راغبين في المُشاهدة والتسلية، من دون الإخلال بمتطلّبات المهنة (نقد، صحافة، إعلام). متابعو المهرجان منذ أعوام يُدركون معنى حضور المهرجان والمدينة في حياتهم. هم يفتقدون تلك الأيام. هم يتمنّون أنْ تُقام الدورة الـ74 واقعياً، وإنْ في موعدٍ جديدٍ (6 - 17 يوليو/تموز 2021)، يختلف عن الموعد السنوي المعتاد. الآخرون أيضاً يتمنّون. لكن الواقع يختلف عن التمنّيات، والمقبل من الأيام سيكشف واقع الحال.

مهرجان «كانّ» يرى كورونا مُصيبةً إضافية، غير متوقّعة أبداً في تاريخه (1946)، يتوقّف المهرجان مرّة واحدة، بعد 3 أيام على بدء دورته الـ21 (10 - 19 مايو/ أيار 1968)، بسبب مظاهرات طلبة وعمّال (حركة مايو 68). أول موعد لأول دورة (الأول من سبتمبر/أيلول 1939) يُلغى، بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية. كورونا ينضمّ إلى تلك اللحظات المصيرية، والعالم ينتظر معرفة مصيره بعد الوباء. المهرجان يُعوّل على الدورة المقبلة. إقامتها ضرورية. تأجيلها كارثةٌ. تحويلها إلى الافتراضيّ، كـ«مهرجان برلين السينمائيّ» (الدورة الـ71، بين الأول والخامس من مارس/ آذار 2021)، خيارٌ، وإنْ يبقى اللجوء إليه رهن كورونا ومساره. في الذاكرة القريبة، تجربة «مهرجان فينيسيا السينمائي»، المُقامة دورته الأخيرة واقعياً (الدورة الـ77، بين 2 و12 سبتمبر/أيلول 2020)، في إحدى لحظات سيطرة الوباء على المدينة والبلد والعالم.

التحضيرات جارية. الرغبة في إنجاح «دورة العودة» (واقعياً)، إنْ يصبح التعبير، عميقة وحقيقية. لكنّ هذا رهنٌ حالات المقبل من الأيام، والانتظار سيُقدّم إجابات مطلوبة.

السعفة الذهبية لمدينة «كانّ»: دورة 2021 واقعية أو...؟ (فيليب فوتانس/ فرانس برس)

رغبة عميقة في إنجاح دورة واقعية جديدة في زمن كورونا

أفلام جديدة

■ (Loco Por Ella (Fou De Toi
لداني دو لا أوردان، تمثيل ألفارو سيرفانتس وسوزانا أبتوّوا (الصورة) ولوي زاهيرا: منذ 26 فبراير/ شباط 2021، تُعرض هذه الكوميديا الرومانسية الإسبانيّة على شاشة المنصّة الأميركية «نتفليكس». يروي الفيلم حكاية أدري، الذي يفرض على نفسه خوض تجربة «غريبة»، تتطلّب منه أنْ يدخل إلى مشفى للاضطرابات النفسية، ليكون قريباً من المرأة التي يُحبّها منذ زمن طويل. لكنّه يكتشف سريعاً أنّه لن يتمكّن من الخروج من التجربة أبداً.

■ Sentinelle لجوليان لوكلرك، تمثيل أولغا كوريلانكو (الصورة) وماريلين ليما وميشال نابوكوف: تعمل كلارا (33 عاماً) مترجمةً في الجيش الفرنسي. بعد أنْ عرفت أهوالاً كثيرة في الحرب السورية، تمّ نقلها إلى نيس للمشاركة في عملية Sentinelle. تُقيم مع والدتها وأختها، ومعهما تحاول إعادة بناء نفسها. لكنّ حدثاً يحصل يُغيّر مجرى الأمور: ذات ليلة، بعد سهرة لها في ملهى ليلي، يُعثر على جثّتها المقطّعة. تُرى، لماذا وكيف ومن الفاعل؟

■ Moxie لإيمي بولر، تمثيل هادلي روبنسن (الصورة) ولوران تَسّاي وأليسيا باسكوال. بينا: لأسباب جمّة ربما لن يكون ضرورياً معرفتها بالكامل، يعيش مراهقٌ خجول (16 عاماً) في عالمه الخاص، فيستوحي من سيرة الماضي المتمرّد لوالدته، ومن حياة صديقة جديدة يلتقيها صدفة، ما يجعله يكتب لمجلة مدرسته باسم مستعار، ليُدين التحيّز الجنسي الذي يُمارسه كثيرون فيها.

■ The Red للوكاس زايكر، تمثيل بوبي إيدوسويي وديريك جايبم أوغبوي: مرة جديدة، تخوض السينما العالمية تجربة إنتاج أفلام متعلّقة بالـ«زومبي»، وبما تفعله تلك الكائنات عندما تنقضّ على كوكب الأرض، وبحقّ الناس. بين التشويق والـ«ثريلر»، تدور أحداث هذا الفيلم، مع تفشّي وباء يحمله الـ«زومبي» المنتشرين في أنحاء مختلفة في جنوب أفريقيا.

■ Stuck Apart لتشانغ يَغْمور ودورول تايلان، تمثيل أنجن غوناين وهالوك بيلْغِنر وبينُور كايا (الصورة): رغم أنّه يمرّ في أسوأ أزمة نفسية في حياته، توصف عادة بكونها «أزمة وجود»، يُقدّم عزيز نفسه أمام الجميع شخصاً مرتاحاً ومرحاً ومحبّاً. فهو يبحث عن وسيلة هروب من عمله التافه، ومن أصدقائه البعيدين، ومن عائلته المتطفّلة.

رياضة

بنزيمة قاد سيلتا فيغو للفوز بنتيجة 3-1 في الليغا (جوسي مانويل الفاريز/Getty)

رفع الفرنسي كريم بنزيمة عدد أهدافه خلال مسيرته مع ريال مدريد إلى 186 هدفاً في الليغا، وذلك بثنائيته في شباك سيلتا فيغو وقيادة فريقه لفوز كبير خارج قواعده بنتيجة (1-3). بذلك، عادل بنزيمة رقم كارلوس سانتيانا في ترتيب هدافي الفريق بالبطولة المحلية. وبهذه الطريقة، بات بنزيمة خلف البرتغالي كريستيانو رونالدو (312 هدفاً)، وراؤول غونزاليس (228 هدفاً)، والأسطورة الراحل الفريدو دي ستيفانو (216 هدفاً).

بنزيمة يعادل سانتيانا

كارا تسيف يفوز ببطولة دبي للتنس على حساب هاريس

حقق الروسي أصلان كاراتسيف أول لقب له في مسيرته بعد فوزه ببطولة دبي للتنس، وذلك بالتغلّب على الجنوب أفريقي لويد هاريس في النهائي بواقع مجموعتين دون رد. واحتاج اللاعب الروسي لساعة و13 دقيقة للفوز على هاريس بنتيجة 6-3 و6-2. يذكر أن كاراتسيف لا يُعَدّ نجماً معروفاً، ولكن بعد بلوغه نصف نهائي أستراليا المفتوحة للتنس، أصبح أحد أكبر الاكتشافات في ملاعب التنس خلال عام 2021.

رومينيغه يستبعد رحيل فليك من أجل خلافة لوف

استبعد رئيس مجلس إدارة بايرن كارل هاينز رومينيغه رحيل المدرب هانز فليك بنهاية الموسم ليخلف المدير الفني لمنتخب ألمانيا يواخيم لوف. وأكد رومينيغه في تصريحات لصحيفة (فيلد أم زونتاغ) أن بقاء فليك «واقع لا يقبل احتمالات» في إشارة إلى أن اسمه من بين المرشحين لخلافة لوف. وقال رومينيغه: «نقوم بعمل ما اتفقنا عليه. أبلغت هذا بوضوح لهانز»، مبرزاً أن فليك تقبل الأمر بـ«احترافية».

السيتي إلى نصف نهائي كأس إنكلترا بثنائية ضد إيفرتون

اقتنص مانشستر سيتي بطاقة التأهل إلى نصف نهائي كأس الاتحاد الإنكليزي (FA Cup) من براثن مضيفه إيفرتون، بانتصار قاتل وبشق الأنفس بهدفين نظيفين، في اللقاء الذي جمعهما على ملعب (غوديسون بارك)، ضمن مواجهات دور الثمانية. ويدين «السيتيزنس» بالفضل في هذا الانتصار الصعب والثمين للنجمين الألماني إلكاي غوندوغان والبلجيكي كيفين دي بروين صاحبي هدفي التأهل في الدقيقتين 84 و90.

تقرير

قرر البرلمان الفرنسي السماح لنجوم الأندية في الدرجتين الأولى والثانية، من غير الأوروبيين، بالسفر إلى بلدانهم، كي يلتحقوا بمنتخباتهم لخوض المواجهات

نجوم العرب في أوروبا

معاناة من إجراءات كورونا

باريس ـ **العربي الجديد**

تعيش المنتخبات في دول العالم العربية والأجهزة الفنية، التي على وقع قرارات الاتحادات قرر العديد منها منع النجوم من مغادرة أنديتهم، من أجل اللحاق بمنتخبات بلادهم، كي يخوضوا المنافسات الرسمية أو الودية، نتيجة الخوف الكبير من تفشي فيروس كورونا، الذي ينتشر بسرعة كبيرة في الفترة الحالية، رغم بدء العديد من الدول حملات التلقيح.

وتلقت المنتخبات العربية، وعلى رأسها الأفريقية، صدمة كبيرة للغاية، بعدما قررت رابطة الدوري الفرنسي منع نجوم الأندية من مغادرة فرقهم إلى بلدانهم، لكن البرلمان الفرنسي أصدر قراراً يسمح بموجبه للاعبين المحترفين غير الأوروبيين، بالسفر إلى بلدانهم الأصلية، لكن بشروط وقائية صارمة، لمنع نقل فيروس كورونا من بلدانهم إلى فرنسا، في ظل تحوره في بعض البلدان، والتخوف من انتقال السلسلات الجديدة.

وتلقى نجوم الدوري الفرنسي بدرجتيه الأولى والثانية، الضوء الأخضر للمشاركة في المعسكرات التدريبية التي تقام ببلدانهم، لكن السلطات اشترطت مجموعة من التدابير، على رأسها السفر في طائرة خاصة، والخضوع لكشوف طبية متواصلة، بحسب ما ذكر راديو «آر آم سي سبورت» الفرنسي، وذلك لضمان عدم عودتهم إلى فرنسا حاملين لفيروس كورونا، الذي عاد للتفشي بقوة في البلاد.

واشترطت السلطات السياسية الفرنسية أن يتنقل اللاعبون في طائرة خاصة، بالإضافة إلى خضوعهم لتدابير وقائية صارمة جداً، عبر البقاء في منازلهم لمدة سيجري الكشف عنها لاحقاً، فضلاً عن إجراء فحص فيروس كورونا يومياً.

وتبدو حظوظ اللاعبين الجزائريين في حضور مواجهات المنتخب أكبر، خصوصاً أن اتحاد البلاد اعتاد على نقل النجوم عبر طائرة خاصة، حتى قبل فترة تفشي فيروس كورونا، وهو ما لم تعتمده اتحادات المغرب وتونس وموريتانيا وجزر القمر وعشرات الدول الأفريقية الأخرى، مما يعني أنه قد يتسبب في مشاكل لها، إذا لم تتصرف بسرعة.

وأكد مصدر أن إخضاع اللاعبين لفترة حجر صحي تُعتمد على التزام هذه المنتخبات بنقل لاعبيها عبر رحلة استثنائية، مما يجنبهم التدابير الصارمة، إذ يعود الأمر للقدرات المالية التي ستصنع الفارق وتسمح للمنتخبات الأفريقية بالاستفادة من جميع نجومها.

وكان النجم الجزائري إسلام سليماني، المحترف في نادي ليون، قد عبّر، في وقت سابق على حسابه في موقع التواصل اليمني، «تويتر»، عن غضبه بقوله: «لماذا؟»، وهذا في إشارة إلى غضبه من هذا القرار، الذي كان سيحرمه من العودة إلى منتخب الجزائر، الذي ضمن التأهل إلى بطولة كأس أمم أفريقيا المقبلة. أما مدرب رين الفرنسي، برونو جينيسيو، فاستنكر منع اللاعبين الأفارقة من الالتحاق بمنتخباتهم، على العكس من لاعبي المنتخب الفرنسي الذين سيشاركون بصفة عادية في معسكر الشهر الحالي، إذ قال: «إنه موقف صعب للغاية، لقد وضعنا الأندية واللاعبين في حرج كبير، ربما يكون الحل الأفضل تأجيل الجولة المقبلة، حتى يتمكّن جميع اللاعبين من الرحيل إلى منتخباتهم الوطنية».

وأضاف مدرب ليون السابق: «لم أفهم خلفية هذا القرار، الذي يستند إليه المسؤولون لمنح الرخصة للاعبين الفرنسيين، وليس الأفارقة، لا أعتقد أن هذا الأمر منطقي وصحيح.. أرى أن الحل يَكمن في تأجيل الجولة المقبلة، سيكون شيئاً مرضياً لجميع الأندية الفرنسية، لأننا جميعاً معنيون، وسيكون من الجميل أن نكون متحدين في هذا الموقف». ويطمح منتخب الجزائر، إلى مواصلة نتائجه الرائعة في التصفيات الأفريقية، عندما يواجه منتخبي زامبيا في الخامس والعشرين من مارس/آذار الجاري، وبوتسوانا في التاسع والعشرين منه، بعدما ضمن «الخضر» الوصول إلى بطولة كأس أمم أفريقيا المقبلة في الكاميرون، نتيجة تصدرهم المجموعة الثامنة، برصيد 10 نقاط.

أما منتخب تونس، فشرع في تحضيراته لمواجهة ليبيا وغينيا الاستوائية، لحساب الجولتين الخامسة والسادسة من تصفيات أمم أفريقيا، بعدما سجلت الحصة التدريبية الأولى، التي دارت على الملعب الأولمبي بالمنزه، حضور 7 لاعبين، وهم: فرجاني ساسي وسيف الدين الجزيري ويوسف المساكني وآدم بالأمين وسباستيان تونكتي وعيسى العيدوني وياسين مرياح، فيما ينتظر الجهاز الفني التحاق البقية.

وحامت الشكوك حول انضمام النجمين الجديدين لمنتخب تونس، سباستيان تونكتي وعيسى العيدوني، بسبب القيود المفروضة على اللاعبين الأجانب في الدوريات الأوروبية، تزامناً مع لوائح الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» التي تسمح للأندية بالتمسك بلاعبيها ورفض التحاقهم بمنتخباتهم، بسبب أزمة فيروس كورونا. لكن مهاجم نادي بودو غليمت النرويجي، سَيباستيان تونكتي، ولاعب الوسط في فريق فرنسفاروش المجري، عيسى العيدوني، وصلا إلى العاصمة، والتحقا بمقر «نسور قرطاج» بشكل مباشرة، ما شكّل ارتياحاً كبيراً لدى الجماهير الرياضية في تونس، وذلك بعد الجهد الكبير لاتحاد التونسي لكرة القدم، الذي استطاع إقناعهما بالانضمام خلال فترة قصيرة.

ونجح الاتحاد التونسي لكرة القدم في إقناع العيدوني، رغم أبّه يحمل كذلك الجنسية الجزائرية، وكان بإمكانه اختيار منتخب «الخضر» المدجج بالنجوم، كذلك تونكتي الذي يعد أحد أبرز المواهب الصاعدة في النرويج وسبق له اللعب لمنتخب الشباب النرويجي.

ويريد المدرب منذر الكبّير، المدير الفني لمنتخب تونس، اختبار أكبر عدد من النجوم في مواجهتي ليبيا وغينيا الاستوائية المقبلتين، بعدما ضمن «نسور قرطاج» الوصول إلى كأس الأمم الأفريقية، نتيجة تصدره المجموعة العاشرة برصيد 10 نقاط. وسيغيب عن منتخب تونس، نجم الأهلي المصري علي معلول للإصابة، فيما لن يشارك لاعب الزمالك فرجاني ساسي في مباراة ليبيا هو الآخر، بسبب تراكم البطاقات، وأقصت الاختيارات الفنية بعض اللاعبين الآخرين، مثل حارس نادي الترجي معز بن شريفية، وزميله في الفريق حمدي النقاز.

يريد منتخب تونس حضور جميع محترفيه من أوروبا (فاضل سنّا/فرانس برس)

> عبّر النجوم العرب في فرنسا عن غضبهم من قرار رابطة الدوري

أكرد يتحدى رين من أجل المغرب

قرر المدافع نايف أكرد، نجم رين الفرنسي، الذي وجد صعوبة في إقناع مسؤولي فريقه من أجل السفر إلى بلاده بهدف الانضمام إلى معسكر «أسود الأطلس» رفع درجة التحدي، بعدما أخبر المدرب البوسني وحيد خاليلوزيتش برغبته في التواجد مع منتخب المغرب الأول لكرة القدم، كي يخوض التصفيات المؤهلة لبطولة كأس الأمم الأفريقية المقبلة في الكاميرون عام 2022.

ليكرز ينتكس بعد إصابة ليبرون جيمس

خسر لوس أنجليس ليكرز أمام نظيره أتلانتا هوكس، في مباراة شهدت إصابة نجمه الأول، اللاعب ليبرون جيمس، في الكاحل

مُني لوس أنجليس ليكرز، حامل اللقب، بنكسة كبيرة، بعد إصابة نجمه ليبرون جيمس وخروجه من الربع الثاني، في مباراة الخسارة أمام أتلانتا هوكس 94-99، ضمن دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين. وطغت إصابة «الملك» على أخبار تلك الأمسية، بعدما تناقلت الصور خروجه من «ملعب ستيبلز سنتر» في الربع الثاني، إثر ظهوره وكأنه يدحرج كاحله الأيمن بعد اصطدامه مع سولومون هيل لاعب أتلانتا. واستلقى جيمس على أرضية الملعب، حيث بدا أنه يعاني، وصرخ من الألم، وأمسك كاحله الأيمن، قبل أن يعود إلى المباراة لفترة وجيزة. وسجل ثلاثية بعد عودته إلى الملعب، لكنه ترك المباراة نهائيًا بعد دقائق قليلة برفقة مدرب اللياقة البدنية، وضرب كرسيًا في طريقه إلى غرف الملابس، حيث بدا الإحباط عليه. ومن دون جيمس وأنتوني ديفيس الذي يخضع لعلاج من إصابة في وتر عرقوب وعضلة الساق اليمنى، كاد ليكرز أن يتفادى الخسارة أمام هوكس، بعدما حمل مونترزل هاريل الفريق على كاهله بتسجيله 23 نقطة و11 متابعة. غير أن هوكس استفاد من خروج جيمس وتراجع معنويات ليكرز لتحقيق فوزه الثامن تواليا. ويدين رابع المنطقة الشرقية بالتساوي مع ميامي، بفوزه إلى الجناح جون كوليتز صاحب 27 نقطة و16 متابعة، فيما أضاف النجم الشاب تراي يونغ 14 نقطة و11 تمريرة حاسمة. وتراجع ليكرز بعد هذه الخسارة إلى المركز الثالث في المنطقة الغربية مع 28 انتصارا و13 هزيمة، خلف فينيكس صنز (27 -13) ويوتا جاز المتصدر (30-11). ويعول ليكرز، بشكل كبير، على ليبرون جيمس، الذي يعتبر واحداً من أفضل الهدافين واللاعبين في تاريخ الدوري الأميركي لكرة السلة، بعدما قاد فريق ليكرز الموسم الماضي إلى التتويج بعد سنوات عجاف للفريق الشهير في مدينة الملائكة. وحقق ليبرون جيمس لقب الدوري الأميركي في 4 مناسبات سابقة، واختير اللاعب الأفضل في النهائي في 4 مناسبات أيضاً، كما أنه شارك في مباراة كل النجوم السنوية التي تجمع أفضل اللاعبين في الـ«NBA» في 17 مناسبة، تحديداً منذ عام 2005 حتى 2021، النسخة الأخيرة التي فاز بها إلى جانب ستيفن كوري. ولم يخرج ليبرون إلا في مناسبات قليلة من تشكيلة الموسم، إذ تم اختياره 13 مرة، مع العلم أنه توج مع منتخب الولايات المتحدة بميداليتين ذهبيتين، في بكين 2008 في الصين و2012 في لندن ببريطانيا، وحاز الميدالية البرونزية في أثينا 2004 بعد احتلال المركز الثالث، ومثلها في بطولة كأس العالم 2006 التي أقيمت في اليابان.

> لوس أنجليس كليبرز هزم تشارلوت هورنتس بنتيجة 125-98

هنا دون إمبيد وسيمونز

وفي فيلادلفيا، تخطى سفنتي سيكسرز غياب نجميه الكاميروني جويل إمبيد والأسترالي بن سيمونز بسبب الإصابة، للفوز على ساكرامنتو كينغز 129 - 105. وعزز سفنتي سيكسرز صدارته للمنطقة الشرقية (29 فوزاً مقابل 13 خسارة) بفضل توبياس هاريس الذي أخذ على عاتقه المهام الهجومية فحقق «تريبل - دابل» مع 29 نقطة و11 متابعة و8 تمريرات حاسمة.

وأثنى المدرب دوك ريفرز على أداء لاعبه قائلا «فرض نفسه فعلاً هذه الأمسية، بفضل تصرفاته وطبعاً بأسلوب لعبه. لقد كان هائلا». ولعب شايك ميلتون دور المساند الأول لزميله هاريس بإضافة 28 نقطة، فيما كان اللعب الجماعي للفريق الورقة الرابحة مع نسبة نجاح عن التسديدات بلغت 55,8 في المائة. في المقابل، بدا كينغز بعيداً عن مستواه ولم يدخل أجواء المباراة، باستثناء لاعبه بادي هيلد صاحب 25 نقطة.

فوز سادس تواليا لميلووكي

وفي مباراة أخرى، حقق ميلووكي باكس فوزه السادس تواليا أمام سان أنتونيو سبيرز 120 - 113، في أفضل سلسلة له هذا الموسم. وكان سبيرز تقدم بفارق 14 نقطة مع نهاية الشوط الأول. لم يتأخر ميلووكي للرد تحت هالة نجمه اليوناني يانيس أنتيتوكونمبو الذي كان قد قاده للفوز على سفنتي سيكسرز 109- 105، فسجل في سلة منافسه 26 نقطة وأضاف 15 تمريرة حاسمة و8 متابعات، في أفضل معدل له هذا الموسم. وساهم كريس ميدلتون بـ 23 نقطة، على غرار «الذراع» الهجومي الثالث جرو هوليداي (21). من ناحيته، قاوم سبيرز رغم خوضه المباراة من دون ديجونتي موراي والأسترالي باتي ميلز الذي فضل المدرب إراحتهما، وكان لوني ووكر مفاجأة تلك الأمسية بتسجيله 31 نقطة إلى جانب 6 متابعات، فيما أضاف صاحب الخبرة ديمار ديروزان 22 نقطة و13 تمريرة حاسمة. ويحتل باكس المركز الثالث في المنطقة الشرقية (14-27) بفارق فوز عن نتس، فيما بقي سبيرز سابعاً في الغربية (22-17).

كليبرز بين الفوز والخسارة

وفرض لوس أنجليس كليبرز نجاعته الهجومية أمام تشارلوت هورنتس ليفوز بنتيجة 125 - 98، في أمسية بلغت فيها نسبة نجاحه عن التسديدات 52,3 في المائة. كما تألق دفاعياً بعدما نجح في تقليص خطورة تسديدات منافسه إلى 38,8 في المائة فقط. وبرز كليبرز، رابع المنطقة الغربية، والذي تتأرجح نتائجه بين فوز وخسارة في مبارياته الست الأخيرة، بلعبه الجماعي فتناوب لاعبوه على التسجيل بينهم 7 سجلوا 10 نقاط على الأقل، وكان بول جورج الأبرز مع 22 نقطة و10 تمريرات حاسمة، فيما أضاف كاوهي ليناردِ 17. وبمواجهة فريقه السابق هورنتس، تألق الفرنسي نيكولا باتوم بتسجيله 11 نقطة إلى جانب 5 متابعات وتمريرتين حاسمتين وسرقتين. وكان مايلز بريدجز بديل لامبلو بيل الذي أصيب خلال المباراة (13 نقطة)، الأفضل في صفوف الخاسر بتسجيله 21 نقطة. وفاز ممفيس غريزليز على غولدن ستايت ووريرز 111 - 103.

(العربي الجديد، فرانس برس)

إصابة ليبرون جيمس ستؤثر على نتائج ليكرز (مايكل أويتز/Getty)

حظر الجماهير الأجنبية في أولمبياد طوكيو

ستغيب الجماهير الأجنبية عن أولمبياد طوكيو، الصيف المقبل، بفعل جائحة فيروس كورونا التي أثّرت على عالم الرياضة

أولمبياد طوكيو ستقام في ظلّ بروتوكول صحي صارم (يوجوي هيرجي/Getty)

حسم منظمو أولمبياد طوكيو 2020، ما كان متوقعاً، وأعلنوا فرض حظر غير مسبوق على دخول الجماهير الأجنبية، لحضور منافسات الألعاب المؤجلة من الصيف الماضي إلى تموز/يوليو المقبل، تخوفاً من تفشي فيروس كورونا.

وارتأى المنظمون أن «وضع كوفيد-19 راهناً في اليابان والعديد من الدول الأخرى حول العالم يمثل تحدياً كبيراً، وقد ظهر عدد من السلالات المختلفة، بينما لا يزال السفر الدولي مقيداً. بناء على الوضع الحالي للجائحة، من غير المرجح أن يتم ضمان دخول اليابان هذا الصيف للأشخاص من الخارج». وستقام الألعاب في الفترة بين 23 تموز/يوليو و8 آب/أغسطس، بعد تأجيلها من الصيف الماضي، بسبب مخاوف صحية جراء تفشي كورونا.

وتابع البيان «من أجل توضيح الصورة لحاملي التذاكر الذين يعيشون في الخارج وتمكينهم من تعديل خطط سفرهم في هذه المرحلة، توصلت الأطراف من الجانب الياباني إلى استنتاج مفاده بأنهم لن يكونوا قادرين على دخول اليابان في فترة الألعاب الأولمبية والبارالمبية»، مضيفاً أن اللجنتين الأولمبية والبارالمبية الدولية «تحترمان وتقبلان تماماً هذا القرار».

وستكون خطوة غير مسبوقة في تاريخ الألعاب تقلص الطموحات السابقة للمنظمين في تنظيم أولمبياد تاريخي شوّهه فيروس كورونا وتداعياته.

خيبة كبيرة

عبّرت اللجنتان الأولمبية الدولية والبارالمبية عن «احترام وقبول» القرار بشكل تام. وقال رئيس اللجنة الأولمبية الدولية، الألماني توماس باخ «نشارك خيبة أمل جميع المشجعين الأولمبيين المتحمسين في جميع أنحاء العالم، وبالطبع عائلات وأصدقاء الرياضيين الذين كانوا يخططون للحضور إلى الألعاب. نعلم أن هذه تضحية كبيرة للجميع. لقد قلنا منذ بداية هذه الجائحة إن الأمر سيتطلب تضحيات». لكن باخ اعتبر أن الأولوية تكمن في إقامة ألعاب «آمنة». وعندما أرجئ الحدث الكبير الذي يقام مرّة كلّ أربع سنوات الصيف الماضي، اعتبرها المنظمون فرصة لتنظيم حدث يكون «دليل انتصار البشرية على الفيروس». بدلاً منذ ذلك، يتحوّل الأولمبياد ليكون حدثاً تلفزيونياً إلى حدٍ كبير بالنسبة لمعظم العالم، مع قليل من أجواء البهجة والاحتفال التي تميّز الألعاب في العادة.

وأقرّت رئيسة اللجنة المنظمة، سيكو هاشيموتو، بأن القرار لم يكن سهلاً «أنا كنت رياضية. شرّفني أن أشارك في الألعاب الأولمبية عدة مرات. من المخيب عدم حضور الجماهير من الخارج». لكنها أضافت «يجب أن نضمن سلامة وأمن جميع المشاركين. كان قراراً لا مفرّ منه».

وجمع اللقاء الأخير مسؤولين من اللجنة الأولمبية الدولية، اللجنة البارالمبية الدولية، اللجنة المنظمة لطوكيو 2020، حكومة مدينة طوكيو والحكومة اليابانية. وعقد الاجتماع عبر الفيديو تزامناً مع زلزال بقوة 7,2 درجات ضرب الساحل الشمالي الشرقي وشعر به سكان طوكيو. وكانت الصحف اليابانية تتطرق، منذ مطلع آذار/مارس الجاري، إلى نية السلطات اليابانية حظر الجماهير الأجنبية. من جهتها، قالت وزيرة الأولمبياد اليابانية، تاميو ماروكاوا، إن القرارات التي ستتخذ، السبت، ستكون أساسية «لتخفيف القلق بشأن الألعاب داخل وخارج اليابان، حتى يثق الناس بأنها ستقام بطريقة آمنة».

بدورها، كانت هاشيموتو أقرّت قبل أيام أنه سيكون «صعباً» على عائلات اللاعبين الأجانب حضور الألعاب. ولم يتم اتخاذ قرار حول عدد الجماهير المحلية التي ستكون حاضرة في المدرجات. ويتوقع المنظمون اتخاذ قرار بهذا الشأن في نيسان/إبريل، لكن رئيس الأولمبية المعاد انتخابه بالتزكية لولاية ثانية قال إن القرار قد يتم دفعه إلى موعد قريب من حفل الافتتاح في 23 تموز/يوليو.

غير مسبوق

ووصفت اللجنة الأولمبية الأميركية القرار بـ«أخبار تمنينا عدم صدورها»، مضيفة في بيان أنها ستستمر في الدعوة إلى إتاحة الفرصة للجماهير الأميركية باختيار الألعاب شخصياً، بصرف النظر عن القرار، لا شكّ أن حظر الجماهير الأجنبية سيساهم في جعل الألعاب حدثاً مختلفاً عن النسخ السابقة.

وقال جان-لو شابليه، الأستاذ في جامعة لوزان السويسرية، المتخصص في الألعاب الأولمبية، لوكالة فرانس برس «لم يحصل أن فُرض حظر على الجماهير الأجنبية لدخول الدولة المضيفة، حتى أثناء الإنفلونزا الإسبانية في فترة أولمبياد أنتويرب 1920».

وتابع شابليه «حتى في أثينا 1896، نظمت وكالة كوك حزم سفر للراغبين في حضور أول ألعاب أولمبية حديثة». وبعد إرجاء الألعاب الصيف الماضي، أمل المنظمون والمسؤولون اليابانيون في انحسار الجائحة مع حلول ربيع عام 2021، وأعلنوا أن الحدث سيمثل ضوءاً في نهاية نفق كورونا واحتفالاً عقب أزمة عالمية. لكن حتى مع دوران عجلة التلقيح في مختلف أنحاء العالم، يستمر كورونا في إحداث الفوضى. ويبدو أن رواية المسؤولين اليابانيين بدأت تتغيّر. وأقرّ الرئيس التنفيذي للألعاب، توشيرو موتو، الأسبوع الماضي، في مقابلة صحافية، أن وضع الفيروس في العاصمة اليابانية لا يزال «في غاية الخطورة»، وتحدّث عن ألعاب تقدِم «تضامناً» في زمن صعب.

قلق محلي

في المقابل، بقيت الجماهير اليابانية مشككة في إقامة ألعاب آمنة، فيعارض معظمها تنظيمها، مفضلين التأجيل مرّة ثانية أو إلغاءها بالكامل. لكن المنظمين والأولمبية الدولية يرفضون هذا الخيار، ووضعوا كتيبات قواعد يعتبرون أنها ستمنع انتشار الفيروس، بصرف النظر عن وضع الجائحة.

وتشجّع الأولمبية الدولية أيضاً الرياضيين على التلقيح، حتى أنها حصلت على جرعات من الصين لتأمينها لدول غير متقدمة على صعيد برامج التلقيح. وساهم التأجيل لمدة سنة وإجراءات السلامة لمكافحة كورونا في تضخيم ميزانية الألعاب الكبيرة أصلاً، لتصل إلى نحو 15 مليار دولار أميركي، وتكون أغلى ألعاب أولمبية صيفية في التاريخ.

وأي قرار بحظر الجماهير الأجنبية سيحدث فجوة جديدة لميزانية المنظمين، حيث أعلن المنظمون المحليون أنهم كانوا ينوون بيع 630 ألف تذكرة خارج أنحاء البلاد. وتعتبر الألعاب الأولمبية أكبر تجمع رياضي وبشري في العالم، حيث كان يتهافت على حضورها آلاف الجماهير من مختلف الجنسيات، لما تحمله من معانٍ وتقاليد.

(فرانس برس)

تقرير

نجح الحارس المغربي ياسين بونو في تسجيل هدف لفريقه إشبيلية في مباراة التعادل أمام بلد الوليد، لينضمّ إلى قائمة الحراس الذين هزوا الشباك، ولعل أبرزهم البرازيلي سيني وتشيلافيرت وهيغيتا. وتذكر جماهير إشبيلية جيداً الحارس بالوب، الذي سجل هدفاً مصيرياً في إحدى المناسبات سابقاً

بونو ينضم للحرّاس الهدافين

مدريد ـ **العربي الجديد**

لعب الحارس المغربي ياسين بونو، حامي عرين نادي إشبيلية، دور المنقذ، بعدما سجل هدف التعادل في شباك مُضيفه بلد الوليد، ليُجنّب الفريق الأندلسي هزيمة كانت قريبة في المباراة، التي انتهت (1-1)، على ملعب «نيوفو جوسي زوريلا»، السبت، ضمن منافسات الأسبوع الـ(28) في الدوري الإسباني لكرة القدم. وانضمّ المغربي ياسين بونو إلى قائمة شهيرة من حراس المرمى الذين سجلوا العديد من الأهداف الحاسمة لمنتخبات بلادهم أو الأندية التي لعبوا لها، في المواجهات المثيرة، سواء في البطولات المحلية والقارية والدولية.

عصام الحضري

لا يختلف اثنان من الجماهير العربية، على أن أسطورة منتخب مصر ونادي الأهلي السابق، عصام الحضري، أحد أفضل الحراس في تاريخ الكرة العربية، الذين استطاعوا ترك بصمة كبيرة، نتيجة تحقيقه الكثير من الألقاب والإنجازات، بفضل تصدياته. لكن الحضري يمتلك هدفين في مسيرته الاحترافية، أحدهما لن ينساه المشجعون، عندما أحرز هدفاً حاسماً في شباك كايزر تشيفز بكأس السوبر الأفريقي.

> سيني الحارس البرازيلي يعتبر الأكثر تسجيلاً للأهداف

روجريو سيني

يُعد الحارس البرازيلي السابق روجيريو سيني، أحد أبرز جماة العرين وأشهرهم، بتسجيل الأهداف الرائعة، بعدما استطاع إحراز 65 هدفاً مع نادي ساو باولو في جميع البطولات، خلال مسيرته الاحترافية، التي امتدت لنحو 22 عاماً في بلاده.

الحارس البرازيلي، وُلد يوم 22 يناير/ كانون الثاني 1973 في باتو برانكو. يعتبر أكثر الحراس تسجيلاً للأهداف، وهو صاحب الرقم القياسي. بدأ مسيرته عام 1990 مع نادي «سينوب فوتبول كلوب»، وخاض 20 مباراة معه، قبل أن ينتقل إلى نادي ساو باولو يوم كان عمره 17 عاماً. انتظر حتى عام 1997 ليسجل هدفه الأول.

ومنذ ذلك التاريخ استطاع أن يحرز 129 هدفاً في 1217 مباراة خاضها في مسيرته، وهو الذي اتجه إلى عالم التدريب عام 2017 بعد اعتزاله سنة 2015، ويُشرف حالياً على نادي فلامنغو. يذكر أن سيني لم يستطع أن يحرز أي هدف على صعيد منتخب بلاده، إذ شارك في 16 مباراة فقط.

خوسيه لويس تشيلافيرت

يعتبر أسطورة منتخب باراغواي السابق، خوسيه لويس تشيلافيرت، خبيراً بإحراز الأهداف الحاسمة في شباك خصومه، سواء مع الأندية التي احترف فيها في مسيرته أو مع منتخب بلاده. ثاني أكثر الحراس تسجيلاً للأهداف، ويعتبره بعضهم أيضاً من الأفضل في مركزه، ولا سيما حين قام بالتصدي الخرافي أمام بوكا جونيورز والنجم الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا. ولد صاحب الـ55 عاماً في لوكيه بالباراغواي عام 1965، وسجل أول أهدافه الرسمية عام 1983 مع فريق «سبورتيفو لوكوينو»، وبعد مسيرة استمرت حتى نهاية موسم 2003-2004، وصل عدد أهدافه إلى 59 في 728 مباراة على مستوى الأندية، إضافة إلى 8 أهداف أحرزها مع منتخب بلاده في 74 مباراة. يملك الرقم القياسي على الصعيد الدولي، بالتالي يصبح مجموعه 67. ولعل الأمر الأكثر إعجاباً في ذلك أنه الحارس الوحيد الذي سجل هاتريك (3 أهداف) في مباراة واحدة، وذلك عام 1999 حين كان لاعباً في نادي فيليز أمام فريق فيرو كاريل أوسيتي، وجاءت الأهداف الثلاثة من ركلات جزاء.

رينيه هيغيتا

قبل الحديث عن العقرب الكولومبي الذي أحرز في مسيرته 44 هدفاً، وهو ثالث الحراس الأكثر تسجيلاً للأهداف، تظهر إحصاءات أخرى أن هناك اسمين يسبقانه على غرار المكسيكي خورخي كامبوس. فبعضهم يقول إنه سجل 46 هدفاً، لكن النسبة الأكبر تشير إلى إحرازه 34 هدفاً فقط. لعب في بداية مسيرته كمهاجم مع فريق بوما، قبل أن يحمي عرين فريقه في الموسم التالي. أما الاسم الآخر، فهو ديميتار إيفانكوف الذي لعب من عام 1996 حتى 2011، وتشير بعض الأرقام إلى تسجيله 46 هدفاً، لكن النسبة الأكبر تؤكد أنه لم يتجاوز الـ31، وكلها من ركلات جزاء. بالعودة إلى هيغيتا المولود عام 1966 (55 عاماً حالياً)، الذي اشتهر بخروجه من المرمى، وكذلك حركة العقرب التي كان ينفذها بصد الكرة بكعب قدميه، بدأ مسيرته عام 1985 مع نادي ميليوناريو، واعتزل كرة القدم نهاية موسم 2010. استطاع تسجيل 41 هدفاً مع الأندية التي لعب لها. وكان موسم 1999-2000 الأفضل بينها، بإحرازه 11 هدفاً لفريق «إنديبينديني ميديلين»، وسجل ثلاثة أهداف أخرى مع منتخب بلاده، أولها في مباراة ودية أمام فنلندا يوم 19 مايو/ أيار 1988، وثانيها أمام البيرو سنة 1989، وآخرها في كوبا أميركا أمام فنزويلا في ذات العام.

هانس يورغ بوت

يمتلك أسطورة الحراسة الألمانية السابق، هانس يورغ بوت، 32 هدفاً استطاع تسجيلها في شباك خصومه بـ479 مباراة خاضها في مسيرته الاحترافية، بعدما لعب لكبار أندية «البوندسليغا»، وعلى رأسها بايرن ميونخ، وهامبورغ، وباير ليفركوزن.

وُلد في مدينة أولدينبورغ القريبة من مدينة بريمن يوم 28 مايو/ أيار 1974، وبدأ مسيرته مع فريق «في أف بي أولدينبورغ» عام 1994، واستطاع أن يسجل له 5 أهداف، بعدها انتقل للعب في فريق هامبورغ، وكانت هذه الفترة من 1997 حتى 2001 الأفضل له، بإحرازه 19 هدفاً. استمر في هوايته حتى نهاية موسم 2005-2006 حين سجل الهدف الأخير له يوم كان يرتدي قميص باير ليفركوزن. وبعد انتقاله إلى بنفيكا ثم بايرن ميونخ، لم يتمكن من إحراز أي هدف، نظراً لقيمة اللاعبين الموجودين في تلك الفرق والقادرين على تنفيذ ضربات الجزاء والركلات الحرة. إلا إذا استثنينا الهدف الذي سجله مع النادي البافاري الثاني وليس الأول موسم 2009-2010، فوصلت أهدافه إلى 32. ولعل وجود العملاق أوليفر كان في مونديال 2002 حال دون مشاركته في تلك النسخة. وكذلك فإن تالق ينز ليمان في 2006 حرمه المشاركة، فيما خرج من كأس العالم 2010 بعدما حلّ مع بلاده ثالثاً.

بالوب في إشبيلية أيضاً

في إشبيلية حارس آخر استطاع تسجيل هدف مصيري، وهو أندريس بالوب، الذي انضمّ إلى النادي الأندلسي عام 2005 وحقق معه لقب الكأس مرتين والسوبر مرة، إضافة إلى تتويجين في الدوري الأوروبي ولقب في السوبر. في 15 مارس 2007، تصدّر اسمه عناوين الصحف عندما سجل هدفاً في الوقت المحتسب بدلاً من الضائع في مباراة دور الـ16 لكأس الاتحاد الأوروبي (المسمى القديم) ضد شاختار دونيتسك، مما قاد الفريقين إلى الأشواط الإضافية والفوز 3-2، لا سيما أن الذهاب كان قد انتهى يومها بنتيجة 2-2.

بونو تألق في مرماه ولعب دور المنقذ (ميغيل مانسو/ فرانس برس)

وجه رياضي

رولاند راتزنبرغر

سائق نمساوي سابق توفي بعد حادث مريع في عام 1994

شهدت رياضة الفورمولا 1 طوال تاريخها وفاة العديد من السائقين بسبب الحوادث المميتة، اليوم نتحدث عن أحد أولئك الذين فقدوا حياتهم وبقيت ذكراهم حيّة في قلوب الجماهير ومتابعي الرياضة الميكانيكية حول العالم. رولاند راتزنبرغر سائق نمساوي ولد يوم 4 يوليو/ تموز 1960 وتوفي يوم 30 إبريل/ نيسان 1994، فارق الحياة في خلال حادث تصادم أثناء التصفيات المؤهلة لسباق جائزة سان مسيرون الكبرى، وهو نفس الحادث الذي توفي فيه بطل العالم ثلاث مرات سابقاً البرازيلي أيرتون سينا في اليوم التالي. يوم بلغ السابعة من عمره، اصطحبته جدته إلى سباق تسلق التلال المحلي في جيسبرغ. في عام 1969 عندما كان مراهقاً، اكتشف أن المتسابق ومالك فريق فورد والتر ليشنر كان يقطن قريباً منه، وهو الذي كان يدرس في مدرسة فنية، ومن هناك بدأت رحلته في عالم الرياضة الميكانيكية. بدأ راتزنبرغر خوض السباقات في فورمولا فورد الألمانية في عام 1983، وفي عام 1985 فاز ببطولة فورمولا فورد في النمسا وأوروبا الوسطى. في عام 1985، دخل في مهرجان فورمولا فورد في برانذز هاتش في إنكلترا، واحتل المركز الثاني. عاد في عام 1986 وفاز بها قبل تأهله إلى بطولة فورمولا 3 البريطانية في الموسم التالي. أثناء وجوده في المملكة المتحدة، اكتسب شهرة لفترة وجيزة بسبب تشابه اسمه مع اسم دمية التلفزيون «Roland Rat»، التي ظهر معها في إصدار من «TV-am»، كما ظهرت علامتها التجارية لبعض الوقت على سيارته. أسفرت سنتان في F3 البريطانية عن احتلال المركز رقم 12 في مناسبتين. كذلك تسابق في سيارات أخرى، فاحتل المركز الثاني في بطولة العالم للسيارات السياحية 1987 بقيادة فريق شنيتزر، وفي عام 1989 دخل سلسلة الفورمولا 3000 البريطانية، واحتل المركز الثالث في الترتيب العام. في عام 1989 شارك أيضاً في سباق لومان 24 ساعة لأول مرة. في عام 1994، حقق طموحه في أن يصبح سائقاً في الفورمولا واحد، حيث وقع عقداً لخمسة سباقات مع فريق «Simtek» الجديد الذي كان يديره نيك ويرث. يوم السبت 30 إبريل/ نيسان 1994، خلال التجارب الثانية، انحرفت سيارته عن المسار وفشلت في الانعطاف عند الزاوية، فضرب الجدار الخارجي بسرعة 314,9 كم/ ساعة (195,7 ميل في الساعة)، أدت قوة اصطدام العجلة الأمامية إلى اختراق قمرة القيادة، كما حدث تمزق في الشريان الأورطي بالإضافة إلى كسر في الجمجمة لديه، ونقل على إثر ذلك بسيارة إسعاف إلى المركز الطبي ومن ثم بطائرة هليكوبتر إلى مستشفى ماجيوري في بولونيا حيث أعلن عن وفاته عند وصوله.

(**العربي الجديد**)

صورة في خبر

طائرة رافضة لـ «اليورو»

سقطت طائرة بدون طيار (درون) على عشب ملعب سان ماميس أثناء مباراة أتلتيك بلباو وإيبار، وعلى متنها رسالة رافضة لإقامة كأس أمم أوروبا المقبلة في بلباو. وحملت اللافتة برتقالية اللون عبارة (لا لليورو)، قبل أن يزيلها حكم المباراة في الدقيقة 68 من عمر اللقاء، كي يخلي أرضية الملعب ويستأنف اللعب. وتعد بلباو إحدى المدن الأوروبية الـ12 التي خصصها الاتحاد الأوروبي لكرة القدم لاستضافة النسخة المقبلة من البطولة الأوروبية المقررة في يونيو/ حزيران المقبل، لكن توجد شكوك حول الحضور الجماهيري في ظل استمرار تفشي الوباء.

على هامش الحدث

زفيريف يُتوج ببطولة أكابولكو

توّج الألماني ألكسندر زفيريف، المصنف السابع عالمياً بين لاعبي التنس المحترفين، بلقب بطولة أكابولكو المفتوحة للتنس ذات الـ500 نقطة بعد تغلبه على اليوناني ستيفانوس تيتيباس المرشح الأول للقب. واستطاع زفيريف، المرشح الثاني للقب البطولة المكسيكية، أن يهزم تيتيباس المصنف الخامس عالمياً، بنتيجة 6-4 و7-6 (7-3) في ساعتين و17 دقيقة. وبهذا نجح زفيريف (23 عاماً) في التتويج بلقب أكابولكو بعد ثاني نهائي يخوضه في البطولة المكسيكية حيث سبق وخسر نهائي نسخة 2019 أمام الأسترالي نيك كيريوس. ويعد هذا اللقب الـ14 في مسيرة زفيريف الاحترافية، أما تيتيباس (22 عاماً) ففشل في الفوز بسادس لقب في مشواره. وسبق وتواجه تيتيباس وزفيريف في ست مباريات من قبل، حسم اللاعب اليوناني خمساً منها لصالحه مقابل مباراة للألماني.

ريفر بليت يعود للانتصارات بسداسية في مرمى جودوي كروز

عاد ريفر بليت للانتصارات واكتسح مضيفه جودوي كروز 6-1، في إطار الجولة السادسة من كأس رابطة الدوري الأرجنتيني لكرة القدم. وجاءت سداسية ريفر في المباراة، رباعية للكولومبي رافائيل سانتوس بوريه وهدفين لماتياس سواريث وخوليان ألباريث، فيما أحرز فالنتين بورغوا هدف صاحب الأرض الوحيد. ويأتي فوز ريفر بعد تعادله الجولة الماضية في كلاسيكو الكرة الأرجنتينية أمام غريمه بوكا جونيورز وخسارته قبلها على يد أرخنتينوس جونيورز. وبهذا الفوز رفع ريفر رصيده إلى عشر نقاط في المركز الخامس بالمجموعة الأولى التي يتصدرها كولون بـ15 نقطة، بينما تجمد رصيد جودوي كروز عند سبع نقاط في المرتبة الثامنة. وفي إطار نفس الجولة، فاز بانفيلد على ضيفه لانوس بهدفين نظيفين من توقيع لوسيانو بونس في مباراة بين المجموعتين ليرتقي صاحب الأرض للمركز الرابع بـ11 نقطة في المجموعة الأولى ويتجمد رصيد الزوار عند عشر نقاط في المرتبة الخامسة بالمجموعة الثانية. وانفرد فيليز سارسفيلد بصدارة المجموعة الثانية بـ15 نقطة بعد تغلبه على ضيفه إندبندييتي بهدف دون رد أحرزه البيروفي لويس أبرام، ليحل الضيوف بالمرتبة الثانية بـ12 نقطة. وفي نفس المجموعة فاز أوراكان على مضيفه باترونّاتو بهدف نظيف، فيما تغلب خيمناسيا لا بلاتا على ضيفه أتلتيكو توكومان بهدفين دون ردّ.

سوريبيس عقب خسارة مونتيري: ما زال أمامي هامش للتحسن

قالت الإسبانية سارا سوريبيس أن هامشاً ما زال أمامها للتحسن كلاعبة محترفة، على الرغم من ارتفاع مستواها حتى وصلت للمرتبة الـ57 في التصنيف العالمي للاعبات التنس المحترفات. وبعد سقوطها في نصف نهائي بطولة مونتيري المكسيكية على يد الكندية ليلى فيرنانديث، قالت صاحبة الـ24 عاماً، «لقد ارتفع مستواي، أحياناً أفاجئ نفسي بالقيام بأشياء لم أكن معتادة عليها وبعد عدة تدريبات أنجح في القيام بها، لكنني ما زلت بعيدة عما أريد تحقيقه». وعن مباراة نصف النهائي أمام فيرنانديث، أكدت سوريبيس، التي توجت الأسبوع الماضي ببطولة سابوبان المكسيكية أيضاً، أنها «كانت مباراة صعبة، كان ينقصني استغلال الفرص». وفي نفس الوقت أثنت على أداء منافستها، المصنفة الـ88 عالمياً والبالغة من العمر 18 عاماً، مشيرة إلى أنها «لاعبة سريعة، تغطي الملعب بشكل جيد وعسراء، هذا يمنحها أفضلية. أمامها مستقبل باهر». من جانبها، رأت فيرنانديث التي ستنافس على لقب مونتيري أمام السويسرية فيكتوريا غولوبيتش أن «سارا كانت مدهشة وقدمت مباراة رائعة، لكنني وجدت حلولاً. النهائي سيكون صعباً جداً لأن فيكتوريا تلعب بشكل جيد للغاية».

سولاري يعاني من تمزق عضلي محتمل بساقه اليسرى

يعاني الأرجنتيني أوغوستو سولاري، لاعب وسط سيلتا فيغو، من «تمزق عضلي محتمل في العضلة المقربة من الساق اليُسرى»، وذلك حسبما أعلن الجهاز الطبي للفريق عقب مواجهة ريال مدريد. وشارك سولاري في اللقاء، في الدقيقة (70) كبديل لزميله نوليتو، وفي الدقيقة (90) غادر الملعب بعد تلقيه ضربة في عضلة الساق اليسرى وحل محله اللاعب خوسيه فونتان. وسيخضع لاعب الوسط الأرجنتيني لاختبارات طبية جديدة خلال الأيام القادمة لتحديد حجم الإصابة، ومع ذلك صرح مدرب الفريق إدواردو كوديت خلال المؤتمر الصحافي بأن سولاري سيغيب عن الفريق لبضعة أسابيع.

هوامش

في 18 مارس/ آذار من عام 1915 شنّ الأسطولان الإنكليزي والفرنسي حملة على مدينة جناق قلعة الواقعة على مضيق الدردنيل. لعب المتطوّعون العرب دوراً حاسمًا في هذه المعركة

صورة ماخوذة في فبراير 1915 تظهر استعداد الجنود الفرنسيين للمعركة (Getty)

جناق قلعة
معركة غيّرت وجه التاريخ

إسطنبول ـ **عدنان عبد الرزاق**

لم يشارك أهل بلاد الشام، وخصوصًا محافظتي إدلب وحلب، في حرب خلال حكم الدولة العثمانية، مثلما شاركوا في معركة جناق قلعة، رغم أنّها ليست الحرب الوحيدة التي خاضتها شعوب الإمبراطورية من خارج تركيا، وذلك منذ أنْ أعلن السلطان محمد رشاد مطلع آب/ أغسطس 1914، النفير العام خلال الحرب العالمية الأولى، أو ما يعرف في منطقة الشام بالسفر برلك. فجناق قلعة، وفق المؤرخ التركي، أنس دمير، كانت معركة الحسم، معركة البقاء أو الزوال، لأنها خط الدفاع الأول والأخير عن إسطنبول التي وعد الإنكليز الروس بتسليمها. وقدمت حلب وحدها، بحسب كتاب دمير 972 ضحية خلال السفر برلك حصة معركة جناق قلعة 551 شهيداً، أي أكثر مما قدمته 41 ولاية موجودة في يومنا هذا ضمن أراضي الجمهورية التركية. دمير الذي يفصّل بكتابه عن المعركة، يلفت إلى فتوى الجهاد التي أطلقتها مؤسسة الخلافة آنذاك، ولقيت تأييداً كبيراً من قبل المسلمين في البلقان والشرق الأوسط والقوقاز وشمال أفريقيا وشبه الجزيرة العربية. لكن ولاية حلب ومناطق إدلب والباب، كان لها الدور البارز بالبسالة وتحقيق النصر، كما فعل الجندي الحلبي، مصطفى بن محمد الذي أرّخ الكاتب التركي مآثره البطولية. وليوم معركة جناق قلعة لدى الأتراك حتى اليوم، ذكرى خاصة وتختلف ربما عن جميع المعارك التي خاضها العثمانيون، أو التي تلت الإمبراطورية خلال حرب الاستقلال التي قادها مؤسس الجمهورية، مصطفى كمال أتاتورك.

والسبب برأي أستاذة التاريخ، سيهان بولكجو، أن خسارة تلك المعركة كانت ستغير من ملامح التاريخ والجغرافيا حتى اليوم، فسقوط إسطنبول التي كانت المرجعية الدينية في العالم الإسلامي، والعاصمة السياسية والإدارية للدولة العثمانية، يعني هزيمة لمنطقة وتاريخ الحضارة الإسلامية. لذلك رأينا، وفق كتب التاريخ والوثائق، الالتفاف حول السنجق الشريف (راية يعتقد أنها استخدمت من قبل النبي محمد) جمعت متطوعين من جميع الدول الإسلامية وقتذاك.

ومن المرويات التركية التي تسترجع خلال كل احتفال بمناسبة معركة جناق قلعة، وانتصار الدولة العثمانية على الحلفاء (بريطانيا وفرنسا ونيوزيلندا وأستراليا) ومنع الوصول إلى إسطنبول ضمن ما سماه الحلفاء «حملة غاليبولي»، قصة المقاتل سيد علي، والذي ينسب له فضل في تغيير مجرى المعركة وإغراق سفينة.

وتقول كتب التاريخ التركية، إن سيد علي هو الجندي المسؤول عن المدفعية في معقل روملي في شبه جزيرة غاليبولي الذي أصابه وابل القصف، فتكسرت الرافعة التي تحمل القذائف. فما كان من الجندي، إلا أن حمل قذيفة بوزن 215 كيلوغراماً على ظهره، ووضعها في فوهة المدفع لتتسبب في غرق سفينة فرنسية من أسطول التحالف. وتشير المذكرات إلى أنه طُلِب من الجندي سيد علي، بعد انتهاء المعركة، أن يحمل القذيفة التي يتجاوز وزنها الـ200 كيلوغرام من أجل تصويره، فلم يستطع حملها. وصُنِعَت من أجل الصورة قذيفة خشبية. وقال الجندي إنه «لو حصلت معركة أخرى، لحملتها».

وتقول المتخصصة بولكجو لـ«العربي الجديد» إنّ معركة جناق قلعة تأخذ أهميتها من نواح عدة، فهي كانت المعركة الفاصلة بالنسبة للدولة العثمانية، بعد اتحاد جيوش أوروبية عدة، وتصميمها على دخول إسطنبول. ولهذه المعركة ذكريات خاصّة مثل عدم كشف قوة المدفعية العثمانية خلال الاختبار الإنكليزي الذي سبق المعركة، ومفاجأة تلغيم مياه المضيق، وعدد القتلى الذي تجاوز نصف مليون بين الطرفين.

لكن سبب أهمية المعركة واستمرار الاحتفال بها حتى اليوم، هو لأنها كانت منطلق حملة الإنكليز والفرنسيين نحو إسطنبول. البداية كانت من جناق قلعة ثم بحر مرمرة ثم البوسفور ثم مدخل البحر الأسود للوصول للشمال الشرقي من تركيا، ومساندة روسيا ضد الألمان، وتأمين وصول المؤن والذخائر، بعد أن تكبدت القوات الروسية خسائر كبيرة. ويعني ذلك أنَّ «جناق قلعة بدلت الخطط وربما غيّرت التاريخ». ومن أهمّ الأعمال السينمائيّة حول المعركة، فيلم «عراف الماء» The Water Diviner الذي قام ببطولته الممثل النيوزيلندي الشهير راسِل كرو، والذي تناول قصّة المزارع الأسترالي جوشوا كونور الذي يبحث عن أطفاله الثلاثة المفقودين في أعقاب المعركة.

باختصار

قدمت حلب وحدها، بحسب كتاب دمير، 972 ضحية خلال سفربرلك، منهم 551 في معركة جناق قلعة

■■■

سيد علي هو الجندي المسؤول عن المدفعية في معقل روملي في شبه جزيرة غاليبولي الذي أصابه وابل القصف

■■■

سبب أهمية المعركة واستمرار الاحتفال بها حتى اليوم، هو لأنها كانت منطلق حملة الإنكليز والفرنسيين نحو إسطنبول

وأخيراً

شاكر عبد الحميد... روح مصر العاقلة

محمود الرحبي

رحل، الخميس 18 مارس/ آذار الجاري، الأكاديمي والناقد المصري، شاكر عبد الحميد، بعد إصابته بفيروس كورونا، وكان رحيله مفاجئًا، فامتلأت «شوارع» في وسائل التواصل الاجتماعي (إن صح التعبير) بالسواد، وبنبرات الحزن ومفاعيل الصدمة. ترك الراحل، إلى جانب سيرته الاجتماعية الطيبة، مؤلفات قيمة في علم نفس الإبداع، وهو الاختصاص الذي اختطه في تفكيره وعمله الأكاديمي، بل وأسس قواعده العربية من خلال كتابه التأسيسي «علم نفس الإبداع»، وبذلك قدح زناد مساقٍ جديد، صار له مريدوه وممتهنوه في عالمنا العربيّ، يمكن، على سبيل المثال، ذكر الأكاديمي المغربي حسن المودن.

امتازت مؤلفات شاكر عبد الحميد، في هذا المجال، بالموسوعية، وخصوصا المؤلفات المهمة التي صدرت عن سلسلة عالم المعرفة في الكويت، ككتابي «الغرابة: المفهوم وتجلياته» و«الخيال: من الكهف إلى الواقع الافتراضي»، وهي بحوث قيّمة تدلل على علو كعبه في مجاله ووعيه بأهميته.

لم يكتف بالبحث في لغته العربية، وإنما نقل إليها عدة كتب قيمة، في تأمل الصورة والنص والأنثربولوجيا والأساطير وغيرها، ومن أهم ما ترجم كتاب «الأسطورة والمعنى» الذي يوضح فيه واضع علم الأنثربولوجيا البنيوية، الفرنسي كلود ليفي شتراوس، أنه لا توجد قطيعة بين العلم والأسطورة، بل على العلم أن يبحث عن الحقيقية في كل ما يراه أسطوريا.

ولا يُنسى حديثه الذي فاجأ العالم في ما يتعلق بالعين المدرّبة. ولاحقا ترجم كتابا في غاية الفائدة والمتعة، وهو دراسة أسلوبية في مراتب الضوء في الإبداع، حمل عنوان «قبعة فيرمير» للكندي تيموثي بروك، وهو بحث في لوحات الفنان الهولندي فيرمير، أحد فناني القرن السابع عشر، ومن أشهر لوحاته «الضابط والفتاة الضاحكة»، وقد صدر الكتاب عن مشروع كلمة في أبوظبي عام 2012، ووضع له شاكر عبد الحميد مقدّمة رصينة تنم عن اجتهاد، حين توصل إلى أن أول من التفت إلى تقنية «الغرف المظلمة» هو العالم والفيلسوف المسلم، الحسن بن الهيثم.

وإذا كان الراحل على مستوى البحث يعتبر عالما في مجاله، وهو على المستوى الاجتماعي كذلك، يمكن أن نطلق عليه قطبا يجذب حوله كل الفرقاء على نقائضهم. وذلك بما يتمتّع به من روح مصرية أصيلة، وبابتسامته التي تسبقه وسماحته الظاهرة على محياه، وكذلك لما تميز به من كرم اجتماعي ملفت. وأتذكر في أثناء إقامته في مسقط، أستاذا في جامعة السلطان قابوس، أنه لم يكن منعزلا بين الجامعة وفيلات المدرسين الملحقة ضمن حرمها، بل كان يغادر أسوارها، ولا يهتم بكل تلك العزلة، ويخترقها بالالتقاء بالفنانين والمبدعين العُمانيين من مختلف الأعمار. كانت روحُه أقرب إلى روح الشاعر، فحتى الذين يراهم أول مرة يُشعرهم، بطريقة من الطرق، بأنه يعرفهم. وأتذكر لقائي به أول مرة، حين كنت عائدا من الدراسة في المغرب.

> كانت روحُه أقرب إلى روح الشاعر، فحتى الذين يراهم أول مرة يُشعرهم، بطريقة من الطرق، بأنه يعرفهم

عرّفني به الصديق القاص العُماني، يحيى سلام المنذري، حين فوجئت منه بأنه قرأ لي قصصا، وأنا لم أنشر بعد كتابا، لأكتشف أنه ترأس تحكيما لمسابقةٍ نظمها النادي الثقافي في مسقط، وقد شاركت فيها بمجموعتي الأولى مخطوطا.

توالت الكتابات في سائل التواصل الاجتماعي عن الراحل، وكان بعضها يرقى إلى مستوى المقالة، كما فعل صديقه حسين حموده، حين كتب مقالا تأثريا فوريا بعنوان «شاكر عبد الحميد مسيرة المحبة»، مفصلا فيه علاقته الخاصة بالراحل، وموردا مواقف تدل على مكانته الكبيرة في قلوب أصدقائه وطلبته. وهو ما فعلته الشاعرة الإماراتية المقيمة في القاهرة، ميسون صقر، والشاعر والناقد العراقي، علي جعفر العلاق، وكثيرون يصعب هنا حصرهم وحصر أهم ما كتبوا في نعيه. ولكن جميع الكتابات تدل على أن الرحيل كان مفاجئا لعالمٍ أمضى الشطر الأعرض من حياته في التأليف والترجمة، ناهيك عن المقالات الكثيرة، وفي مجالات مختلفة، كالفلوكلور والسخرية والإدمان والواقع الافتراضي، ما يؤكّد أنه كاتب مهموم ومشغول في تأمل جوانب عديدة في الحياة، على شاكلة ما كنا نراه عالميا عند الكاتب الفرنسي رولان بارت.

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالا**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**